الحسين ريحانة النبي

ممثل الإسلام الخالد

الشيخ كمال معاش


بسم الله الرحمن الرحیم

الحسين ريحانه النبى صلى الله بطل الاسلام الخالد

كاتب:

كمال معاش

نشرت فى الطباعة:

ناجى جزائرى

رقمى الناشر:

مركز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

الفهرس ----- ۵

الحسين عليه السلام ريحانة النبى صلى الله عليه و آله و سلم بطل الاسلام الخالد ----- ۷

اشارة ----- ۷

الاهداء ----- ۷

المقدمة ----- ۷

مقدمة المؤلف ----- ۸

شخصية الحسين ----- ۸

اخلاق الحسين ----- ۱۰

كلمات الحسين ----- ۱۲

الحسين ثمرة النبوة ----- ۱۴

الحسين شبيه الرسول ----- ۱۸

سجود النبى ----- ۱۸

اهل بيت النبى ----- ۱۹

محبة الحسين ----- ۲۰

جنة الحسين ----- ۲۲

ابراهيم فداء للحسين ----- ۲۳

امامة الحسين ----- ۲۴

الحسين وعالم الرؤيا ----- ۲۷

ارادة الله شاءت ----- ۲۹

فاجعة الطف ----- ۳۲

رأس الحسين ----- ۳۶

جزاء من قتل الحسين ----- ۳۸

زيارة قبر الحسين ----- ۳۹

اشعار ----- ۴۱

مقتطفات من قصیدة للشاعر الشهیر السید حیدر الحلی ----- ۴۱

مقتطفات من ملحمة الغدیر لشاعر المسیحیة بولس سلامة ----- ۴۲

مقتطفات من القصیدة العینیة للشاعر الکبیر مـحمد مهدی الجواهری ----- ۴۲

مقتطفات من القصیدة العینیة للشاعر السید مـحمد رضا القزوینی ----- ۴۳

پاورقی ----- ۴۳

تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة ----- ۵۷

الحسين عليه السلام ريحانة النبى صلى الله عليه و آله و سلم بطل الاسلام الخالد

اشارة

عنوان و نام پديدآور : الحسين ريحانه النبى صلى الله بطل الاسلام الخالد/كمال معاش
مشخصات نشر : قم: ناجى جزائرى، ۱۴۲۷ق=۲۰۰۷م=۱۳۸۶.
مشخصات ظاهرى : ۳۰۱ص.
وضعيت فهرست نويسى : در انتظار فهرستنويسى (اطلاعات ثبت)
شماره كتابشناسى ملى : ۱۱۹۷۰۳۵

الاهداء

إلى مـن بكـتْ عليه ملائكـةُ السـماء.إلى من بكتْ عليه السـمواتُ العلى.إلى من بكت عليه الجنُّ والإنـسُ والـوحشُ فى الفلا.إلى من ضريحه مبعث العَبرة والبكـاء.إلى من نظر إليه الرسول (ص) ففـاضتْ عيناهُ بالـدموع.إلى من أصبحِ قبلـة الرزايا.إلى من قبّل ثغره خاتم الأنبيـاء.إلى مـن صـار كـتف النبى (ص) لـه مرتقى.إلى مـن تربتـه جُعلـت للشـفاء.إلى مـن هـو سـفينة للنجـاة.إلى من تزيّن عرش الله باســمه.إلى مـن غـدا مدرسـة للعظمـاء.إلى مـن تحت قبتـه يســتجاب الـدعاء.إلى مـن مرقـده للآمـال يرتجى.إلى أبى عبـد الله وسـيد الشهداء.أهدى هذا المجهود المتواضع رمزاً للولاء.فسلام عليك يوم ولدت ويوم استشهدت ويوم تبعث حيا.

المقدمة

أهزوجة حب لقمر كربلاءما سر هذا الألق الروحى الجاذب للنفوس النزّاعة لقدسـية كربلاء... وكيف نفهم ما تعنيه ثورة سـيّد الشهداء إذا لم نكن حسينيين قلباً قالباً..؟!ومن رحاب حبّ الشهيد الحسين (عليه السلام) تطلّ المحبّة الفوّاحة ناشرة ضياءها بين السطور، ساطعة أنوارها خلف الكلمات، توحى لمسطرها روعة ما قام به سبط النبى، وتصوّر لسريرته النقية هلع السرائر والحنايا من هول الفاجعة.ملحمة إنسانيـة روحانيـة لم يشـهد لها التاريـخ شبيهاً رقت درجات فوق مسـتوى الملحمة؛ لأنّها اسـتمدت عزمها من عزمة عترة النبى وآل بيته الأخيار، فكانت هزّة مهّدت لثورة روحيّـة تـذكّر المسـلمين خاصّـة والمؤمنين عامّة،بمعنى أنه ينتصب المؤمن كالطود الصـلب فى وجه المتاجرين بالـدين وموقظى الفتنـة لأغراض دنيويّة ليست بذات قيمة حيال اسـتمرارية صـفاء الشـريعة والسـنّة قرناً بعد قرن مجللة بالغار وهاديـة بـالحقّ؛ لأنّ خير الأمم أُمّـة هُـدِيتْ إلى الحقّ فهـدت به... والتزمته بالعـدل [۱] .ومن هـذا الفهم لأهمّيّـة هدايـة الحقّ ننظر إلى اجتهاد الشـيخ كمال معاش فى كتابه (الحسـين ريحانـة النبى) حيث قـدّم إضافـة متواضـعة لخدمـة أهداف كربلاء ليكون من الحائزين لنعمـة المنافحة عن هيوليّة حركته العظيمة التى وزّعت سـناها على توالى القرون كما توزّع بلّورة صافية ضوء الشـمس المنعكس عليها، فتتداعى إليها القلوب، وتشـخص ناحيتها الأبصار... تيمناً بقول الرسول (صلى الله عليه آله): (إنّما مثلُ أهلِ بيتى فيكم كمثل سفينة نوح من ركبهـا نجـا، ومن تخلّف عنها هلك - أو غرق -) [۲] .والمقصود فى هـذا القول الكريم ليس من ركبهـا ركوباً مادّياً فى حينها أو تخلّف عنها فى ساعتها، بل يشـمل هـذا المغزى كافّة الأجيال التاليـة التى تسـتلهم سـيرة أهل البيت، وتسـير على هـديها، فتكون كمن تركب سـفينتها لتنجو فى أى وقت صـحت عزيمتها، ومن ينافح عن مصداقيّة حركة الحسـين بقلمه وفكره ووجدانه بعد أربعة عشر قرناً من حـدوث الملحمـة يكون كمن شـارك فيهـا حقاً، باسترجاعه لمبادئها ورفضه لمنطق الهـدم، وبـذلك يكون بمقياس المعنى النبوى المقصود مشاركاً، كالقاسم وأخيه العباس وأخوته وآل عقيل وعابس والحجاج وسويـد وبرير والحر وكل الـذين جاهـدوا جهاداً مادّياً

إلى جانب الحسين، وسقوا غرسه الشهادة فى صحراء كربلاء بدمائهم الزكية، وقد أخرج ابن ماجة وأبو يعلى عن الحسين (عليه السلام) قوله: سمعت رسول الله (صلى الله عليه آله) يقول: ما من مسلم تصيبه مصيبة وإن قدم عهدها فيحدث لها استرجاعاً إلاّ أعطاه الله ثواب ذلك).والمؤلف الشيخ كمال يهدى سطوره المتواضعة إلى من تربته جعلت للشفاء، إلى من نظر إليه الرسول (صلى الله عليه آله) ففاضت عيناه بالدموع، ويؤكّد فى مقدّمته حقيقة خالدة بقوله: إنّ الإمام الحسين (عليه السلام) لم يكن رجل حرب أو مجرّد بطل مواقف وميادين فحسب، بل نتج عن نهضته الرائدة مسيرة عباديّة جهادية سياسيّة تظللت فى ظل مبادئ مقدسة مستوحاة من روح نصوص الشريعة الإلهية، وهذا القول يتّفق مع ما أوردته فى كتابى (الحسين فى الفكر المسيحى) [۳] ، من أن واقعة كربلاء لم تكن موقعة عسكرية انتهت بانتصار وانكسار، بل كانت رمزاً لموقف أسمى لا دخل له بالصراع بين القوّة والضعف، بين العضلات والرماح بقدر ما كانت صراعاً بين الشكّ والإيمان، بين الحقّ والظلم.يقول الحسين (عليه السلام): (إنّما خرجت لطلب الإصلاح فى أمّة جدّى.. أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر). وفى هذا الإعلان انسجام الإنسان مع الحقّ، وقد آثر الحسين صلاح أُمّة جدّه الإنسانيّة الهاديّة بالحق، العادلة به على حياته، فكان فى عاشوراء رمزاً لضمير الأديان على مرّ العصور، فاستشهاده وسيرته عنوان صريح لقيمة الثبات على المبدأ ولعظمة المثالية فى أخذ العقيدة وتمثلها.فالشكر كل الشكر للشيخ كمال معاش على مسعاه، (وقُل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون) [۴] .انطون باراالكويت ۲۷ / ۷ / ۲۰۰۱ م

مقدمة المؤلف

عندما نتأمل شخصية الإمام الحسين (عليه السلام) فى التاريخ نراها شخصية متميزة سواء فى أخلاقه أو أفعاله أو أقواله أو صمته أو مواقفه، كل ذلك يدفعنا إلى تأمّلات ثاقبة من خلال أحاديثه العطرة والتى هى بلسم للقلوب، لاشك أنّ القرآن الكريم معجزة النبى محمد (صلى الله عليه آله)، بينما الحسين (عليه السلام) هو صوت القرآن وحركته التى قادها وجسّدها على أرض الواقع بطف كربلاء حركة قرآنية ورسالية وثورة إنسانية.ومن الخطأ أن نفكر بأنّ الحسين (عليه السلام) كان حكراً على طائفة، وإنما هو إمام لكل المسلمين؛ لأنه استشهد من أجل دين الله، ودفاعاً عن حقوق العباد، بل هو حامل رسالة جده الحبيب المصطفى محمد (صلى الله عليه آله)، فهو للعالم أجمع بمختلف أديانه ومذاهبه وطوائفه وطبقاته، إنّه لملايين البشر؛ لأنّ البشرية عقدتْ آمالها على شخصيّته وإنسانيته (عليه السلام)، لأنّ رسالته رسالة إنسانية قبل كل شىء.ولم يكن الإمام الحسين (عليه السلام) رجل حرب، أو مجرد بطل مواقف وميادين فحسب، كما لم تكن واقعة كربلاء حادثة عابرة فى التأريخ، وإنما اقترن الحسين (عليه السلام) وحركة نهضته الرائدة بهدف سام أعلى نتجت منه مسيرة عبادية جهادية سياسية تظللت فى ظل مبادئ مقدسة مستوحاة من روح نصوص الشريعة الإلهية والرسالة المحمدية. لقد أراد الحسين (عليه السلام) أن يحررنا من عبودية الطاغوت إلى عبودية الله سبحانه وتعالى ليُعبِّر عن إرادته وكرامته، ولكى نتنفس الحرية بكل طلاقة كما قال أبوه على (عليه السلام): (ولا تكن عبد غيرك وقد جعلك الله حراً) [۵] .وقد سار الإمام الحسين (عليه السلام) على نهج جده رسول الله (صلى الله عليه آله)، وأبيه أمير المؤمنين (عليه السلام)، لينقذ الأمّة من براثن الجهل والظلمات، إلى عالم النور.وبدورنا نقدم هذه الأوراق الحسينية المتواضعة إلى سيدى ومولاى حجة الله على الأرض أبى عبد الله الحسين بن على (عليه السلام) ليكون لنا ذخراً وشرفاً وشفاعة فى يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.المؤلف۶ / ذو القعدة / ۱۴۲۱هـ

شخصية الحسين

الإمام الحسين (عليه السلام) شخصية مثالية متميزة ليس لها فى الوجود نظير، فقد تغذى فى حجر جده المصطفى (صلى الله عليه و آله وسلم) العطف والحب والحنان، وفى ظل أُمه فاطمة الزهراء (عليها السلام) وجد الأُمومة الرؤوفة، وهى مهجة قلب الرسول (صلى الله

عليه وآله وسلم) وترعرع مع أبيه على (عليه السلام)، ومنه تلقى الرعاية والعناية والمعرفة، وعاش مع أَخوته وأولاده أعواماً مليئة بالحب المتبادل والاحترام المقدس.وبعبارة أُخرى أنه تخرج من جامعة الحبيب المصطفى محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وأهل بيته (عليهم السلام)، حيث شملتهم العناية الإلهية بقوله تعالى: إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً [۶] .وحديث الكساء أكبر شاهد على مكانتهم ومنزلتهم عند الله تعالى، وكتب وأحاديث أهل السنة تصرح بذلك والتى منها: عن أُم سلمة أنَّ النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) جَلَّلَ على الحسن والحسين وعليٍّ وفاطمة كساءً، ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتى وخاصَّتى، أذهب عنهم الرجس وطهِّرهم تطهيرا، فقالت أم سلمة: وأنا معهم يا رسول الله؟ قال: إنكِ إلى خير. قال: هذا حديث حسن، وهو أحسن شيءٍ رُوِىَ فى هذا الباب [۷] .وعن جابر بن عبد الله الأنصارى عن فاطمة الزهراء (عليها السلام): قالت:... فقال الله عز وجل: يا ملائكتى ويا سُكانَ سماواتى إنِّى ما خلقتُ سماءً مَبْنِيَّةً ولا أرضاً مَدْحِيَّةً ولا قَمَراً مُنيراً ولا شَمْساً مُضيئةً ولا فَلَكاً يَدُور ولا بَحْراً يَجْرى وَلا فُلْكاً يَسْرِى إلاَّ فى مَحَبَّةِ هؤلاءِ الخَمْسَةِ الذين هُمْ تحت الكِساءِ. فَقَال الأمينُ جَبرائيل: يا رَبِّ وَمَنْ تحت الكِساء؟ فقال عَزَّ وَجَلَّ: هم أهلُ بيتِ النبوَّةِ وَمَعْدِنُ الرِّسالةِ، هُمْ فاطمةُ وأَبوها وَبَعْلُها وَبَنُوها... [۸] .وأحاديث الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) فى حق ولديه الحسن والحسين شاهدة على علاقة النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) بهما، ومنها التى رواها أهل السنة فى صحاحهم وكتبهم، منها:عن الحسين بن على (عليهما السلام) قال: دخلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وعنده أُبىّ بن كعب. فقال لى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): مرحباً بك يا أبا عبد الله، يا زين السماوات والأرض. قال أُبىّ: وكيف يكون يا رسول الله زين السماوات والأرض أحد غيرك؟ قال: يا أُبىّ والذى بعثنى بالحق نبيّاً، إن الحسين بن على فى السماء أكبر منه فى الأرض، وإنه المكتوب على يمين العرش، أنه مصباح هدى وسفينة نجاة، وإمام غير وهن، وعز وفخر، وعلم وذخر. وإن الله عزّ وجلّ ركّب فى صلبه نطفة مباركة طيبة زكيّة، خُلقت من قبل ان يكون مخلوق فى الأرحام، ما يدعو بهنَّ مخلوق إلّا حشره الله عزّ وجلّ معه، وكان شفيعه فى آخرته، وفرّج الله عنه كربه، وقضى بها دينه، ويسَّر أمره، وأوضح سبيله، وقوّاه على عدوّه، ولم يهتك ستره... [۹] .عن أنس بن مالك قال: كتب النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) لرجل عهداً، فدخل الرجل يسلِّم على النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) والنبى (صلى الله عليه وآله وسلم) يصلّى، فرأى الحسن والحسين يركبان على عنقه مرَّة ويركبان على ظهره مرَّةويمران بين يديه ومن خلفه. فلما فرغ (صلى الله عليه وآله وسلم) من الصلاة قال له الرجل: ما يقطعان الصلاة؟ فغضب النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) وقال: (صلى الله عليه وآله وسلم)ناوِلْنى عَهْدَك فأخذه ومزَّقه، ثم قال: (صلى الله عليه وآله وسلم)من لم يرحم صغيرنا، ولم يُوَقِّر كبيرنا، فليس منّا ولا أنا منه [۱۰] .عن مدرك بن زياد قال: كنت مع ابن عباس فى حائطٍ، فجاء الحسن والحسين فسألا الطعام، فأكلا ثم قاما، فأمسك لهما ابن عباس الركاب، فقلت: أتمسك الركاب لهذين وأنت أكبر منهما؟ فقال: ويحك هذان ابنا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أوَليس هذا مما أنعم الله علىَّ به أن أمسك لهما وأسوّى عليهما [۱۱] .وقال النبى (صلى الله عليه وآله وسلم): (صلى الله عليه وآله وسلم)سمّى هارون ابنيه شبراً وشبيراً، وإنى سمّيت ابنى الحسن والحسين بما سمّى به هارون ابنيه [۱۲] .فى حديث أسماء بنت عميس فى مجىء رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى بيت فاطمة، عندما ولد الحسين (عليه السلام). قالت أسماء: فجاءنى النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال: يا أسماء هلّمى بابنى. فدفعته فى خرقة بيضاء. فأذّن فى أذنه اليمنى وأقام فى اليسرى، ووضعه فى حجره وبكى!قالت أسماء، قلت: فداك أبى وأمى ممَّ بكاؤك؟ قال: على ابنى هذا. قلت: ولد الساعة وتبكيه؟! قال: يا أسماء تقتله الفئة الباغية من بعدى، لا أنالهم الله شفاعتى. ثم قال: يا أسماء لا تخبرى فاطمة بهذا، فإنها قريبة عهد بولادة. ثم قال لعلىّ: أى شىء سمَّيت ابنى؟ فقال: ما كنت لاسبقك باسمه يا رسول الله... قال النبى (صلى الله عليه وآله وسلم): ولا أنا اسبق باسمه ربّى.ثم هبط جبرئيل (عليه السلام) فقال: يا محمد العلىّ الأعلى يقرأ عليك السلام، ويقول: علىّ منك بمنزلة هارون من موسى ولا نبىّ بعدك، فسمّ ابنك هذا باسم ابن هارون. قال النبى (صلى الله عليه وآله وسلم): وما اسم ابن هارون؟ قال: شبير. قال: لسانى عربىّ يا جبرئيل. قال: سمّه الحسين... [۱۳] .وقال النبى (صلى الله عليه وآله وسلم): (عليه السلام)الحسن والحسين اسمان من أسماء أهل الجنة ما سمّيت العرب

بهما فی الجاهلیة [۱۴] .عن أبی رافع، عن أبیه قال: رأیت رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم) أذن فی أُذن الحسین حین ولدته فاطمة (رضی الله عنها) [۱۵] .عن عبد العزیز بإسناده، عن النبی (صلی الله علیه وآله وسلم) قال: کان رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم) جالساً فأقبل الحسن والحسین، فلما رآهما (صلی الله علیه وآله وسلم) قام لهما، واستبطأ بلوغَهُما، فاستقبلهما وحملهما علی کتفیْه وقال: (علیه السلام)نِعْمَ المطیُّ مطیُّکما، ونِعْمَ الراکبان أنتما [۱۶] عن ابن عباس قال: کان رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم) حامل الحسین بن علی علی عاتقه فقال رجل: نِعْمَ المرکب رکبت یا غلام، فقال النبی (صلی الله علیه وآله وسلم): (علیه السلام)ونِعْمَ الراکب هو [۱۷] .عن جابر قال: دخلت علی النبی (صلی الله علیه وآله وسلم) وهو یصلی والحسن والحسین علی ظهره، وقلت: نعم الجمل جملکما، ولما فرغ قال: (علیه السلام)نعم. نعم العدلان أنتما [۱۸] .وقال النبی (صلی الله علیه وآله وسلم): (علیه السلام)إن الحسن والحسین ریحانتای من الدنیا [۱۹] .وقال النبی (صلی الله علیه وآله وسلم): (علیه السلام)خیرُ رجالکم علی بن أبی طالب، وخیرُ شبابکم الحَسَن والحُسَیْن، وخیر نسائکم فاطمة بنت محمد [۲۰] .عن جعفر بن محمد، عن أبیه قال:(صلی الله علیه وآله وسلم)بایع رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم) الحسن والحسین وعبد الله بن جعفر وهم صغار، ولم یُبایع قطّ صغیرٌ إلا هم(علیهم السلام) [۲۱] .وروی عن جعفر بن محمد الصادق (علیه السلام) أنه قال: اصطرع الحسن والحسین (علیهما السلام) بین یدی رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم) فقال رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم): إیهاً حسن، فقالت فاطمة (علیها السلام): یا رسول الله استنهضت الکبیر علی الصغیر، فقال (صلی الله علیه وآله وسلم): هذا جبرائیل (علیه السلام) یقول للحسین: إیهاً حسین خذ الحسن(علیه السلام) [۲۲] .فشخصیة الحسین (علیه السلام) وهو فتیً کانت بلا حدود، وقد ورثها من جده وأبیه وأُمه وأخیه (علیهم السلام)، فکانت قوته وجرأته قد ظهرت منذ صباه، فقد ورد عن الحسین بن علی (علیه السلام) أنّه قال: أتیت عمر بن الخطاب وهو یخطب علی المنبر فصعدت إلیه، فقلت له: انزل عن منبر أبی واذهب إلی منبر أبیک. فقال عمر: لم یکن لأبی منبر، منبر أبیک والله لا منبر أبی، ثم قال لی: من علمک هذا؟ فقلت: والله ما علمنی أحد. فقال: لا تزال تأتینا، فجئت یوماً وهو خال بمعاویة وابن عمر علی الباب فرجعت، فلقینی فقال: ألم أقل لک تأتینا؟ قلت: قد جئت وأنت خال بمعاویة وابن عمر علی الباب قال: أفأنت مثل ابن عمر؟ وهل أنبت علی رؤوسنا الشعر إلّا الله ثم أنتم، إذا جئت فلا تستأذن(علیهم السلام) [۲۳] .کل هذا إشارة إلی أهلیتهم للإمامة والخلافة وهم صغار؛ لقول النبی (صلی الله علیه وآله وسلم): (علیه السلام)الحسن والحسین إمامان قاما أو قعدا(علیه السلام) وقول الحسین (علیه السلام) لعمر کلام خطیر للغایة، حیث نبهه علی عدم التصدی للخلافة؛ لأنّ صعود المنبر معناه تزعم الخلافة.عن هشام بن محمد قال: لما أُجری الماء علی قبر الحُسَیْن. نضب بعد أربعین یوماً، وامتحی أثر القبر فجاء أعرابی من بنی أسد فجعل یأخذ قبضة قبضة ویشمّه حتی وقع علی قبر الحسین وبکی، وقال: بأبی وأُمی ما کان أطیبک وأطیب تربتک میتاً، ثم بکی، وانشأ یقول:أرادوا لیخفوا قبره عن ولیّه فطیب تراب القبر دلّ علی القبر [۲۴] .وأما نظمه (علیه السلام) فمن ذلک ما نقله عنه ابن أعثم صاحب کتاب الفتوح، وهو أنّه (علیه السلام) لما أحاطت به جموع ابن زیاد (لعنه الله) [۲۵] وقتلوا من قتلوا من أصحابه، ومنعوهم الماء کان له ولد صغیر فجاءه سهم فقتله، فرمله الحسین (علیه السلام)، وحفر له بسیفه، وصلی علیه، ودفنه وقال شعراً منه:غدر القوم وقدماً رغبوا عن ثواب الله رب الثقلینقتلوا قدماً علیاً وابنه حسن الخیر کریم الأبوینحسداً منهم وقالوا اقبلوا نقتل الآن جمیعاً للحسینخیرة الله من الخلق أبی ثم أُمّی فأنا ابن الخیرتینفضة قد صفیت من ذهب فأنا الفضة وابن الذهبینمن له جد کجدی فی الوری أو کشیخی فأنا ابن القمرینفاطم الزهراء أُمّی وأبی قاصم الکفر ببدر وحنین [۲۶]
.

اخلاق الحسین

من صفات المعصوم القائد والإمام الاتصاف بالخلق الرفیع، وهذه میزة متجسدة فی خلق الإمام أبی عبد الله الحسین بن علی (علیهما السلام)، باعتباره صاحب مسیرة کبری لترکیز إسلام جده رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم)، وفیما یلی بعض ما روی فی هذا

الباب:روى عن الحسن بن على قال (عليهما السلام):وفد أعرابى المدينة فسأل عن أكرم الناس بها، فدُلَّ على الحسين (عليه السلام)، فدخل المسجد فوجده مصلياً فوقف بإزائه وأنشأ:لم يخب الآن من رجاك ومن حرَّك من دون بابك الحلقهأنت جواد وأنت معتمد أبوك قد كان قاتل الفسقهلو لا الذى كان من أوائلكم كانت علينا الجحيم منطبقهقال: فسلَّم الحسين (عليه السلام) وقال: يا قنبر، هل بقى من مال الحجاز شىء؟ قال: نعم، أربعة آلاف دينار. فقال: هاتها قد جاء من هو أحقُّ بها منّا، ثم نزع برديه ولفَّ الدنانير فيها، وأخرج يده من شقِّ الباب حياءً من الأعرابىِّ وأنشأ:خذها فإنّى إليك معتذر واعلم بأنّى عليك ذو شفقهلو كان فى سيرنا الغاة عصا أمست سمانا عليك مندفقهلكنَّ ريب الزمان ذو غير والكف منّى قليلة النفقهقال: فأخذها الأعرابىُّ وبكى، فقال له: لعلك استقللت ما أعطيناك. قال: لا ولكن كيف يأكل التراب جودك؟، وولى وهو يقول:مطهرون نقيات جيوبهم تجرى الصلاة عليهم أينما ذكرواوأنتم أنتم الأعلون عندكم علم الكتاب وما جاءت به السورمن لم يكن علوياً حين تنسبه فماله فى جميع الناس مفتخر [۲۷] .ومن أخلاقه (عليه السلام): مرَّ الحسين بمساكين يأكلون فى الصفة. فقالوا: الغداء، فنزل وقال: (صلى الله عليه وآله وسلم)إن الله لا يحب المتكبرين(عليهم السلام) فتغدّى معهم، ثم قال لهم: (صلى الله عليه وآله وسلم)قد أجبتكم فأجيبونى(عليهم السلام)، قالوا: نعم، فمضى بهم إلى منزله فقال للرباب: (صلى الله عليه وآله وسلم)أخرجى ما كنت تدّخرين(عليهم السلام) [۲۸] .قال أنس: كنت عند الحسين (عليه السلام) فدخلتْ عليه جارية فحيته بطاقة ريحان، فقال لها: (عليه السلام)أنت حر لوجه الله(عليه السلام) فقلت له: تجيئك جارية تحييك بطاقة ريحان لا خطر لها فتعتقها؟ قال: (عليه السلام)كذا أدّبنا الله، قال الله: وإذا حييتم بتحية فحيّوا بأحسن منها أو ردُّوها وكان أحسن منها عتقها(عليه السلام) [۲۹] .عن على بن موسى، عن آبائه (عليهم السلام): (عليه السلام)أنّ الحسين بن على دخل المستراح فوجد لقمة ملقاة فدفعها إلى غلام له فقال: يا غلام اذكرنى هذه اللقمة إذا خرجت، فأكلها الغلام، فلما خرج الحسين قال: يا غلام اللقمة. قال: أكلتها يا مولاى. قال: أنت حر لوجه الله تعالى. فقال له رجل: اعتقته يا سيدى؟ قال: نعم، سمعت جدى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: من وجد لقمة ملقاة فمسح منها ما مسح وغسل منها ما غسل وأكلها لم يسغها فى جوفه حتى يعتقه الله من النار، ولم أكن لأستعبد رجلاً أعتقه الله من النار(عليه السلام) [۳۰] .روىَ أنّ أعرابياً من البادية قصد الحسين (عليه السلام) فسلَّم عليه فرد (عليه السلام)، فسأله حاجة وقال: سمعت جدك رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: (عليه السلام)إذا سألتم حاجةً فاسألوها من أحد أربعة، إما من عربى شريف، أو مولى كريم، أو حامل القرآن، أو ذى وجه صبيح(عليه السلام) فأما العرب فشرفت بجدك، وأما الكرم فدأبكم وسيرتكم، وأما القرآن ففى بيوتكم نزل، وأما الوجه الصبيح فإنّى سمعت جدك رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: (عليه السلام)إذا أردتم أن تنظروا إلىّ فانظروا إلى الحسن والحسين(عليه السلام) فقال الحسين له: (صلى الله عليه وآله وسلم)ما حاجتك؟(عليهم السلام) فكتبها على الأرض، فقال له الحسين: (عليه السلام)سمعت أبى علياً (عليه السلام) يقول قيمة كل امرئ ما يحسنه، وسمعت جدى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: المعروف بقدر المعرفة، فأسألك عن ثلاث خصال. فإن أجبتنى عن واحدة فلك ثلث ما عندى، وإن أجبتنى عن اثنتين فلك ثلثا ما عندى، وإن أجبتنى عن الثلاث فلك كل ما عندى، وقد حملت إلىَّ صرة مختومة وأنت أولى بها(عليه السلام) فقال: سل عما بدا لك، فإن أجبت وإلاّ تعلمت منك، فأنت من أهل العلم والشرف، ولا حول ولا قوة إلاّ بالله العلى العظيم.فقال الحسين: (عليه السلام)أى الأعمال أفضل؟(عليه السلام).قال: الإيمان بالله والتصديق برسوله.قال: (عليه السلام)فما نجاة العبد من الهلكة؟(عليه السلام).قال: الثقة بالله.قال: (عليه السلام)فما يزين المرء؟(عليه السلام).قال: علم معه حلم.قال: (عليه السلام)فإن أخطأه؟(عليه السلام).قال: فمال معه كرم.قال: (عليه السلام)فإن أخطأه ذلك؟(عليه السلام).قال: فقر معه صبر.قال: (عليه السلام)فإن أخطأه ذلك؟(عليه السلام).قال: فصاعقة تنزل عليه من السماء فتحرقه، فضحك الحسين (عليه السلام)، ورمى له بالصرّة وفيها ألف دينار، وأعطاه خاتمه وفيه فص قيمته مائتا درهم، وقال: (عليه السلام)يا أعرابى أعط الذهب إلى غرمائك، واصرف الخاتم فى نفقتك(عليه السلام) فأخذ ذلك الأعرابى وقال: الله أعلم حيث يجعل رسالته [۳۱] .هذه الأخلاق العالية لم تصدر من إنسان عادى، بل هى أخلاق الأنبياء والأوصياء، وإنّها لدليل على أهليته للإمامة والخلافة والرئاسة.ومن

أخلاقه (عليه السلام): لما التقى الحسين (عليه السلام) وأصحابه مع الحر بن يزيد التميمى حتى وقف هو وخيله مقابل الحسين فى حَرّ الظهيرة والحسين وأصحابه معتمون متقلدو أسيافهم، فقال الحسين لفتيانه: (عليه السلام)اسقوا القوم وارووهم من الماء، ورشِّفوا الخيل ترشيفاً(عليه السلام) فقام فتيانه فرشفوا الخيل ترشيفاً، فقام فتية وسقوا القوم من الماء حتى أرووهم، وأقبلوا يملؤون القصاع والأتوار والطِّساس من الماء ثم يدنونها من الفرس، فإذا عبَّ فيه ثلاثاً أو أربعاً أو خمساً عزلت عنه، وسقوا آخر حتى سقوا الخيل كلها. ولما حضر وقت الصلاة قال الحسين (عليه السلام) للحر: (عليه السلام)أتريد أن تصلى بأصحابك؟(عليه السلام).قال: لا، بل تصلّى ونصلّى بصلاتك [۳۲] .نعم، هذه أخلاق الحسين (عليه السلام) يسقى أعداءه الماء، ويرشف خيلهم اقتداءً بأبيه على (عليه السلام) فى واقعة صفين عندما استولى (عليه السلام) على الماء سمح لهم بالسقى والشرب، بعكس معاوية وأصحابه حينما كانوا مستولين على الماء منعوا علياً وأصحابه منه، وهكذا فى واقعة الطف لما أمر عبيد الله بن زياد جيش عمر بن سعد بأن يمنعوا الماء عن الحسين وأصحابه وأهل بيته، وقد تم ذلك بالفعل. عندما أقبل الحر بن يزيد على أهل الكوفة وهو عند الحسين فقال: لأُمكم الهَبل والعُبْر، دعوتموه حتى إذا أتاكم أسلمتموه فصار فى أيديكم كالأسير! قد حلأتموه ونساءه وأصحابه عن ماء الفرات الجارى الذى يشربه اليهود والنصارى والمجوس، وتتمرغ فيه خنازير السواد، لبئسما خلفتم به محمداً فى ذريته، فدعوا هذا الرجل يمضى فى بلاد الله، أما أنتم مؤمنون؟ وبنبوة محمد مصدقون؟ وبالمعاد موقنون؟ لا أسقاكم الله يوم الظماء [۳۳] .وكتب ابن زياد إلى عمر بن سعد يأمره أن يمنع الحسين ومن معه الماء، فأرسل عمر بن سعد عمرو بن الحجاج على خمسمائة فارس، فنزلوا على الشريعة وحالوا بين الحسين وبين الماء، وذلك قبل قتل الحسين بثلاثة أيام، ونادى ابن حصين الأزدىّ: يا حسين، أما تنظر إلى الماء؟ لا تذوق منه قطرة حتى تموت عطشاً، فقال الحسين: اللهم اقتله عطشاً ولا تغفر له أبداً، قال فمرض فيما بعد فكان يشرب الماء القُلّة ثم يقىء ثم يعود فيشرب،... فمازال كذلك حتى مات. وذكر البلاذرى: فمات ابن حصين بالعطش، كان يشرب حتى يبغر [۳۴] فيما يروى، فمازال ذاك دأبه حتى لفظ نفسه [۳۵] .ويقال: إنّ عمرو بن الحجاج قال: يا حسين، هذا الفرات تلغ فيه الكلاب، وتشرب منه الحمير والخنازير، والله لا تذوق منه جرعة حتى تذوق الحميم فى نار جهنم [۳۶] .ونادى المهاجر بن أوس التميمى: يا حسين، ألا ترى إلى الماء يلوح كأنّه بطون الحيّات، [۳۷] والله لا تذوقه أو تموت، فقال الحسين: (عليه السلام)إنّى لأرجو أن يوردنيه الله، ويحلئكم المضبوط فى جل المصادر [۳۸] عنه(عليه السلام) [۳۹] .هذا موقف معسكر يزيد بن معاوية من الحسين (عليه السلام) وأهل بيته وأصحابه لما منعوهم الماء، وإن دل على شىء إنما يدل على قساوة قلوبهم إضافة إلى مروقهم من الدين، فبالأمس كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لا يتحمل عطش ولده الحسين (عليه السلام) لما طلب منه الماء، وهذا ما روىَ عن جابر قال: كنا مع النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) ومعه الحسين بن على فعطش فطلب له النبى ماء فلم يجده فأعطاه لسانه فمصه حتى روىَ [۴۰] .

كلمات الحسين

ومن كلماته (عليه السلام) التى دوّت فى تاريخ البشرية وكانت مدرسة للأجيال ولكل الأحرار والمفكرين والعظماء، بل مدرسة لا يمكن التخلى عنها هى:قوله (عليه السلام) (عليه السلام)الناس عبيد الدنيا، والدين لعق على ألسنتهم يحوطونه ما درَّتْ معائشهم، فإذا محّصوا بالبلاء قلَّ الديانون. ثم قال لهم: (عليه السلام)أهذه كربلاء؟(عليه السلام). قالوا: نعم. فقال: (عليه السلام)هذه موضع كرب وبلاء، هاهنا مناخ ركابنا، ومحط رحالنا، ومسفك دمائنا(عليه السلام) [۴۱] .وقوله (عليه السلام) - مخاطباً أصحابه بعد أن حمد الله وأثنى عليه -:(عليه السلام)أيها الناس خط الموت على ولد آدم مخط القلادة على جيد الفتاة، وما أولهنى إلى أسلافى اشتياق يعقوب إلى يوسف، وخُيِّر لى مصرع أنا لاقيه، كأنّى بأوصالى تقطّعها عسلان الفلوات بين النواويس وكربلاء، فيملأن منى أكراشاً جوفاً، وأجربة سغباً، لا محيص عن يوم خط بالقلم، رضى الله رضانا أهل البيت، نصبر على بلائه ويوفينا أُجور الصابرين، لن تشذ عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لحمته، هى مجموعة لنا فى حضرة القدس، تقرّ بهم عينه، وينجز لهم وعده، فمن كان باذلاً فينا مهجته

وموطّناً علی لقاء الله نفسه فلیرحل معی، فأنا راحل مصبحاً إن شاء الله تعالی(علیهم السلام) [۴۲] .وقوله (علیه السلام) – لما خرج من منزله ذات لیلة وأتی قبر جده (صلی الله علیه وآله وسلم) –:(علیه السلام)السلام علیک یا رسول الله، أنا الحسین بن فاطمة فرخک وابن فرختک، وسبطک والثقل الذی خلّفته فی أُمتک، فاشهد علیهم یا نبی الله أنهم قد خذلونی وضیعونی ولم یحفظونی، وهذه شکوای إلیک حتی ألقاک صلّی الله علیک(علیه السلام) [۴۳] .وقوله (علیه السلام) – فی وصیة إلی أخیه محمد بن الحنفیة –:(علیه السلام)بسم الله الرحمن الرحیم، هذا ما أوصی به الحسین بن علی بن أبی طالب لأخیه محمد بن الحنفیة، المعروف بابن الحنفیة أنّ الحسین بن علی یشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شریک له، وأنّ محمداً عبده ورسوله، جاء بالحق من عنده، وأنّ الجنة حق، والنار حق، وانّ الساعة آتیة لا ریب فیها، وأنّ الله یبعث من فی القبور، وأنّی لم أخرج أشراً، ولا بطراً، ولا مفسداً، ولا ظالماً، وإنما خرجت لطلب الإصلاح فی أُمّة جدّی محمد (صلی الله علیه وآله وسلم) أُرید أن آمر بالمعروف، وأنهی عن المنکر، وأسیر بسیرة جدُی محمد (صلی الله علیه وآله وسلم) وسیرة أبی علی بن أبی طالب، فمن قبلنی بقبول الحق فالله أولی بالحق، ومن ردَّ علیَّ هذا، أصبر حتی یقضی الله بینی وبین القوم بالحق، وهو خیر الحاکمین(علیهم السلام) [۴۴] .وقوله (علیه السلام) – للولید بن عتبة والی المدینة عندما طلب من الحسین (علیه السلام) البیعة لیزید –:(علیه السلام)أیها الأمیر إنّا أهل بیت النبوة ومعدن الرسالة ومختلف الملائکة ومهبط الرحمة، بنا فتح الله، وبنا ختم، ویزید رجل فاسق شارب الخمر قاتل نفس معلن بالفسق، فمثلی لا یبایع لمثله، ولکن نصبح وتصبحون، وننظر وتنظرون أیّنا أحقّ بالخلافة والبیعة(علیه السلام) [۴۵] .وقوله (علیه السلام): (علیه السلام)ویزید رجل فاسق معلن بالفسق، یشرب الخمر، ویلعب بالکلاب والفهود، ونحن بقیة آل الرسول، لا والله لا یکون ذلک أبداً(علیه السلام) [۴۶] .وقوله (علیه السلام) – لما نزل عمر بن سعد بالحسین وأیقن انهم قاتلوه –:(علیه السلام)أمّا بعد، إنه قد نزل من الأمر ما قد ترون، وإن الدنیا قد تغیرت وتنکرت وأدبر معروفها، واستمرت جداً فلم یبق منها إلّا صُبابة کصُبابة الإناء وخسیس عیش کالمرعی الوبیل، ألا ترون أنّ الحق لا یُعمل به، وأنّ الباطل لا یُتناهی عنه، لیرغب المؤمن فی لقاء الله مُحقّاً، فإنّی لا أری الموت إلّا سعادة والحیاة مع الظالمین إلّا برماً(علیه السلام) [۴۷] .وقال (علیه السلام): (علیه السلام)أیها الناس اعلموا أنّ الدنیا دار فناء وزوال متغیرة بأهلها من حال إلی حال، معاشر الناس عرفتم شرائع الإسلام، وقرأتم القرآن، وعلمتم أنّ محمداً رسول الملک الدیّان، ووثبتم علی قتل ولده ظلماً وعدواناً، معاشر الناس أما ترون إلی ماء الفرات یلوح کأنه بطون الحیّات یشربه الیهود والنصاری والکلاب والخنازیر، وآل الرسول (صلی الله علیه وآله وسلم) یموتون عطشاً(علیه السلام).وقوله (علیه السلام) – یعظ به أهل العراق –: (علیه السلام)الحمد لله خلق الدنیا فجعلها دار فناء وزوال متصرّفة بأهلها حالاً بعد حال، فالمغرور من غرته، والشقی من فتنته، فلا تغرّنکم هذه الدنیا فإنّها تقطع رجاء من رکن إلیها، وتخیب طمع من طمع فیها، وأراکم قد اجتمعتم علی أمر قد أسخطتم الله فیه علیکم، وأعرض بوجهه الکریم عنکم، وأحلّ بکم نقمته، وجنَّبکم رحمته، فنعم الرب ربنا، وبئس العبید أنتم، أقررتم بالطاعة وآمنتم بالرسول محمد (صلی الله علیه وآله وسلم)، ثم إنّکم زحفتم علی ذرّیته وعترته تریدون قتلهم، لقد استحوذ علیکم الشیطان فأنساکم ذکر الله العظیم، فتباً لکم ولما تریدون، إنّا لله وإنّا إلیه راجعون، هؤلاء قوم کفروا بعد إیمانهم، فبعداً للقوم الظالمین،... اتقوا الله ربکم ولا تقتلونی فإنه لا یحل لکم قتلی، ولا انتهاک حرمتی، فإنی ابن نبیکم، وجدتی خدیجة زوجة نبیکم، ولعله قد بلغکم قول نبیکم: (علیه السلام)الحسن والحسین سیدا شباب أهل الجنة(علیه السلام) [۴۸] .وقوله (علیه السلام) – فی احتجاجه علی أهل الکوفة: (علیه السلام)أما بعد فانسبونی فانظروا من أنا؟ ثم ارجعوا إلی أنفسکم وعاتبوها فانظروا هل یصلح ویحل لکم قتلی وانتهاک حرمتی؟ ألست أنا ابن بنت نبیکم وابن وصیه وابن عمه وأوّل المؤمنین بالله والمصدّق برسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم) وبما جاء به من عند ربه؟ أولیس حمزة سید الشهداء عمی؟ أولیس الشهید جعفر الطیار فی الجنة عمی؟ أو لم یبلغکم ما قال رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم) لی ولأخی: هذان سیدا شباب أهل الجنة؟ فإن صدقتمونی بما أقول وهو الحقّ والله ما تعمّدت کذباً مذ علمت أنّ الله یمقت علیه أهله، وإن کذبتمونی فإن فیکم من إن سألتموه عن ذلک أخبرکم، سلوا جابر بن عبد الله الأنصاری وأبا سعید الخدری وسهل بن سعد الساعدی والبراء بن عازب أو زید

بن أرقم أو أنس بن مالك يخبروكم أنهم سمعوا هذه المقالة من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لى ولأخى. أما فى هذا حاجز لكم عن سفك دمى؟ فإن كنتم فى شك من هذا فتشكون فى أنى ابن بنت نبيكم؟ فو الله ما بين المشرق والمغرب ابن بنت نبى غيرى فيكم ولا ـ فى غيركم، ويحكم أتطلبونى بقتيل منكم قتلته، أو مال لكم استهلكته، أو بقصاص من جراحة؟... لا والله لا أعطيهم بيدى إعطاء الذليل، ولا أُقرّ إقرار العبيد(عليه السلام) [۴۹] .وقوله (عليه السلام): (عليه السلام)ألا وإنّ الدعى ابن الدعى قد ركز بين اثنتين، بين السلة والذلة، وهيهات منا الذلة، يأبى الله ذلك لنا ورسوله والمؤمنين، حجور طابت وحجور طهرت، أُنوف حميّة ونفوس أبية من أن نؤثر طاعة اللئام على مصارع الكرام، ألا قد أعذرت وأنذرت، ألا وإنى زاحف بهذه الأُسرة مع قلة العدد وكثرة العدو، وخذلان الناصر، وخذلة الأصحاب(عليه السلام) [۵۰] .وقوله (عليه السلام) لعبد الله بن الزبير: (عليه السلام)أما أنا فلا أُبايع أبداً؛ لأن الأمر كان لى بعد أخى الحسن فصنع معاوية ما صنع، وكان حلف لأخى الحسن أن لا يجعل الخلافة لأحد من ولده وأن يردّها علىَّ إن كنت حياً، فإن كان معاوية خرج من دنياه ولم يف لى ولا لأخى بما ضمن فقد جاءنا ما لا قرار لنا به، أتظن أبا بكر أنى أُبايع ليزيد، ويزيد رجل فاسق معلن بالفسق يشرب الخمر ويلعب بالكلاب والفهود ونحن بقية آل الرسول، لا والله لا يكون ذلك أبداً(عليه السلام) [۵۱] .وقوله (عليه السلام) لمروان بن الحكم: (عليه السلام)ويحك أتأمرنى ببيعة يزيد وهو رجل فاسق لقد قلت شططاً من القول يا عظيم الزلل، لا ألومك على قولك لأنّك اللعين الذى لعنك رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأنت فى صلب أبيك الحكم بن أبى العاص؛ فإن من لعنه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لا يمكن له ولا منه إلاّ أن يدعو إلى بيعة يزيد(عليه السلام) [۵۲] .وقوله (عليه السلام) اللهم أنت ثقتى فى كل كرب، ورجائى فى كُلِّ شدة، وأنت فيما نزل بى ثقة، وأنت ولىُّ كلِّ نعمة، وصاحبُ كلِّ حسنة. وقال لعُمر وجنده لا تعجلوا، والله ما أتيتكُم حتى أتتنى كتبُ أماثلكم بأنَّ السُّنَّةَ قد أُميتت، والنفاق قد نجم، والحدود قد عُطِّلت؛ فاقدم لعلَّ يُصلح بك الأُمّة، فأتيتُ؛ فإذْ كرهتُم ذلك، فأنا راجع، فارجعوا إلى أنفسكم؛ هل يصلح لكم قتلى، أو يحلُّ دمى؟ ألستُ ابنَ بنتِ نبيكم وابنَ ابنِ عمه؟ أوَليس حمزةُ والعباسُ وجعفر عمومتى؟ ألم يبلغكم قولُ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فىَّ وفى أخى: (عليه السلام)هذان سيّدا شباب أهل الجنة(عليه السلام) [۵۳] .وقوله (عليه السلام): لما جمع أصحابه بعد رجوع عمر: (عليه السلام)أما بعد فإنى لا ـ أعلم أصحاباً أوفى ولا ـ خيراً من أصحابى، ولا أهل بيت أبرّ ولا أوصل من أهل بيتى، فجزاكم الله جميعاً عنى خيراً، ألا وإنّى لأظنّ يومنا من هؤلاء الأعداء غداً، وإنّى قد أذنت لكم جميعاً فانطلقوا فى حلّ ليس عليكم منى ذِمام، هذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملاً، وليأخذ كل رجل منكم بيد رجل من أهل بيتى، فجزاكم الله جميعاً، ثم تفرّقوا فى سوادكم ومدائنكم حتى يفرّج الله، فإنّ القوم يطلبوننى، ولو أصابونى لهوا عن طلب غيرى(عليهم السلام) [۵۴] .لذا ورد: أنّ الفرزدق لقيه (عليه السلام) وهو متوجه إلى الكوفة فقال له: يا ابن رسول الله كيف تركن إلى أهل الكوفة وهم الذين قتلوا ابن عمّك مسلم بن عقيل؟ فترحَّم على مسلم بن عقيل وقال: أما إنّه صار إلى رحمة الله تعالى ورضوانه، وقضى ما عليه، وبقى ما علينا، وأنشد يقول:وإن تكن الدنيا تعدّ نفيسة فإنّ ثواب الله أعلى وأنبلوإن تكن الأبدان للموت أُنشئت فقتل امرئ بالسيف فى الله أفضلُوإن تكن الأرزاق قسماً مقدراً فقلّة حرص المرء فى الكسب أجملوإن تكن الأموال للترك جمعها فما بال متروك به المرء يبخل [۵۵] .

الحسين ثمرة النبوة

أصبح الحسين (عليه السلام) المثل الأعلى للفداء والتضحية ونبراساً للحق، ومناراً للهدى تستضىء به الأُمة الإسلامية من أجل بناء مجتمع إسلامى متكامل.فقد جسَّد قول جده الرسول الأكرم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم): (عليه السلام)حسين منى وأنا من حسين أحبّ الله من أحبّ حسيناً(عليه السلام) [۵۶] ، وقول النبى (صلى الله عليه وآله وسلم): (عليه السلام)حسين منّى(عليه السلام) بدليل آية المباهلة: فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم... [۵۷] وأما قوله (صلى الله عليه وآله وسلم): (عليه السلام)وأنا من حسين(عليه السلام)، يريد أنّ بقاء شريعته كان بسبب نهضة ولده الحسين (عليه السلام)، ولولا هذه النهضة المباركة لأعاد الأُمويون المسلمين إلى

الجاهلية الأولى، وهذا يظهر واضحاً جلياً من خلال سيرتهم، فهذا يزيدهم الطاغى نراه مجاهراً بكفره، ومظهراً لشركه بقوله:ليت أشياخى ببدرٍ شهدوا جزَعَ الخزرج من وقع الأسلْقد قتلنا القوم من ساداتهم وعدلنا مثل بدرٍ فاعتدلْفأهلّوا واستهلّوا فرحاً ثم قالوا: يا يزيد لا تشلْلستُ من خندف إن لم أنتقم من بنى أحمد ما كان فعلْلعبت هاشم بالملك فلا خبرٌ جاء ولا وحى نزل [۵۸] .هذا هو المروق من الدين، وقول من لا يرجع إلى الله وإلى دينه ولا إلى كتابه ولا إلى رسوله، ولا يؤمن بالله ولا بما جاء من عند الله، ثم من أغلظ ما انتهك وأعظم ما اخترم سفكه دم الحسين بن على وابن فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) مع موقعه من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ومكانه منه، ومنزلته من الدين والفضل، وشهادة رسول الله له ولأخيه بسيادة شباب أهل الجنة نعم، عمل كل ذلك اجتراءً على الله، وكفراً بدينه، وعداوةً لرسوله، ومجاهدةً لعترته، واستهانةً بحرمته، فكأنّما يقتل به وبأهل بيته قوماً من كفار أهل الترك والديلم، لا يخاف من الله نقمةً، ولا يرقب منه سطوةً، فبتر الله عمره، واجتثَّ أصله وفرعه، وسلبه ما تحت يده، وأعدَّ له من عذابه وعقوبته ما استحقه بمعصيته [۵۹] .ولكن الحسين (عليه السلام) بتلك الدماء الزاكية زلزل عروش الظالمين، وهدَّم طغيانهم، ورست قواعد الدين الحنيف حتى يومنا هذا، وكل ما عندنا من إسلام ومسلمين بفضل تضحية وبطولة الإمام الحسين (عليه السلام)، وأصبح الإسلام محمدى الوجود وحسينى البقاء، وهذا ما أكّده وأجمع عليه روَّاد الفكر وحملة العلم فى أرجاء المعمورة، حتى قال رئيس جامع الأزهر الشيخ محمد عبده: لولا الحسين لما بقى لهذا الدين من أثر. إضافة إلى انعدام الرؤية الواضحة فى تمييز الحق، فثورة الحسين هى السبب فى بقاء الدين، حيث وقف (عليه السلام) أمام أئمة الفسق والجور والفساد فى أرجاء العالم الإسلامى الذين عاثوا فى الأرض فساداً، أمثال يزيد بن معاوية المتكبِّر الخميِّر صاحب الديوك والفهود والقرود، وأخذه البيعة له على خيار المسلمين بالقهر والسطوة والوعيد والإخافة والتهديد والرهبة.فلا يلام الشيعة الإمامية – أتباع مدرسة أهل البيت (عليهم السلام) – بتعظيمهم الشعائر الحسينية فى أيام عاشوراء، كإقامة المراسم التى تذكِّرنا بثورة الحسين (عليه السلام).ونرى فى مقابل ذلك كتب معاوية إلى سائر الأمصار طالباً منهم أن يفدوا عليه ليرى رأيهم فى بيعة يزيد، وممن حضر – يزيد بن المقفَّع قام فقال: أمير المؤمنين هذا، وأشار إلى معاوية، فإن هلك فهذا، وأشار إلى يزيد، فمن أبى فهذا، وأشار إلى سيفه، فقال معاوية: اجلس فأنت سيد الخطباء [۶۰] .كتب يزيد بن معاوية إلى الوليد بن عتبة فى صحيفة صغيرة كأنّها أُذن فأرة: أما بعد، فخذ الحسين بن على وعبد الرحمن بن أبى بكر وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن عمر بن الخطاب أخذاً عنيفاً ليست فيه رخصة، فمن أبى عليك منهم فاضرب عنقه، وابعث إلىَّ برأسه [۶۱] .وكتب الحر إلى ابن زياد يعلمه بنزول الحسين (عليه السلام) بأرض كربلاء: فانظر ما ترى فى أمره. فكتب عبيد الله بن زياد كتاباً إلى الحسين (عليه السلام) يقول فيه: أما بعد، إنّ يزيد بن معاوية كتب إلىَّ أن لا تغمض جفنك من المنام، ولا تشبع بطنك من الطعام أو يرجع الحسين على حكمى، أو تقتله والسلام.هذا منطق يزيد بن معاوية وعندما أُدخل نساء الحسين والرأس بين يديه جعلت فاطمة وسكينة تتطاولان لتنظرا إلى الرأس، وجعل يزيد يستره عنهما، فلما رأينه صرخن وأعلن بالبكاء، فبكت لبكائهن نساء يزيد وبنات معاوية، فولولن وأعلن، فقالت فاطمة – وكانت أكبر من سكينة (رضى الله عنهما) –: بنات رسول الله سبايا يا يزيد يسرك هذا؟ [۶۲] .هذا ونرى فى مقابل تلك الشعائر موجة إلحادية بكل قواها تحاول طمس معالم الدين والعودة إلى الجاهلية الأُولى، وهذا ما حدث بعد رحيل الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، وما صرَّح به أبو سفيان صخر بن حرب فى دار عثمان عقيب الوقت الذى بويع فيه عثمان، ودخل داره ومعه بنو أُمية فقال أبو سفيان: أفيكم أحد من غيركم؟ وقد كان عَمِىَ، قالوا: لا، قال يا بنى أُمية تَلَقَّفُوها تلقُّف الكرة، فو الذى يحلف به أبو سفيان ما زلت أرجوها لكم، ولتصيَرنَّ إلى صبيانكم وراثة... فقام عمار فى المسجد فقال: يا معشر قريش، أما إذ صرفتم هذا الأمر عن أهل بيت نبيكم هاهنا مرة وهنا مرةً فما أنا بآمِنٍ من أن ينزعه الله منكم فيضعه فى غيركم كما نزعتموه من أهله، ووضعتموه فى غير أهله.وقام المقداد فقال: ما رأيت مثل ما أودى به [۶۳] أهل هذا البيت بعد نبيهم، فقال له عبد الرحمن بن عوف: وما أنت وذاك يامقداد بن عمرو؟ فقال: إنّى – والله – لأُحبّهم لحبّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إيّاهم، وإنّ الحق معهم وفيهم، يا عبد الرحمن أعجب من قريش – وإنّما تطوُّلهم على الناس بفضل أهل هذا البيت – قد اجتمعوا على نزع

سلطان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بعده من أيديهم، أما ولايم الله يا عبد الرحمن لو أجد على قريش أنصاراً لقاتلتهم كقتالى إيّاهم مع النبى (عليه الصلاة والسلام) يوم بدر [۶۴] .ولما رأى عمر بن الخطاب نزاع القوم على خلافة النبى (صلى الله عليه وآله وسلم). قال: هيهات لا يجتمع اثنان فى قرن، والله لا ترضى العرب أن يؤمّروكم ونبيُّها من غيركم، ولكن العرب لا تمتنع أن تولّى أمرها من كانت النبوة فيهم وولى أمرهم منهم، ولنا بذلك على من أبى من العرب الحجة الظاهرة والسلطان المبين، من ذا ينازعنا سلطان محمد وإمارته ونحن أولياؤه وعشيرته [۶۵] .وذكر ابن عساكر فى تأريخه: لما دخل أبو سفيان على عثمان بعدما عمى وقال: هل هنا أحد؟ فقالوا: لا. فقال: اللهم اجعل الأمر أمر جاهلية، والملك غاصبيّة، واجعل أوتاد الأرض لبنى أُميَّة.وجاء فى الاستيعاب عن الحسن: أنَّ أبا سفيان دخل على عثمان حين صارت الخلافة إليه فقال: صارت إليك بعد تيم وعدىّ، فأَدرها كالكرة، وأجْعَلْ أَوتادَها بنى أُمية، فإنّما هو الملك ولا أَدرى ما جَنّة ولا نار [۶۶] .أبو سفيان بن حَرْب وأشياعه من بنى أميّة، الملعونين فى كتاب الله، ثم المعلومنين على لسان رسول الله فى عِدّة مواطن، وعدّة مواضع، لماضى علم الله فيهم وفى أمرهم، ونفاقهم وكفر أحلامهم؛ فحارب مجاهداً، ودافع مكابداً، وأقام منابذاً، حتى قهره السيف، وعلا أمر الله وهم كارهون؛ فتقول بالإسلام غير منطوٍ عليه، وأسرَّ الكفر غير مقلع عنه، فعرفه بذلك رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) والمسلمون، وميّز له المؤلفة قلوبهم، فقبله وولده على علم منه؛ فمّما لعنهم الله به على لسان نبيّه (صلى الله عليه وآله وسلم) وأنزل به كتاباً قوله: والشَّجَرةُ الملعُونَةَ فى القُرآنِ ونُخوِّفُهُم فما يزيُدهُمْ إلَّا طُغياناً كَبيراً [۶۷] ولا اختلاف بين أحد أنه أراد بها بنى أميّة.ومنه قول الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وقد رآه مقبلاً على حمار، ومعاويةَ يقودُ به، ويزيد ابنه يسوق به: (لعن الله القائد والراكب والسائق).ومنه ما يرويه الرواة من قوله: يا بنى عبد مناف تلقّفوها تلقّف الكرة، فما هناك جنة ولا نار. وها كفر صُراح يلحقه به اللعنة من الله كما لحقت الذين الذين كفروا من بنى إسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عَصَوْه وكانوا يعتدون [۶۸] .ومنه ما يروون من وقوفه على ثنيّة أُحُد بعد ذهاب بصره، وقوله لقائده: ها هنا ذببنا محمداً وأصحابه [۶۹] .ومن خطبة لعلى (عليه السلام) لما رفع أهل الشام المصاحف على الرماح: (عليه السلام)عباد الله، إنّى أحقّ من أجاب إلى كتاب الله، ولكنَّ معاوية وعمرو بن العاص وابن أبى معيط وحبيب بن مسلمة وابن أبى سرح ليسوا بأصحاب دين ولا قرآن، أنا أعرف بهم منكم، قد صحبتهم أطفالاً، وصحبتهم رجالاً، فكانوا شرّ أطفال وشرّ رجال، إنّها كلمة حق يراد بها الباطل، إنّهم – والله – ما رفعوها ثم لا يرفعونها ولا يعملون بما فيها، وما رفعوها لكم إلّا خديعة ووهن ومكيدة، أعيرونى سواعدكم وجماجمكم ساعةً واحدة، فقد بلغ الحق مقطعه، ولم يبق إلّا أن يقطع دابر الذين ظلموا(عليه السلام) [۷۰] .ومن كتاب لقيس بن سعد بن عبادة أمير الخزرج إلى معاوية: أما بعد، فإنّما أنت وثنى ابن وثنى، دخلت فى الإسلام كرها، وأقمت فيه فرقاً، وخرجت منه طوعاً، ولم يجعل الله لك فيه نصيباً، لم يقدم إيمانك ولم يحدث نفاقك، ولم تزل حرباً لله ولرسوله وحزباً من أحزاب المشركين، وعدواً لله ولنبيه وللمؤمنين من عباده.ولو سارت الأُمة الإسلامية فى خطى الإمام الحسين (عليه السلام) الذى سار على نهج جده رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لكان خيراً للأُمة الإسلامية فى نهضتها ومسيرتها.لعلَّ البعض يتصوّر أنّ نهضته وثورته كانت مجرد فتنة وقعت بين الظالم يزيد بن معاوية المعلن بالفسق والفجور وبين سبط الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم).هذا التصور ناشئ من عدم الرؤية التأريخية، فعليه أن يكون جاداً فى البحث الدقيق فى مجارى التأريخ وأحداثها التى حدثت فى الأُمة الإسلامية بعد رحيل النبى (صلى الله عليه وآله وسلم).فكل من كانت له بصيرة نافذة يرى الحسين (عليه السلام) ريحانة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وفلذة كبده وسيد شباب أهل الجنة، وقد ترعرع فى حجر النبوة والإمامة، وأما يزيد فقد نشأ فى أحضان الغوانى والفجور والخمور، فلما عُرض على الحسين (عليه السلام) البيعة ليزيد رفض الحسين (عليه السلام) من البداية قائلًا: (عليه السلام)إنّا أهل بيت النبوة وموضع الرسالة ومختلف الملائكة، ويزيد رجل فاسق فاجر قاتل النفس المحترمة، ومثلى لا يبايع مثله(عليه السلام) هذه الكلمات التى هزَّت عرش يزيد الفجور الذى أباح المدينة ثلاثة أيام بقيادة مسلم بن عقبة المرى الذى أخاف المدينة ونهبها، وقَتل أهلها، وبايعه أهلها على أنّهم عبيد ليزيد، وسماها نتنه، وقد سماها رسول الله طَيْبه، وقال (صلى الله عليه وآله وسلم): (عليه السلام)مَنْ أخاف أهل المدينة أخافه الله، وعليه لعنة الله والملائكة

والناس أجمعین(علیه السلام) فسمی مسلم هذا لعنه الله بمجرم ومسرف لما کان من فعله. وکانت وقعة الحرة عظیمة قتل فیها خلق کثیر من الناس من بنی هاشم وسائر قریش والأنصار، وراح ضحیتها أکثر من أربعة آلاف من سائر الناس ممن أدرکه الإحصاء دون من لم یعرف. وافْتُضَّ فیها ألف عذراء، فإنّا لله وإنّا إلیه راجعون. ورمیه الکعبة بالمجانیق، فتواردت أحجار المجانیق والعرادات [۷۱] علی البیت، ورمی مع الأحجار بالنار والنفط ومشاقات الکتان... وانهدمت الکعبة، واحترقت البنیة، ووقعت صاعقة فأحرقت من أصحاب المجانیق [۷۲] .وکان سبب خلع أهل المدینة له أنّ یزید أسرف فی المعاصی. وأخرج الواقدی من طرق أنّ عبد الله بن حنظلة بن الغسیل قال: والله ما خرجنا علی یزید حتی خفنا أن نرمی بالحجارة من السماء! إنّه رجل ینکح أُمهات الأولاد والبنات والأخوات، ویشرب الخمر، ویَدَعُ الصلاة [۷۳] .وذکر أبو إسحاق الاسفراینی فی کتابه: وأما ما کان من أمر یزید بن معاویة، فإنه أقام بدمشق خلیفة مکان أبیه، وأطاعة جمیع العربان... وطغی وتجبّر وعمّ ظلمه سائر الأماکن والبلاد، وصار یقتل الأنفس، وینهب الأموال، وبسلبها، وظهر منه الجور والظلم فی سائر الأفعال، وقد کان ابن زیاد أظلم وأطغی من یزید، فنزل البصرة بعسکره، وأقام بالکوفة نائباً، یحکم من تحت أمره، وأقام هو بالبصرة بالظلم والجور، وقتل النفس، ونهب الأموال، وقتل جمیع الرجال والأبطال، وعم ظلمه سائر العباد [۷۴] .وإقدامه علی قتل سید شباب أهل الجنة الحسین بن علی (علیهما السلام) وریحانة رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم) وإخوته وأولاده وأصحابه وسبی نسائه، فأصبح الحسین من أعظم الثائرین انتصاراً وبطولة وتضحیة ومدرسة وشعاراً، وراحت کل الأقلام إسلامیةً وغیرها تشید بکتاباتها بعظمة الحسین (علیه السلام)، أمثال: (انطون بارا) الکاتب المسیحی فی کتابه (الحسین فی الفکر المسیحی)، یقول: رؤیا الفکر المسیحی لثورة الحسین. دلالة کافیة علی إنسانیة هذه الثورة، لأنّ هذه الثورة إنسانیةٌ أولاً وآخراً، فالفکر المسیحی یُقدِّس آل البیت (علیهم السلام) کما المسلم. إنّ الفکر المسیحی العربی یستمد تراثه الفکری من تراث عربی إسلامی. کیف أمکن الربط بین ثورة الإمام الحسین وبین فکر أهل الکتاب، إذ لم یسبق هذا الربط أی اهتمام فکری مسیحی بعلم من أعلام الإسلام.فشخصیة الحسین محیط واسع من المُثُلِ الأدبیة والأخلاق النبویة، وثورته فضاء واسع من المعطیات الأخلاقیة والعقائدیة، ولعلَّنا نتمثل أهم سِمَةٍ من سمات العظمة فی هذه الشخصیة من قول جده الرسول (صلی الله علیه وآله وسلم): (علیه السلام)حسین منی وأنا من حسین(علیه السلام) فارتقت إنسانیة السبط إلی حیث نبوة الجد (علیه السلام)أنا من حسین(علیه السلام) وهبطت نبوة الجدَّ إلی حیث إنسانیة السبط (علیه السلام)حسین منی(علیه السلام).وإذا کان العالم المسیحیُّ الغربی له مآخذ علی الإسلام فإنّما ینظر إلی هذه المآخذ من کُوَی مثالب عهود بنی أُمیَّة والتشویهات التی استهدفت أُمة الإسلام فیما بعدها، حیث نظر الحکام إلی الدنیا والملک بالشکل الذی صوَّره معاویة بعد احتلاله الکوفة؛ إذ قال: إنّی لم أُقاتلکم لکی تُصلُّوا أو تصوموا... بل قاتلتکم لکی أتأمر علیکم [۷۵] .هذا المظهر الخاجی لجوهر الصراع الذی استشری بعد ذلک بین أهل بیت رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم) وبین ذرِّیة أبی سفیان، فأهل البیت یرون أنّ الخلافة مرکب یقود إلی الآخرة وفق أحکام الله، وبنو أُمیَّة یتطلعون إلیها باعتبارها مرکباً یقود للجاه والسلطان وانقیاد الدنیا وفق أهواء النفس ومطالبها. وبین أحکام الله وبین أهواء النفس أحدث الانقسام المریع فی جسد أُمّة الإسلام، والتفّ الأبناء حول الرمز الأقرب لما تهیأت له أنفسهم منکم من یرید الدنیا ومنکم من یرید الآخرة [۷۶] فالفکر المسیحی الغربی لا یعی هذا التناقض الصارخ بین الحق المقهور وبین الباطل المنتصر.کیف صارت الشهادة التی أقدم علیها الحسین (علیه السلام) وآل بیته وصحبه الأطهار رمزاً للحق والعدل، وکیف صار الذبیح بأرض کربلاء نوراً لا ینطفئ لکل متطلع باحث عن الکرامة التی خص بها سبحانه وتعالی، والسیرة العطرة لحیاة سید شباب أهل الجنة، واستشهاده الذی لم یسجل التاریخ شبیهاً له، کانا عنواناً صریحاً لقیمة الثبات علی المبدأ.أحد القساوسة قال: (لو کان الحسین لنا لرفعنا له فی کل بلدٍ بیرقاً، ولنصبنا له فی کل قریة مِنبراً، ولدعونا الناس إلی المسیحیة باسم الحسین) [۷۷] .ونقل لی عندما کنت فی لبنان عن بولس سلامه صاحب ملحمة الغدیر عن طریق ولده بأنّ والده عندما کان یقرأ واقعة الطف کانت دموعه تسیل علی خده مع أنّه مسیحی، وعالم المکتبات ملیء بکتب تتحدث عن شخصیة الإمام الحسین (علیه السلام) وثورته التی جاءت لخلاص الإنسان من عبودیة الطغاة إلی عبودیة الله تعالی.وشتان بین الشجرتین: شجرة طیِّبة أصلها

ثابت وفرعها فی السماء، وشجرهٔ خبیثهٔ أَجتثّت من فوق الأرض مالها من قرار، وما أبعد ما بین الشجرتین: شجرهٔ مبارکهٔ زیتونهٔ، والشجرهٔ الملعونهٔ فی القرآن: وما جعلنا الرؤیا التی أریناک إلاّ فتنهٔ للناس والشجرهٔ الملعونهٔ فی القرآن [۷۸] بتأویل من النبی الأعظم (صلی الله علیه وآله وسلم) بلا اختلاف بین اثنین فی أنّهم - بنو أمیَّهٔ - هم المراد من الشجرهٔ الملعونهٔ کما ورد ذلک فی کتب الحدیث والتاریخ [۷۹] .وعن سعید بن المسیب قال: رأی رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم) بنی أُمیَّهٔ علی المنابر فساءه ذلک، فأوحی الله إلیه إنما هی دنیا أعطوها فقرت عینه، وهی قوله: وما جعلنا الرؤیا التی أریناک إلا فتنهٔ للناس [۸۰] یعنی بلاء للناس [۸۱] .ومن الرؤیا التی رآها النبی (صلی الله علیه وآله وسلم) فوجم لها، فما رُئی ضاحکاً بعدها، فأنزل الله: وما جعلنا الرؤیا التی أرْیناک إلا فتنهٔ للناس.فذکروا أنه رأی نفراً من بنی أمیّهٔ ینزون علی منبره [۸۲] .

الحسین شبیه الرسول

عن علیّ (رضی الله عنه) قال: (علیه السلام)من سرّه أن ینظر إلی أشبه الناس برسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم) ما بین عنقه إلی وجهه فلینظر إلی الحسن بن علیّ، ومن سرّه أن ینظر إلی أشبه الناس برسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم) ما بین عنقه إلی کعبه خلقاً ولوناً فلینظر إلی الحسین بن علیّ(علیه السلام) [۸۳] .عن علیّ (علیه السلام) قال: الحسین أشبهُ برسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم) من صدره إلی قدمیه(علیهم السلام) [۸۴] .عن أنس بن مالک قال: کنت عند ابن زیاد فجیء برأس الحسین فجعل یقول بقضیب له فی أنفه ویقول: ما رأیت مثل هذا حسناً قلت: أما إنه کان من أشبههم برسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم) [۸۵] .عن أنس قال: کان الحسن والحسین أشبههم برسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم) [۸۶] .عن ابن الضحّاک قال: کان جسد الحسین شبه جسد رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم) [۸۷] .وقال سفیان بن عُیَیْنَهٔ: قلت لعُبَید الله بن أبی یزید: رأیتَ الحُسین بن علیّ؟ قال: نعم، أسود الرأس واللحیهٔ إلاّ شُعیرات هاهنا فی مُقَدَّم لحیته، فلا أدری أخضب وترک ذلک المکان شَبَهاً برسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم) أو لم یکن شابَ غیر ذلک [۸۸] .

سجود النبی

روی ابن حازم بسنده قال: خرج علینا رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم) للصلاهٔ وهو حامل أحد ابنیه الحسن أو الحسین، فتقدّم رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم) ثم وضعه عند قدمه الیمنی، فسجد سجدهٔ أطالها، فرفعت رأسی من بین الناس فإذا رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم) ساجد وإذا الغلام راکب علی ظهره، فعدت فسجدت، فلما انصرف رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم) قال الناس: یا رسول الله، لقد سجدت فی صلاتک هذه سجدهٔ ما کنت تسجدها، أفشیء أُمرت به أو کان یوحی إلیک؟ قال: (علیه السلام)کلّ ذلک لم یکن، ولکن ابنی ارتحلنی فکرهت أن أعجله حتی یقضی حاجته(علیه السلام) [۸۹] .عن عبد الله قال: کان النبی (صلی الله علیه وآله وسلم) یصلی، فإذا سجد وثب الحسن والحسین علی ضهره، فإذا منعوهما أشار إلیهم أن دعوهم، فلما قضی الصلاهٔ، وضعهما فی حجره فقال: من أَحبنی فلیحب هذین [۹۰] .عن أبی بُریدهٔ قال: کان رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم) یخطبنا إذ جاء الحسن والحسین (علیهما السلام) علیهما قمیصان أحمران یمشیان ویعثران فنزل رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم) من المنبر فحملهما ووضعهما بین یدیه ثم قال: (علیه السلام)صدق الله إنّما أموالکم وأولادکم فتنهٔ [۹۱] فنظرت إلی هذین الصبیین یمشیان ویعثران فلم أصبر حتی قطعت حدیثی ورفعتهما(علیه السلام) [۹۲] .عن أبی سعید قال: جاء الحسین یشتدّ ورسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم) یصلّی فالتزم عنق رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم)، فقام به، وأخذ بیده، فلم یزل ممسکها حتی رجع [۹۳] .عن زینب بنت جحش قالت: قام النبیّ (صلی الله علیه وآله وسلم) یصلّی واحتضنه - یعنی الحسین - فکان إذا رکع وسجد وضعه، وإذا قام حمله، فلما جلس جعل یدعو ویرفع یدیه ویقول، فلما قضی الصلاهٔ قلت: یا رسول الله، لقد رأیتک تصنع الیوم شیئاً ما رأیتک تصنعه.

قال: (علیه السلام)إنّ جبریل أتانی فأخبرنی أنّ ابنی یقتل. قلت: فأرنی إذاً فأتانی بتربة حمراء(علیه السلام) [۹۴] .کلّ ذلک إشارة إلی منزلة ومکانة الإمام الحسین (علیه السلام) عند رسول الله (ص)، وعلی المسلمین أن یحافظوا علی ما کان یکنّه النبیّ (صلی الله علیه وآله وسلم) لولده الحسین (علیه السلام)، حیث قال (صلی الله علیه وآله وسلم): (علیه السلام)حسین منّی وأنا من حسین، أحبّ الله من أحبّ حسیناً، حسین سبط من الأسباط(علیه السلام) [۹۵] والإسلام الذی وصلنا إلی هذا الیوم هو ببرکة ثورة الحسین (علیه السلام) فی کربلاء، لأنّ الإسلام محمدی الوجود وحسینی البقاء.

اهل بیت النبی

رحمتُ الله وبرکاته علیکم أهل البیت [۹۶] فروع النبوة والرسالة، وینابیع السماحة والبسالة، صوفة آل أبی طالب، وسراة بنی لؤی [۹۷] بن غالب، الذین حیاهم الروح الأمین، وحلاّهم الکتاب المبین، لولا هم ما عبد الرحمن، ولا عهد الإیمان، وعقد الأمان [۹۸] .عن أنس بن مالک قال: سُئل رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم) أی أهل بیتک أحبّ إلیک؟ قال: (صلی الله علیه وآله وسلم)الحسن والحسین(علیهم السلام)، وکان یقول لفاطمة: (علیه السلام)ادعی ابنی فیشمّهما ویضمّهما إلیه(علیه السلام) [۹۹] .عن جابر بن عبد الله قال: رأیت رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم) فی حَجَّته یوم عرفة وهو علی ناقته القصواء یخطب، فسمعته یقول: (علیه السلام)یا أیّها الناس إنی قد ترکت فیکم ما إن أخذتم به لن تضلُّوا: کتاب الله، وعترتی أهل بیتی(علیهم السلام) [۱۰۰] .عن أنس بن مالک، أنّ رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم) کان یمرّ بباب فاطمة (رضی الله عنها) ستّة أشهر إذا خرج لصلاة الفجر یقول: (صلی الله علیه وآله وسلم)الصلاة یا أهل البیت إنّما یرید الله لیذهب عنکم الرجس أهل البیت ویطهّرکم تطهیراً(علیهم السلام) [۱۰۱] .قال النبی (صلی الله علیه وآله وسلم): (علیه السلام)اللهمّ إنّک جعلت صلواتک ورحمتک ومغفرتک ورضوانک علی إبراهیم وآل إبراهیم، اللهمّ إنّهم منی وأنا منهم، فاجعل صلواتک ورحمتک ومغفرتک ورضوانک علیَّ وعلیهم - یعنی علیّاً وفاطمة وحسناً وحسیناً(علیه السلام) [۱۰۲] .قال النبی (صلی الله علیه وآله وسلم): (علیه السلام)إنّ لکلّ نبیّ أب عصبة ینتمون إلیها، إلاّ ولد فاطمة فأنا ولیُّهم، وأنا عصبتُهم، وهم عترتی، خُلِقوا من طینتی، ویل للمکذّبین بفضلهم، من أحبَّهم أَحبهُ الله، ومن أبغضَ هُم أبغضَهُ الله(علیه السلام) [۱۰۳] .عن أبی بَرْزَة قال: قال رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم): (علیه السلام)لا تزول قدما عبدٍ حتی یُسأل عن أربعة، عن جسده فیما أبلاهُ، وعُمُرِهِ فیما أَفْنَاه، وماله من أین اکتسبَهُ وفیما أنفقه، وعن حُبِّ أهل البیت(علیهم السلام) فقیل: یا رسول الله فما علامة حُبِّکُمْ؟ فضرب بیده علی منکب علی (رضی الله عنه) [۱۰۴] .وأنشد الشیخ أبو بکر بن فضل الله الحلی الواعظ فی المعنی لبعضهم:یاحبّذا دوحة فی الخلد ثابتة ما فی الجنان لها شبه من الشجرالمصطفی أصلها والفرع فاطمة ثم اللقاح علیٌّ سیّد البشروالهاشمیان سبطاها لها ثمر والشیعة الورق الملتفّ بالثمرهذا حدیث رسول الله جاء به أهل الروایة فی العالی من الخبرإنّی بحبّهم أرجو النجاة غداً والفوز مع زمرة من أحسن الزمر [۱۰۵] .عن ابن عباس قال: سمعت رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم) بإذنیَّ وإلاّ فصّمتا وهو یقول: (علیه السلام)أنا شجرة، وفاطمة حملها، وعلی لقاحها، والحسن والحسین ثمرتها، والمحبّون أهل البیت ورقها من الجنّة حقّاً حقّاً(علیه السلام) [۱۰۶] .وقال رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم): (علیه السلام)إن الله تعالی اصطفی العرب من جمیع الناس، واصطفی قریشاً من العرب، واصطفی بنی هاشم من قریش، واصطفانی من قریش، واختارنی فی نفر من أهل بیتی علیّ وحمزة وجعفر والحسن والحسین(علیه السلام) [۱۰۷] .عن أُمّ سَلَمة قالت: خرج رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم) إلی صرحة هذا المسجد فقال: (علیه السلام)ألا لا یحلّ هذا المسجد لجُنُب ولا حائضٍ إلاّ لرسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم) وعلیّ وفاطمة والحَسَن والحُسَیْن، ألاَ قد بیّنت لکم الأسماء أن تضلّوا(علیه السلام) [۱۰۸] .عن ابن مسعود قال: بینما نحن جلوس عند النبی (صلی الله علیه وآله وسلم) إذ دخل علیه فتیة من قریش، فتغیّر لونه، ورئی فی وجهه کآبة، فقلنا: یا رسول الله، لا نزال نری فی وجهک شیئاً نکرهه، فقال (صلی الله علیه وآله وسلم): (علیه السلام)إنّا أهل بیت اختار الله تعالی لنا الآخرة علی الدنیا، وإن أهل بیتی سیلقون بعدی تطریداً وتشریداً(علیه

السلام) [۱۰۹] .وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (عليه السلام)إنّما مثلُ أهلِ بيتى فيكم كمثل سفينة نوح من رَكبها نجا، ومن تخلّف عنها هلك(عليه السلام) [۱۱۰] فإذا كان ركوب سفينة نوح نجاة من الغرق فسفينة الحسين (عليه السلام) نجاة من النار؛ لأنّه (عليه السلام) من أهل بيت النبى (صلى الله عليه وآله وسلم).قالت عائشة خرج النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) غداة وعليه مِرْط مُرَحَّلٌ من شعر أسود، فجاء الحسن بن علىّ فأدخله، ثم جاء الحسين فدخل معه، ثم جاءت فاطمة فأدخلها، ثم جاء علىّ فأدخله، ثم قال: إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً [۱۱۱] .عن ابن عباس قال: خرج النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) قبل موته بأيام يسيرة إلى سفر له، ثم رجع وهو متغير اللون محمرّ الوجه، فخطب خطبة بليغة موجزة، وعيناه تهملان دموعاً قال فيها: (عليه السلام)أيها الناس، إنى خلّفت فيكم الثقلين، كتاب الله وعترتى وأرومتى ومزاج مائى وثمرتى ولن يفترقا حتى يردا علىَّ الحوض، ألاـ وإنى انتظرهما، ألاـ وإنى لا أسألكم فى ذلك إلّا ما أمرنى ربى أن أسألكم به المودّة فى القربى، فانظروا لا تلقونى على الحوض وقد أبغضتم عترتى وظلمتموهم، ألا وإنه سترد علىّ فى القيامة ثلاث رايات من هذه الأُمة، راية سوداء مظلمة، فتقف علىّ، فأقول من أنتم؟ فينسون ذكرى، ويقولون أهل التوحيد من العرب، فأقول: أنا أحمد نبى العرب والعجم، فيقولون: نحن من أُمتك يا أحمد، فأقول لهم: كيف خلفتمونى من بعدى فى أهلى وعترتى وكتاب ربّى؟ فيقولون: أما الكتاب فضيّعناه ومزّقناه، وأما عترتك فحرصنا على أن ننبذهم عن جديد الأرض، فأُولى وجهى عنهم، فيصدرون ظماء عطاشى مسودّة وجوههم، ثم ترد علىَّ راية أُخرى أشدّ سواداً من الأُولى، فأقول لهم: من أنتم؟ فيقولون كالقول الأول، بأنهم من أهل التوحيد، فإذا ذكرت لهم اسمى عرفونى وقالوا: نحن أُمتك، فأقول لهم: كيف خلفتمونى فى الثقلين الأكبر والأصغر؟ فيقولون أما الأكبر فخالفناه، وأما الأصغر فخذلناه ومزّقناهم كل ممزق. فأقول لهم: إليكم عنّى، فيصدرون ظماء عطاشى مسودّة وجوههم، ثم ترد علىّ راية أُخرى تلمع نوراً، فأقول لهم من أنتم؟ فيقولون: نحن أهل كلمة التوحيد والتقوى، نحن أُمّة محمد، ونحن بقيّة أهل الحق الذين حملنا كتاب ربنا فحللنا حلاله وحرمنا حرامه، وأجبنا ذرية محمد فنصرناهم بما نصرنا به أنفسنا، وقاتلنا معهم، وقتلنا من ناواهم، فأقول لهم: أبشروا، فأنا نبيكم محمد، ولقد كنتم فى دار الدنيا كما وصفتم، ثم أُسقيهم من حوضى فيصدرون رواء. ألا وإنّ جبرئيل قد أخبرنى بأنّ أُمّتى تقتل ولدى الحسين بأرض كرب وبلاء، ألا فلعنة الله على قاتله وخاذله آخر الدهر(عليه السلام) [۱۱۲] .عن زيد بن أرقم قال: جاء النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى بيت فاطمة، فأخذ بعضادتى الباب وفى البيت علىّ وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) فقال: (عليه السلام)أنا حربٌ لمن حاربتم، وسلمٌ لمن سالمتم(عليه السلام) [۱۱۳] .

محبة الحسين

لقد احتل الإمام الحسين (عليه السلام) الصدارة عند جده رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأصبح محطّ محبّته، والكثير من أحاديث الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) تدلّ على منزلة ومكانة وعظمة الإمام الحسين (عليه السلام)، منها:عن أبى أيّوب الأنصارى قال: دخلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) والحَسَن والحُسَين يلعبان بين يديه فى حجره، فقلت: يا رسول الله أتحبهما؟ قال: (عليه السلام)وكيف لا أُحبّهما وهما ريحانتاى من الدنيا أشمّهما(عليه السلام) [۱۱۴] .عن على بن أبى طالب قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) للحسين بن على: (عليه السلام)من أحبّ هذا فقد أحبّنى(عليه السلام) [۱۱۵] .عن على (عليه السلام): أنَّ النبى (صلى الله عليه وآله وسلم): أخذ بيد الحسن والحسين فقال: (عليه السلام)من أحبنى وأحبّ هذين وأباهما وأُمهما كان معى فى درجتى يوم القيامة(عليه السلام) [۱۱۶] .عن النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه كان يأخذه والحسن ويقول: (عليه السلام)اللّهمّ إنّى أُحبهما فأحبّهما(عليه السلام) [۱۱۷] .عن سلمان (رضى الله عنه) قال سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: (عليه السلام)الحسن والحسين ابناى، من أحبّهما أحبّنى، ومن أحبّنى أحبّه الله، ومن أحبه أدخله الجنة، ومن أبغضهما أبغضنى، ومن أبغضنى أبغضه الله، ومن أبغضه الله أدخله النار(عليه السلام) [۱۱۸] .عن أبى هريرة قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله

وسلم): (عليه السلام)من أحبهما فقد أحبنى، ومن أبغضهما فقد أبغضنى – يعنى حسناً وحسيناً – (عليه السلام) [۱۱۹] .عن أبى هريرة قال: خرج علينا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ومعه الحسن والحسين هذا على عاتقه وهذا على عاتقه، وهو يلثم – أى يقبل – هذا مرةً وهذا مرة حتى انتهى إلينا، فقال له رجل: يا رسول الله، إنك تحبهما؟ فقال: (عليه السلام)نعم، من أحبهما فقد أحبنى، ومن أبغضهما فقد أبغضنى(عليه السلام) [۱۲۰] .عن أبى هريرة قال: دخل الاقرع بن حابس على النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) فرآه يُقَبِّل إمّا حسناً أو حسيناً. فقال تُقبّله، ولى عشرة من الولد ما قبلت واحداً منهم. فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (عليه السلام)إنّه من لا ـ يَرحم لا ـ يُرحم(عليه السلام) [۱۲۱] .عن البراء قال: إنّ النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) أبصر حسناً وحسيناً فقال: (عليه السلام)اللهمّ إنى أحبهما فأحبهما(عليه السلام) [۱۲۲] .عن البراء بن عازب قال: رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حامل الحسين بن على على عاتقه وهو يقول: (عليه السلام)اللهم إنى أُحبه فأحبه(عليه السلام) [۱۲۳] .عن أُسامة بن زيد قال: طرقت النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) ذات ليلة فى بعض الحاجة فخرج النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو مشتمل على شيء لا أدرى ما هو، فلمّا فرغت من حاجتى قلت: ما هذا الذى أنت مشتمل عليه؟ قال: فكشفه فإذا حسن وحسين(عليهما السلام) على وركَيْه فقال: (عليه السلام)هذان ابناى وابنا ابنتى، اللهمّ إنى أُحِبُّهما فأَحِبَّهُما وأَحِبَّ من يُحبُّهما(عليه السلام) [۱۲۴] .عن أبى هريرة قال: ما رأيت الحسين بن على إلا فاضت عيناى دموعاً... فجلس رسول الله فى المسجد.. فأتى حسين يشتد حتى وقع فى حجره ثم أدخل يده فى لحية رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فجعل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يفتح فم الحسين فيدخل فاه فى فيه ويقول: (صلى الله عليه وآله وسلم)اللهم إنى أحبه فأحبه(عليهم السلام) [۱۲۵] .وقال يونس بن أبى إسحاق بسنده: بينما عبد الله بن عمرو بن العاص جالس فى ظِلّ الكعبة إذ رأى الحسين بن على مقبلاً فقال: هذا أحبّ أهل الأرض إلى أهل السماء اليوم(عليهم السلام) [۱۲۶] .عن رجاء بن ربيعة قال: كنت فى مسجد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إذ مرّ الحسين بن على فسلم، فرد عليه القوم السلام وسكت عبد الله بن عمرو، ثم رفع ابن عمرو صوته بعد ما سكت القوم فقال: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته، ثم أقبل على القوم فقال: ألا أُخبركم بأحب أهل الأرض إلى أهل السماء؟ قالوا: بلى. قال: هو هذا المقفى – أى الذاهب المولى – والله ما كلمته كلمة ولا كلمنى كلمة منذ ليالى صفين، ووالله لأن يرضى عنى أحب إلىَّ من أن يكون لى مثل أُحد... – فلما اجتمع ابن عمرو بالحسين (عليه السلام) بعد ما أذن له – فقال الحسين (عليه السلام): (عليه السلام)أكذاك يا ابن عمرو، أتعلم أنّى أحبّ أهل الأرض إلى أهل السماء؟(عليه السلام) قال: إى وربّ الكعبة، إنّك لأحب أهل الأرض إلى أهل السماء. قال: (عليه السلام)فما حملك على أن قاتلتنى وأبى يوم صفين؟ والله لأبى خير منّى(عليه السلام) [۱۲۷] .عن زيد بن أبى زياد قال: خرج رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من بيت عائشة فمر على بيت فاطمة فسمع النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) حسيناً يبكى، فقال: (عليه السلام)أَلَمْ تَعْلَمِى أنَّ بُكاءَهُ يُؤْذينى؟(عليه السلام) [۱۲۸] .فعلاقة النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) بولده الحسين (عليه السلام) علاقة متميزة وفريدة مليئة بالحب والعطف والحنان، حتى أن بكاءه كان يؤذيه، ومن خلال الحديث الشريف نرى أنّ النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) لا يتحمل سماع بكاء ولده الحسين (عليه السلام)، أسفى عليك يا رسول الله لو كنت حاضراً فى كربلاء كى ترى ماذا صنعت أُمتك بولدك الحسين (عليه السلام)، حيث داست كل القيم والمبادئ، وأدارت ظهرها لك يا رسول الله ولأحاديثك، كأنّها وضعت أصابعها فى آذانها كما صنعت الجاهليّة الأُولى حيث وضعوا أصابعهم فى آذانهم حتى لا ـ يسمعوا كلام الله، تعالى: وإِنِّى كلما دَعَوْتُهُم لتغِفرَ لَهُم جَعَلوا أصابعَهُم فى ءَاذَانِهِم واستَغْشَوا ثيابَهُمْ وَأَصَرُّوا وَاسْتَكبَرُوُا استِكْبار [۱۲۹] إنّها تجربة جاهلية ثانية، حيث أعرضوا عن القرآن الناطق.لقد وصل الأمر بهم أنّهم لم يكتفوا بقتل الحسين (عليه السلام) و إخوته وأولاده وأصحابه وسبى نسائه وحرق خيامه، بل حرموهم الماء حتى وصل بهم العطش إلى الموت، ولم يرحموا حتى الطفل الرضيع، فهذا عبد الله الرضيع. عندما عرضه الحسين (عليه السلام) ليسقوه شربة ماء وكان يبكى من شدة العطش فكان مصيره الذبح من الوريد إلى الوريد، حتى صيروه كالطير المذبوح، بل راحوا يصبون حقدهم بحزّ الرؤوس، بدءاً برأس الحسين (عليه السلام) نكاية به وبغضاً لأبيه، ولجدّه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهذا يظهر جليّاً من

قولهم للحسین (علیه السلام) لما طلب منهم الماء: لا تذوق الماء حتی تموت عطشاناً بغضاً لأبیک، وکان جدّه رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم) یطیل النظر إلی ولده الحسین (علیه السلام)، وکانت دموعه تسیل علی خدّه وهو یقول (صلی الله علیه وآله وسلم): (علیه السلام)حسین منّی وأنا من حسین(علیه السلام).هل هذا جزاء الرسول (صلی الله علیه وآله وسلم) الذی أنقذهم من دیاجیر الظلمات إلی عالم النور؟! وکما قالت فاطمهٔ (علیها السلام) فی خطبتها المعروفهٔ فی مسجد النبی (صلی الله علیه وآله وسلم): وکنتم علی شفا حفرهٔ من النار [۱۳۰] ، مذقهٔ الشارب، ونهزهٔ الطامع [۱۳۱] ، وقبسهٔ العجلان [۱۳۲] ، وموطئ الأقدام [۱۳۳] ، تشربون الطرْق، وتقتاتون القد [۱۳۴] ، أذلّهٔ خاسئین، تخافون أن یتخطّفکم الناس من حولکم [۱۳۵] فأنقذکم الله تبارک وتعالی بمحمد (صلی الله علیه وآله وسلم) بعد اللتیا والتی(علیهم السلام) [۱۳۶] [۱۳۷] .إنّ فاطمهٔ (علیها السلام) جاءت إلی رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم) وهی تبکی فقال: (علیه السلام)ما یبکیک؟ قالت: ضاع منی الحسین فلا أجده(علیه السلام) فقام النبی (صلی الله علیه وآله وسلم) وقد أغرورقت عیناه، وذهب لیطلبه، فلقیه یهودی فقال: یا محمد ما لک تبکی؟ فقال: (علیه السلام)ضاع ابنی(علیه السلام) فقال: لا تحزن فإنی رأیته علی تلّ کذا نائماً... [۱۳۸] .عن یعلی بن مرّهٔ العامری قال: قال رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم): (علیه السلام)حسین منّی وأنا من حسین، أحبّ الله من أحبّ حسیناً، حسین سبط من الأسباط(علیه السلام) [۱۳۹] .عن یعلی العامریّ قال: إنّه خرج مع رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم) إلی طعام دعوا له. قال فاستقبل رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم) أمام القوم وحسین مع الغلمان یلعب، فأراد رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم) أن یأخذه فطفق الصبی یفرّ هاهنا مرهٔ وهاهنا مرهٔ، فجعل رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم) یضاحکه حتی أخذه. قال: فوضع إحدی یدیه تحت قفاه والأُخری تحت ذقنه، فوضع فاه علی فیه یقبّله، فقال: (علیه السلام)حُسینٌ منّی وأنا من حُسینٍ، أحَبَّ اللهُ من أحَبَّ حُسَیناً، حُسینٌ سبط من الأسباط(علیه السلام) [۱۴۰] .عن عائشهٔ قالت: کان رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم) جائعاً لا یقدر علی ما یأکل. فقال لی: (علیه السلام)هات ردائی(علیه السلام) فقلت: أین ترید؟ قال: (علیه السلام)إلی فاطمهٔ ابنتی فأنظر إلی الحسن والحسین فیذهب ما بی من جوع(علیه السلام) فخرج، حتی دخل علی فاطمهٔ، فقال: (صلی الله علیه وآله وسلم)یا فاطمهٔ أین ابنای؟(علیهم السلام) فقالت: (صلی الله علیه وآله وسلم)یا رسول الله، خرجا من الجوع وهما یبکیان(علیهم السلام) فخرج النبی (صلی الله علیه وآله وسلم) فی طلبهما، فرأی أبا الدرداء فقال: (علیه السلام)یا عویمر، هل رأیت ابنی(علیه السلام) قال: نعم یا رسول الله، هما نائمان تحت ظِلّ حائط بنی جدعان. فانطلق النبی فضمّهما وهما یبکیان وهو یمسح الدموع عنهما، فقال له أبو الدرداء: دعنی أحملهما. فقال: (علیه السلام)یا أبا الدرداء، دعنی امسح الدموع عنهما، فو الذی بعثنی نبیّاً لو قطرت قطرهٔ فی الأرض لبقیت المجاعهٔ فی أُمّتی إلی یوم القیامهٔ(علیه السلام).ثم حملهما وهما یبکیان وهو یبکی، فجاء جبرئیل فقال: السلام علیک یا محمد، ربّ العزّهٔ یقرئک السلام ویقول: ما هذا الجزع؟ فقال: (علیه السلام)یا جبرئیل ما أبکی من جزع، بل أبکی من ذلّ الدنیا(علیه السلام).فقال جبرئیل: إن الله تعالی یقول: أیسرّک أن أُحوّل لک أُحداً ذهباً، ولا ینقص لک ممّا عندی شیء؟ قال: (علیه السلام)لا(علیه السلام) قال: لِمَ؟ قال: (علیه السلام)لأنّ الله لم یحبّ الدنیا، ولو أحبّها لما جعل للکافر أکلهٔ(علیه السلام) فقال جبرئیل: یا محمد ادعُ بالجفنهٔ المنکوسهٔ التی فی ناحیهٔ البیت، فدعا بها، فلما حملت إذا فیها ثرید ولحم کثیر، فقال: کل یا محمد وأطعم ابنیک وأهل بیتک. قالت: فأکلوا وشبعوا... [۱۴۱] .

جنهٔ الحسین

عن أبی سعید الخُدْری قال: قال رسول الله(صلی الله علیه وآله وسلم):(علیه السلام) الحسن والحسین سیدا شباب أهل الجنّهٔ(علیه السلام) [۱۴۲] .عن ابن عمر قال: قال رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم): (علیه السلام)الحسن والحسین سیدا شباب أهل الجنّهٔ، وأبوهما خیر منهما(علیه السلام) [۱۴۳] .عن حذیفهٔ قال: رأینا فی وجه رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم) تباشیر السرور، فقلنا: یا رسول الله، لقد رأینا الیوم فی وجهک تباشیر السرور، فقال: (علیه السلام)ومالی لا أُسرّ وقد أتانی جبریل فبشّرنی أنّ حسناً وحسیناً

سيّدا شباب أهل الجنّة، وأبوهما أفضل منهما(عليه السلام) [۱۴۴] .عن جابر بن عبد الله قال: من سرَّه أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى الحسين بن عليّ فإني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقوله [۱۴۵] .عن جابر، أنه قال – وقد دخل الحسين المسجد –: (عليه السلام)من أحبَّ أن يَنظُرَ إلى سيِّدِ شبابِ أهل الجنّة، فلينظر إلى هذا(عليه السلام) سمعته من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) [۱۴۶] .عن على (عليه السلام) قال: (صلى الله عليه وآله وسلم)شكوت إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حسد الناس إيّاى، فقال: يا عليّ، إنّ أول أربعة يدخلون الجنّة أنا وأنت والحسن والحسين وذرارينا خلف ظهورنا، وأزواجنا خلف ذرارينا. قال عليّ: قلت: يا رسول الله، فأين شيعتنا؟ قال: (صلى الله عليه وآله وسلم)شيعتكم من ورائكم(عليه السلام) [۱۴۷] .عن على بن أبى طالب (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): لمّا أُسرى بى إلى السماء رأيت على باب الجنة مكتوباً بالذهب لا إله إلّا الله، محمد حبيب الله، على ولى الله، فاطمة أَمة الله، الحسن والحسين صفوة الله، على مبغضيهم لعنة الله، مهما ذكر الله(عليهم السلام) [۱۴۸] .قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (عليه السلام)بى أنذرتم، ثم بعلى بن أبى طالب اهتديتم، وقرأ إنما أنت منذر ولكل قوم هاد [۱۴۹] وبالحسن أُعطيتم الإحسان، وبالحسين تسعدون، وبه تشقون، ألا وإنّ الحسين باب من أبواب الجنة من عانده حرّم الله عليه رائحة الجنة(عليه السلام) [۱۵۰] .قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (عليه السلام)لمّا استقرّ أهل الجنة قالت الجنة: يا ربّ أليس وعدتنى أن تزيننى بركنين من أركانك؟ قال: ألم أُزينك بالحسن والحسين؛ قال: فماست الجنة ميساً [۱۵۱] كما تميس العروس فى خدرها(عليهم السلام) [۱۵۲] .قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (عليه السلام)هلم يا بلال وناد فى الناس واجمعهم لى فى المسجد، فلما اجتمعوا قام على قدميه، وخطب الناس بخطبة أبلغ فيها، حمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ومستحقّه، ثم قال: يا معشر المسلمين، هل أدلُّكم على خير الناس جدًّاً وجدَّة؟(عليه السلام) قلنا: بلى يا رسول الله. قال: (عليه السلام)الحسن والحسين جدّهما رسول الله خاتم المرسلين، وجدّتهما خديجةُ بنت خُوَيلد سيدة نساء أهل الجنة. ألا أدُلُّكم على خير الناس أباً وأُمّاً؟(عليه السلام) قالوا: بلى يا رسول الله. قال (صلى الله عليه وآله وسلم): (عليه السلام)الحسن والحسين أبوهما على بن أبى طالب، وأُمّهما فاطمة بنت خديجة وهى سيدة نساء العالمين. هل أدلُّكم على خير الناس عمّاً وعمةً؟(عليه السلام) قالوا: بلى يا رسول الله، قال: (عليه السلام)الحسن والحسين عمّهما جعفر بن أبى طالب، وعمتهما أُمُّ هانئ بنت أبى طالب. أيها الناس عل أدلُّكم على خير الناس خالاً ـ وخالةً؟(عليه السلام) قالوا: بلى يا رسول الله. قال: (عليه السلام)الحسن والحسين خالهما القاسم بن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وخالتهما زينب بنت رسول الله(عليه السلام) ثمّ قال: (عليه السلام)اللهمّ إنّك تعلمُ أنَّ الحسن والحسين فى الجنة، وجدهما فى الجنة، وجدتهما فى الجنة، وأباهما فى الجنة، وأُمهما فى الجنة، وخالهما فى الجنة، وخالتهما فى الجنة، وعمّهما فى الجنة، وعمتهما فى الجنة، ومن يحبهما فى الجنة، ومن يبغضهما فى النار(عليهم السلام) [۱۵۳] .هذه الأحاديث تدلّ على مكانة الحسين (عليه السلام) عند الله تعالى وعند رسوله لشموله بالعناية الإلهيّة الخاصّة، وأنها رسالة إلى العالم ليقتدوا برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فى محبّته وعلاقته بولده الحسين (عليه السلام)؛ لأنه يحمل رسالة جده (صلى الله عليه وآله وسلم)، وأنّ نهج الحسين (عليه السلام) هو نهج جده رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فالمحبة له فى الواقع هو حفظ الرسالة من الانحراف، وأكثر من ذلك جعل الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) مساواة النظر إليه هو نفس النظر إلى ولد الحسين (عليه السلام).لقد ترك الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) هذه الأمانة الإلهيّة السماويّة فى أعناقنا من خلال وصاياه، ولكن سرعان ما انقلبت الأُمّة على سبط النبوّة والإمامة، وأرادوا الحطّ من شأن الحسين (عليه السلام) فى واقعة الطفّ ومخالفة المشيئة الإلهيّة، ويأبى الله إلّا أن يتمّ نوره ولو كره الكافرون [۱۵۴] .

ابراهيم فداء للحسين

لقد قدّم الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) ابنه إبراهيم فداءً لولده الحسين (عليه السلام) وهو ابن ابنته فاطمة الزهراء (عليها

السلام) وهذا إن دلَّ على شيءٍ فإنما يدل على مكانة الإمام الحسين (عليه السلام) على الرسالة والرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وقد جاءت كتب التاريخ والحديث ملأى بالروايات التى تشير إلى ذلك، منها:عن أبى العباس قال: كنت عند النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) وعلى فخذه الأيسر ابنه إبراهيم وعلى فخذه الأيمن الحسين بن علىّ، تارةً يقبّل هذا وتارة يقبل هذا، إذ هبط عليه جبرائيل (عليه السلام) بوحى من رب العالمين، فلما سرى عنه قال: (عليه السلام)أتانى جبرائيل من ربى فقال: يا محمد، إنّ ربّك يقرأ عليك السلام ويقول لك: لست أجمعهما لك، فافدِ أحدهما بصاحبه، فنظر النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى إبراهيم فبكى ونظر إلى الحسين فبكى، ثم قال: إن إبراهيم أُمّه أَمة ومتى مات لم يحزن عليه غيرى، وأُمّ الحسين فاطمة وأبوه على ابن عمّى لحمى ودمى، ومتى مات حزنت ابنتى وحزن ابن عمى وحزنتُ أنا عليه، وأنا أُوثر حزنى على حزنهما، يا جبرئيل، تقبض إبراهيم فديته بإبراهيم(عليه السلام) قال: فقبض بعد ثلاث، فكان النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) إذا رأى الحسين مقبلاً قبّله وضمه إلى صدره ورشف ثناياه وقال: (عليه السلام)فديت من فديته بابنى إبراهيم(عليه السلام) [۱۵۵] .عن أنس قال: لقد رأيت إبراهيم وهو يكيد بنفسه [۱۵۶] بين يدى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فدمعت عينا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فقال: (عليه السلام)تدمع العين ويحزن القلب، ولا نقول إلا ما يُرضى الرب، وإنا بك يا إبراهيم لمحزونون(عليه السلام) [۱۵۷] .

امامة الحسين

الإمامة هى امتداد النبوة، وكما أن النبوة منصب عظيم من قبل الله تعالى كذلك الإمامة، فلابد أن تحمل الإمامة شرائط النبوة لكل من تصداها والتى منها العصمة. وقد ذهبت الإمامية إلى أن الأئمة كالأنبياء فى وجوب عصمتهم عن جميع القبائح والفواحش من الصغر إلى الموت عمداً وسهواً؛ لأنّهم حفظة الشرع والقوامون به حالهم فى ذلك كحال النبى (صلى الله عليه وآله وسلم)؛ ولأنّ الحاجة إلى الإمام إنما هى للانتصاف للمظلوم من الظالم ورفع الفساد وحسم مادّة الفتن، وأن الإمام لطف من قبل الله تعالى ليمنع القاهر من التعدّى، ويحمل الناس على فعل الطاعات واجتناب المحرّمات. وذهب أهل السنّة إلى جواز إمامة الفسّاق والعصاة والسرّاق كما قال الزمخشرى، وهو من أفضل علمائهم، فأىّ عاقل يرضى لنفسه الانقياد الدينى والتقرّب إلى الله تعالى بامتثال أوامر من كان يفسق طول وقته، وهو غائص فى المعاصى وأنواع الفواحش [۱۵۸] .وقد أشار الله تعالى فى كتابه إلى عصمة الإمامة: وإذ ابتلى إبراهيم ربُّهُ بكلماتٍ فأَتَمهُنَّ قال إنّى جاعلك للناس إماماً قال ومن ذرّيتى قال لا ينال عهدى الظالمين [۱۵۹] فإنّه دالّ على كون الإمامة من عهد الله تعالى، وعلى اعتبار عصمة الإمام حين الإمامة وقبلها؛ لأنّ كل عاصٍ ظالم لقوله تعالى: ومن يتعد حدود الله فأولئك هم الظالمون [۱۶۰] .عن ابن عباس قال: معناها أنّه كائن لا ينال عهده من هو فى رتبة ظالم، ولا ينبغى أن يوليه شيئاً من أمره.وعن مجاهد فى قوله لا ينال عهدى الظالمين قال: لا أجعل إماماً ظالماً يقتدى به [۱۶۱] .فالإمام يجب أن يكون معصوماً عن الضلال والمعصية، وإلاّ كان غير مهتد بنفسه كما يدلّ عليه قوله تعالى: وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا وأوحينا إليهم فعل الخيرات [۱۶۲] فأفعال الإمام خيرات يهتدى إليها لا بهداية من غيره، بل باهتداء من نفسه بتأييد إلهى وتسديد ربانى، ومن ليس بمعصوم فلا يكون إماماً هادياً إلى الحق.والمراد بالظالمين مطلق من صدر عنه ظلم، من شرك أو معصية وإن كان منه فى برهة من عمره، سواء فى الجاهليّة أو الإسلام ثم تاب وصلح، فلابدّ أن لا يكون ظالماً فى جميع عمره.وإبراهيم (عليه السلام) حينما سأل الإمامة لبعض ذرّيتّه أجابه المولى سبحانه: أنه لا ينال عهدى الظالمين من عبد صنماً أو وثناً لا يكون إماماً للناس ولو تاب بعد ذلك وأصلح.وفى الدرّ المنثور عن النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: (عليه السلام)لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق(عليه السلام) [۱۶۳] .فأئمة أهل البيت (عليهم السلام) هم المعنيون بهذه الآية الشريفة، وقد صرَّحت الأحاديث الشريفة من النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) بأن الأئمة من بعده اثنا عشر خليفة، وقد جاء فى صحيح مسلم عن جابر بن سَمُرَةَ يقول: سمعتُ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: (عليه السلام)لا يزال الإسلام عزيزاً إلى اثنى عشر خليفة(عليه السلام) ثم قال كلمةً لم أفْهَمْهَا. فقلت لأبى: مَا قال؟ فقال: (عليه السلام)كلّهم من قريش(عليه السلام) [۱۶۴]

.وهذا الحديث شاهد على وجود الإمامة حتى قيام الساعة، ومصداقيّة هذا الحديث الشريف هم أئمة أهل البيت (عليهم السلام)، أولّهم الإمام عليّ بن أبى طالب (عليه السلام) وآخرهم الإمام المهدى (عجل الله تعالى وجوده الشريف) بينما أهل السنّة طبّقوا الاثنى عشر خليفة وجعلوا مصداقيّتها فى الخلفاء الأربعة وخامسهم عمر بن عبد العزيز، ثم توقفوا أكثر من ثلاثة عشر قرناً لم يظهر لهم خليفة سادس، فتبيّن أنّ مصداقيّة الاثنى عشر خليفة كلّهم من قريش فى أئمة أهل البيت (عليهم السلام).وقد ثبت أنه لا يوجد أحد أحقّ وأولى بهذا الأمر من على بن أبى طالب (عليه السلام) حيث توفرت فيه شرائط النبوة والتى منها العصمة، ولم يدع أحدٌ من الصحابة العصمة إلّا علياً (عليه السلام)، وقد صرح أبو بكر بذلك عندما قال: أما والله ما أنا بخيركم، ولقد كنت لمقامى هذا كارهاً، ولوددت أن فيكم من يكفينى، أفتظنّون أنّى أعمل فيكم بسنّة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)؟ إذن لا أقوم بها، إن رسول الله كان يُعصم بالوحى، وكان معه ملك، وإنّ لى شيطاناً يعترينى، ولقد قلّدت أمراً عظيماً ما لى به طاقة ولا يد. [۱۶۵] .وذكر أبو إسحاق الاسفراينى فى كتابه: لما مرض معاوية أرسل خلف ولده يزيد فقال يزيد: ومن يكون الخليفة من بعدك فقال له: يا يزيد أنت الخليفة، ثم أوصاه بعدة وصايا منها:وأوصيك يا بنى بالحسين وأولاده وأخوته وأولاد إخوته وجميع عشيرته وجميع بنى هاشم، الوصية التامة، لأن الخلافة يا بنى ليست لنا وإنما هى له ولأبيه وجده من قبله ولأهل بيته من بعده، ولا تستخلف يا يزيد إلا مدة يسيرة حتى يبلغ الحسين مبالغ الرجال، ويمضى إلى مكة فى أحسن حال، ويكون هو الخليفة أو من يشاء من أهل بيته، وترجع الخلافة إلى أهلها لأننا يا بنى ليس لنا خلافة بل نحن عبيد له ولأبيه وجده، ولا تنفق يا ولدى نفقة إلا وللحسين نصفها، واحذر يا ولدى من غضبه عليك، فإنه إن غضب عليك يغضب عليك الله ورسوله، فإن جده رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) هو الشفيع يوم القيامة فى الأولين والآخرين، وله الشفاعة العظمى من الأنس والجن أجمعين، ولواء الحمد بيده، وأمه فاطمة الزهراء (رضى الله عنها) هى سيدة النساء، وجدته خديجة الكبرى، وهم الذين أظهروا الدين وهدانا الله بهم لى الصراط المستقيم، فاحذر يا بنى من غضبهم فإن بغضبهم يغضب الله عليك ورسوله [۱۶۶] .وإنكار إمامة أهل البيت (عليهم السلام) إنكار للنبوّة، وإنكار النبوّة إنكار لربوبيّة الربّ كما قال النبى (صلى الله عليه وآله وسلم): (عليه السلام)يا على، من أنكر إمامتك فقد أنكر نبوتى، ومن أنكر نبوتى فقد أنكر ربوبيّة الربّ(عليه السلام) [۱۶۷] والقرآن الكريم عبَّر عن إنكار الإمامة بالانقلاب لقوله تعالى: وما مُحمدٌ إلّا رَسولٌ قَدْ خلَتْ مِن قبلِهِ الرُّسلُ أفإن مات أو قُتل انقلبتُم على أعقابِكم [۱۶۸] لأنّ الإمامة أصل من أُصول الدين.وقد نصَّ النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) على إمامة الحسن والحسين (عليه السلام) حيث قال (صلى الله عليه وآله وسلم): (عليه السلام)الحسن والحسين إمامان قاما أو قعدا(عليه السلام) وقال تعالى: والذين يقولون ربّنا هب لنا من أزواجنا وذرِّياتنا قرَّة أعين [۱۶۹] ولا يسبق النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) فى فضيلة، وليس أحقّ بهذا الدعاء بهذه الصيغة منه وذرِّيته، فقد وجبت لهم الإمامة.ويستدلُّ على إمامتهما بما رواه الفريقان من نصِّ النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) على إمامة الاثنى عشر، وإذا ثبت ذلك فكلُّ من قال بإمامة الاثنى عشر قطع بإمامتهما، ويدلُّ أيضاً ما ثبت بلا خلاف أنّهما دعوا الناس إلى بيعتهما والقول بإمامتهما.ويستدلُّ أيضاً بأنَّ طريق الإمامة لا يخلو إمّا أن يكون هو النصُّ أو الوصف والاختيار، وكلُّ ذلك قد حصل فى حقّهما، فوجب القول بإمامتهما.ويستدلُّ أيضاً بما قد ثبت بأنّهما خرجا وادَّعيا ولم يكن فى زمانهما غير معاوية ويزيد، وهما قد ثبت فسقهما، بل كفرهما [۱۷۰] ، فيجب أن تكون الإمامة للحسن والحسين (عليهما السلام).ومن كلام لعلى (عليه السلام): واللهِ ما معاويةُ بأَدهى مِنِّى؛ ولكنَّهُ يَغْدِرُ وَيَفْجُرُ، ولوْلا كراهيةُ الغَدْرِ لكنتُ من أدهى الناسِ، ولكنْ كُلُّ غُدَرَةٍ فُجَرَةٌ، وكل فُجَرَةٍ كُفَرَةٌ؛ ولِكُلِّ غادِرٍ لواءٌ يُعْرَفُ بِهِ يَوْمَ القيامةِ(عليهم السلام) [۱۷۱] .ومن كلام لعلى (عليه السلام) لأصحابه فى بيان حقيقة معاوية بن أبى سفيان حيث وصفه قائلًا: أما إِنَّهُ سَيَظْهَرُ عَلَيْكُم بَعْدِى رَجُلٌ رَحْبُ البُلْعُومِ مُنْدَحِقُ البَطْنِ، يَأْكُلُ ما يجِدُ، وَيَطْلُبُ مالا يَجِدُ، فَاقْتُلُوهُ، وَلَنْ تَقْتُلُوهُ! أَلاَ وَإِنَّهُ سَيَأْمُرُكُم بسبِّى والبَراءَ مِنِّى، فأَمَّا السَّبُّ فَسُبُّونِى [۱۷۲] فإِنَّهُ لى زَكَاةٌ وَلكُمْ نَجاةٌ، وَأَمّا البَراءَةُ فلا تَتَبرّءوا مِنِّى فإنِّى وُلِدْتُ على الفطرةِ، وَسَبقْتُ إلى الإيمانِ والهِجْرَةِ(عليهم السلام) [۱۷۳] .قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): يطلع من هذا الفجّ رجل من أمتى، يُحشر على غير ملتى(عليهم السلام) فطلع معاوية [۱۷۴] .وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم):

(صلى الله عليه وآله وسلم)إذا رأيتم معاوية على منبرى، فاقتلوه(عليهم السلام).وفى الحديث المرفوع المشهور أنه قال: (صلى الله عليه وآله وسلم)إن معاويـة فى تـابوت مـن نـار فى أسـفل درك منهـا ينـادى: يـا حنّـان يـا منّـان، الآن وقـد عصـيتُ قبـلُ وكنـتُ من المفسـدين(عليهم السـلام).ويسـتدلُّ أيضـاً بإجمـاع أهل البيت (عليهم السـلام) لأنهم أجمعوا على إمامتهما وإجماعهم حجّـة.ويسـتدلُّ بالخبر المشـهور أنّه قال (عليه السلام): (صلى الله عليه وآله وسلم)ابناى هذان إمامان قاما وقعدا(عليهم السلام) لأنّه أوجب لهما الإمامة سواء نهضـا بالجهـاد أو قعـدا عنه، وسواء دعيـا إلى أنفسـهما أو تركا ذلك.؛ فبالعصـمة والنصوص وكونهما أفضل الخلق يسـتدلُّ على إمامتهمـا.وكـانت الخلافـة فى أولاد الأنبياء (عليهم السـلام) وما بقى لنبيّنا ولـد سواهما، ويمكن البرهنـة على إمامتهما ببيعـة رسول الله (صـلى الله عليه وآله وسـلم) لهما؛ لأنه لم يبايع صغيراً غيرهما، وبنزول آيات من القرآن بحقّهما وبإيجاب ثواب الجنّة على عملهما مع ظـاهر الطفوليّـة منهمـا وذلك بقوله تعالى: ويطعمون الطعام [۱۷۵] فعمّهمـا بهـذا القول مع أبويهما وبإدخالهما فـى الـمباهلـة. قـال ابن علّان المعتزليُّ: هذا يدلُّ على أنّهما كانا مكلّفين فى تلك الحال؛ لأنَّ الـمباهلة لا تـجوز إلّا مع البالغين.وقال أصحـابنا: إنَّ صغر السنِّ عـن حدِّ البلوغ لا ينافـى كمال الـعقل، وبـلـوغ الـحلم حـدٌّ لتـعلّق الأحـكـام الشـرعية، فـكان ذلـك لخرق العادة، فثبت بذلك أنّهما كانا حجّـة الله لنبيّه فى المباهلـة مع طفوليّتهما، ولو لم يكونا إمامين لم يحتـجَّ الله بهما مع صـغر سـنّهما على أعدائه، ولم يتبيّن فى الآية ذكر قبول دعائهما، ولو أنَّ رسول الله (صـلى الله عليه وآله وسـلم) وجد من يقوم مقامهم غيرهم لباهل بهم، أوجمعهم معهم، فاقتصاره عليهم يبيّن فضـلهم ونقص غيرهم.وقـد قدَّمهم فى الذكر على الأنفس ليبيّن لطف مكانهم، وقرب منزلتهم، وليؤذن بأنّهم مقدَّمون على الأـنفس معـدُّون بهـا، وفيه دليـل لاـ شـىء أقوى منه هو أنّهم أفضـل خلق الله.واعلم أنَّ الله تعـالى قال فى التوحيـد والعـدل: قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمـة سواء بيننا وبينكم [۱۷۶] وفى الـنبوَّة والإمـامـة قل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم [۱۷۷] وفى الشرعيّات قل تعالوا أتل ما حرَّم ربّكم [۱۷۸] وقد أجمع المفسّرون بأنَّ المراد بأبنائنا الحسن والحسين (عليهما السلام).قال أبو بكر الرازيُّ: هذا يدلُّ على أنّهما ابنا رسول الله (صـلى الله عليه وآله وسـلم) وأنَّ ولـد الابنـة ابنٌ على الحقيقـة [۱۷۹] .قال رسول الله (صـلى الله عليه وآله وسـلم): (صـلى الله عليه وآله وسلم)من مات لا يعرف إمامه مات ميتة جاهلية(عليهم السلام). الإمام هو خليفة النبى (صلى الله عليه وآله وسلم)، وممثله فى أُمته فى تبليغ أحكـام الشـريعة، فـإذا غفل المسـلم معرفـة إمامه ولم يسـتهد به ضلّ عن نهـج الإمام، ومات كافراً منافقاً. وقد أشـعر الحديث بضـرورة وجود الإمام ووجوب معرفته مدى الحياة؛ لأنّ إضافة الإمام إلى الزمان تستلزم استمراريّة الإمامة وتجدّدها عبر الأزمنـة والعصور.قال الله عز وجل: أَطيعوا اللهَ وأَطيعُوا الرسُولَ وأُولى الأَمْرِ مِنكُمْ [۱۸۰] فكان على صلوات الله عليه، ثم صار من بعده حسن، ثم حسـين، ثم من بعده على بن الحسـين، ثم من بعده مـحمد بن على، وهكذا يكون الأمر، إن الأرض لا تصلح إلّا بإمام، ومن مـات لاـ يعرف إمامه مات ميتـة جاهليـة، وأحوج ما يكون أحـدكم إلى معرفته إذا بلغت نفسه ها هنا، وأهوى بيـده إلى صـدره. يقول: حينئذ لقد كان على أمر أحسن(عليه السلام) [۱۸۱] .وقد كان عمرو بن عبيد اجتمع مع هشام بن الحكم، وهشام يذهب إلى القول بأن الإمامة نصٌّ من الله ورسوله على على بن أبى طالب (رضـى الله تعالى عنه) وعلى مَنْ يلى عصـره من ولده الطاهرين كالحسن والحسين ومن يلى أيامهم، وعمرو يـذهب إلى أن الإمامـة اختيار من الأُمّة فى سائر الأعصار، فقال هشام لعمرو بن عبيد: لم خلق الله لك عينين؟ قال: لأنظر بهما إلى ما خلق الله من السـماوات والأرض وغير ذلك، فيكون ذلك دليلًا عليه، فقال هشام: فلم خلق الله لك سمعاً؟ قال: لأسـمع به التحليـل والتحريم والأـمر والنهى، فقـال له هشـام: لم خلق الله لك لساناً؟ فقال عمرو: لأَعبّر به عما فى قلبى، وأُخاطب به من افـترض علىَّ أمره ونهيه. قـال هشـام: فلم خلـق الله لـك قلبـاً؟ قـال عمرو: لتكـون هـذه الحـواسّ مؤدّيـة إليه، فيكون مميّزاً بين منـافعها ومضارّهـا. قـال هشـام: فكان يجوز أن يخلق الله سائر حواسّك ولا يخلق لك قلباً تؤدّى هـذه الحواسّ إليه؟ قال عمرو: لا، فقال هشام: ولم؟ قال: لأنّ القلب باعث لهـذه الحواسّ على ما يصـلح له، فلو لم يخلق الله فيها انبعاثاً من نفسـها اسـتحال أن لا يخلق لها باعثاً يبعثها على مـا خلقت له إلاـ بخلق القلب، فيكون هو البـاعث لهـا على مـا تفعله، والمميز لهـا بين مضارّهـا ومنافعهـا، ويكون الإمام من الخلق بمنزلـة القلب من سـائر الحواسّ إذا كـانت الحواسّ راجعـة إلى القلب لا إلى غيره، ويكون سائر الخلق راجعين إلى الإمام لا إلى غيره،

فلم یأت عمرو بفرق یعرف [۱۸۲] .وأئمّـهٔ أهل البیت (علیهم السلام) لا یفتون برأیهم کما یفتی الناس فی أَمور الـدین، وقـد جاء عن الإمـام البـاقر (علیه السـلام) أنه قـال: (علیه السـلام)یـا جـابر، لو کنّا نفتی الناس برأینا وهوانا لکنّا من الهالکین، ولکنّا نفتیهم بآثار من رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم) وأُصول علم عندنا نتوارثها کابراً عن کابر [۱۸۳] ، نکنزها کما یکنز هؤلاء ذهبهم وفضّتهم(علیه السلام) [۱۸۴] .عن سلمان المحمّدی قال: دخلت علی النبی (صلی الله علیه وآله وسلم) وإذا الحسین علی فخذه وهو یقبل عینیه ویلثم فاه ویقول: (علیه السلام)إنک سیّد ابن سیّد أخو سیّد أبو السادهٔ، إنّک إمام ابن إمام أخو إمام أبو الأئمـهٔ، إنک حجّهٔ ابن حجّهٔ أخو حجّهٔ أبو حجج تسعهٔ من صلبک تاسعهم قائمهم(علیه السلام) [۱۸۵] .عن أبی المهزم قال: کنّا مع جنازهٔ امرأهٔ، ومعنا أبو هریرهٔ، فجیء بجنـازهٔ رجـل فجعله بینه وبین المرأهٔ، فصـلی علیهـا، فلمـا أقبلنـا أعیا الحسـین (علیه السـلام) فقعـد فی الطریق، فجعل أبو هریرهٔ ینفض التراب عن قدمیه بطرف ثوبه، فقال الحسین (علیه السلام): یا أبا هریرهٔ، وأنت تفعل هذا(علیهم السلام) فقال أبو هریرهٔ: دعنی – فو الله – لو علم الناس منک ما أعلم لحملوک علی رقابهم [۱۸۶] .

الحسین وعالم الرؤیا

عن أُم الفضل بنت الحارث أنها دخلت علی رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم) فقالت: یا رسول الله أنی رأیت البارحهٔ حُلماً منکراً. قـال: (صـلی الله علیه وآله وسـلم)وما هو؟(علیهم السـلام) قالت: إنه شدیـد. قال: وما هو؟ قالت: رأیت کأنّ قطعـهٔ من جسـدک قُطعت ووُضِعت فی حجری، فقال رسول الله (صـلی الله علیه وآله وسـلم): (صلی الله علیه وآله وسلم)رأیت خیراً، تلد فاطمهٔ إن شاء الله غلاماً فیکون فی حجرک(علیهم السـلام) فولـدت فاطمـهٔ الحسـین (علیه السـلام) فکـان فی حجری کمـا قال رسول الله (صـلی الله علیه وآله وسـلم) فدخلت یوماً إلی رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم)، فوضعته فی حجره، ثم حانت منّی التفاتهٔ فإذا عینا رسول الله (صلی الله علیـه وآلـه وسـلم) تهریقـان من الـدموع، فقلت: یـا نـبیّ الله، بـأبی أنت وأُمی مـا لـک تبکی؟ قـال (صـلی الله علیه وآله وسـلم): (علیه السـلام)أتانی جبرئیل (علیه السـلام) فأخبرنی أن أُمتی سـتقتل ابنی هذا(علیه السلام) فقلت: هذا؟! فقال: (علیه السلام)نعم وأتانی بتُربهٍ من تُربته حمراء(علیه السلام) [۱۸۷] .عن ابن عباس قال: رأیت رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم) فیما یری النائم بنصف النهار وهو قائم أشـعث أغْبر بیـده قارورهٔ فیها دم، فقلت: بأبی أنت وأُمی یا رسول الله ما هـذا؟ فقال: (علیه السـلام)دم الحسـین وأصـحابه لم أزل ألْتَقِطُهُ منذ الیوم(علیه السـلام) فأحصی ذلک الیوم فوجدوه وقد قتل فی ذلک الیوم، فاستشهد الحسین کما قال له (صلی الله علیه وآله وسـلم) بکربلاء من أرض العراق بناحیهٔ الکوفهٔ، ویعرف الموضع أیضاً بالطفّ. قتله سنان بن أنس النخعی، وقیل غیره [۱۸۸] .وقد ذکر ابن أعثم فی کتابه رؤیا الحسـین (علیه السـلام) قال: وسار الحسین حتی نزل الثعلبیّهٔ وذلک فی وقت الظهیرهٔ، فنزل وترک أصحابه؛ ثم وضع الحسـین (علیه السـلام) رأسه ونـام؛ ثم انتبه من نومه باکیـاً فقـال له ابنه علی الأـکبر: مـا لک تبکی یا أبت لا أبکی الله لک عیناً، فقـال الحسـین (علیه السـلام): یـا بُنیّ، إنهـا ساعـهٔ لاـ تکـذب فیها الرؤیا، أعلمک أنی رأیت فارساً علی فرس حتی وقف علیَّ فقال: یا حسـین إنّکم تسرعون المسیر والمنایا بکم تسرع إلی الجنهٔ، فعلمت أنّ أنفسنا قد نعیت إلینا، فقال له ابنه: یا أبت ألسنا علی الحق؟ قال: بلی یا بُنی، والذی ترجع العباد إلیه فقال علیٌّ (رضـی الله عنه): إذاً لا نبالی بالموت، فقال الحسین (علیه السلام): جزاک الله عنی یا بُنیّ خیراً جزی به ولد عن والد [۱۸۹] .عن سلمی الأنصاریهٔ قالت: دخلت علی أُم سلمهٔ زوج النبی (صلی الله علیه وآله وسلم) وهی تبکی، فقلت: مـا یبکیـک؟ قـالت: رأیت الآـن رسول الله (صـلی الله علیه وآله وسـلم) فی المنـام وعلی رأسه ولحیته الـتراب، فقلت: مالـک یا رسول الله؟ قال: (علیه السلام)شـهدت قتل الحسـین آنفاً(علیه السـلام) [۱۹۰] .عن الشـعبی قـال: رأیت فی النوم کـأن رجالاًـ نزلوا من السـماء معـهم حراب یتتبعون قتلهٔ الحسین (رضی الله عنه) فما لبثت أن نزل المختار فقتـلهم [۱۹۱] .هذا وقد التقیت قریباً بأحد الأُخوهٔ الیمنیّین فسـرد لی قصّهٔ رآها فی عالم الرؤیا، وهی کالآتی:رأیت فی عالم الرؤیا فی یوم مقتل سیدنا الحسـین (علیه السـلام) – أی یوم العاشر من شهر محرم – أنی مسافر من أرض إلی أرض، فوجدت نفسی فی صحراء کبیرهٔ، ورأیت جیشاً قد سدَّ الأرض – أی ملأها –

خيولاً وأسلحة ورجالاً، ورأيت في الجهة المقابلة رجلاً على فرس ووراءه نساء وأطفال سمعته يقول: (صلى الله عليه وآله وسلم)هل من مغيث يغيثنا، هل من مجير يجيرنا، هل من موحدٍ يخاف الله فينا، هل من ذابٍّ يذبُّ عن حرم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)(عليهم السلام) فقلت في نفسي هذا سيدي الحسين (عليه السلام)، هؤلاء هم آل الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، فجئت إليه وقلت له لبيك وسعديك يا ابن رسول الله سأُقاتل عنكم مخافةً من الله، وحبّاً لنبيكم، ومخافة من النار، فقال: خذ بارك الله فيك، وأعطاني سيفاً لم أر أحسن منه، وكان شديد اللمعان، فنظرت إلى وجه سيدي الحسين (عليه السلام) وله لحية سوداء شديدة السواد شبيه بسواد الكحل، إلّا أنه به شعرات بيض يشعّ منها نور عجيب كنور المصباح الأبيض، وحانت مني التفاتة إلى جبهته الكريمة فرأيت نوراً يسطع منها كنور الشمس، بل أقوى، فأحرق عيني، فصرخت بأعلى صوتي: قد عميت عيني، فمسح بيده اليمنى الكريمة على عيني، فردَّ لي بصري، وأصبح بصري قوياً، وقال لي: قاتل بارك الله فيك(عليهم السلام) فقاتلت الأعداء قتال المستميتين، وقد قتلت منهم ما يقارب الثلاثين فارساً، وكنتُ أضربهم بالسيف فيموتون، وهم يضربونني وتخرج الدماء منّي ولكني لا أموت.وكان سيدي الحسين (عليه السلام) يقاتل على الجهة اليمنى، فحال الفرسان بيني وبين الحسين (عليه السلام)، فرأيتهم أحاطوا به، فحاولت أن أمضي إليه لأخلصه منهم، وهم يحيطون بي من كل مكان، فرأيتهم قد أثخنوه بالجراح، وسقط بأبي وأُمي على الأرض. والعجيب في الأمر أن جواد سيّدنا الحسين (عليه السلام) لا يفرّ عنه ولا يهرب، وكان الجواد متعلّقاً بسيدنا الحسين (عليه السلام) كتعلق الأُمّ بولدها، وبقي يدافع عنه ويضرب برجليه كل فارس يقترب من جسد الحسين (عليه السلام)، ورأيتُ نوراً يخرج من الجواد، وكان قد أصيب بجراحات كثيرة يخرج منها نور، وبدا لي كأنّه ليس من خيول الأرض، حيث إنه كان مطيعاً لسيدنا الحسين (عليه السلام)، وكانت دموعه تسيل على خديه، ويكثر النظر إلى السماء وينظر إلى سيدنا الحسين وهو مُلقىً على الأرض، فيأتيه ويشم جراحات الحسين (عليه السلام)، ثمّ يلطّخ جبينه بدمه (عليه السلام).انشغلت بالقتال ولم أر الجواد، وجعلت أنظر إلى الحسين (عليه السلام) وقد اشترك في قتله ثلاثة، أحدهم ضربه برمح، والآخر بسيف ضربات، ثمّ نزل الثالث - وكان الإمام (عليه السلام) ملقىً على الأرض - فضرب برجله صدر الحسين (عليه السلام)، ثم أمسك برأس الحسين وذبحه كما تذبح الشاة، فجئت إلى الرجل وأمسكته من رقبته ودفعته عن جسد سيدي الحسين (عليه السلام)، وقلت: لعنك الله أتدري من قتلت؟! هذا سيد شباب أهل الجنة، هذا ابن سيد المرسلين وحبيب ربّ العالمين، كأنّي أُلهمت وقلت ذلك على الطبيعة، فقال: أعطوني مالاً وقالوا: اقتله فقتلته فاستيقظتُ من النوم مرعوباً محزوناً، وقد توقّف شعر رأسي، وأصابني حزن وبكاء عظيم. بعد ذلك أعطاني الله قوة عجيبة في بصري، فصرت أرى النملة السوداء في الغرفة الظلماء، كأنما في وضح النهار، وصرت أرى أُموراً عجيبة.واستمرّ في حديثه قائلاً: كنت أبكي على سيدنا الحسين (عليه السلام) في ذات ليلة، وكانت ليلة جمعة، فدعوت الله عزّ وجلّ أن يبلّغ روحه مني السلام، وأنا في أرض بعيدة لا أستطيع زيارة قبر سيدنا الحسين (عليه السلام)، وفي عالم الرؤيا جاءني رجل مرتدياً عمامةً مثل عمامتكم ولباسكم في المنام، وقال لي: أتريد أن تزور الحسين؟قلت: نعم. قال: قم، فأخذ بيدي وذهب بي إلى مكان في منزلي لا يوجد فيها أثاث ولا فرش، بل أرض خالية. قال لي: انظر، فإذا أنا بحفرة في وسط المنزل فقال لي انظر هذا قبر الحسين (عليه السلام)، بحبك للحسين وآله يسّر لك قبره وأنت في بيتك، فنزلت إلى هذه الحفرة، فوجدت فيها حفرة ثانية داخل تلك الحفرة الأُولى، فنزلت، فرأيت جسداً بدون رأس، ولمسته بيديَّ هاتين، فرأيت أنه لا يوجد موضع من جسده إلّا وفيه ضربة سيف، أو طعنة برمح، وكان مقطّع الأعضاء قطعة قطعة.والعجيب في الأمر أنّ هذه الأوصال المقطعة مخيطة بخيوط سود، ويخرج منها دم قانٍ كأنّه قتل في هذه الساعة، وتفوح منه رائحة طيّبة أطيب من رائحة المسك، لم أشمّ مثلها قبل ذلك اليوم.فجعلت أبكي عليه، واجتمع أهلي على صوت بكائي، وكان ضمن من اجتمع من أهلي هو خالي، وكان يشكو ألماً في رجله اليمنى لا يستطيع المشي، فقلت لهم وأنا أبكي داخل القبر: انظروا ما فعل بنو أُميّة لعنهم الله، لقد قطعوا جسده الشريف تقطيعاً وأنا في حالة بكاء شديد، لقد فصلوا رأسه عن بدنه، فبكى أهلي بكاءً شديداً، فاستيقظت من نومي، وقد زاد حزني وبكائي وحبي للحسين وآل الحسين (عليه السلام).وفي الصباح جاء خالي لزيارتنا، فإذا هو سالم معافى، فأخبرت أهلي بهذه الرؤيا، فازدادوا

یقیناً وحباً لآل الرسول (صلی الله علیه وآله وسلم) [۱۹۲] .وأما الدلیل الشرعی علی الرؤیا فی المنام فقد تطرق القرآن الکریم وأشار إلیها، منها قوله تعالی: إذ قال یُوسُفُ لأَبیه یا أبتِ إنی رأیت أَحدَ عشر کوکباً والشمس والقمر رأیتهم لی ساجدین قال یا بنی لا تقصص رؤیاک علی أخوتک فیکیدوا لک کیداً إنَّ الشیطانَ للإنسان عدوٌ مبین [۱۹۳] و:فلما بلغ معه السعی قال یا بنی إنی أری فی المنام أَنّی أذبُحک فانظر ماذا تری قال یا أبتِ افعل ما تؤمر ستجدنی إن شاء الله من الصابرین [۱۹۴] و:وما جعلنا الرُّؤیا التی أریناک إلّا فتنةً للناسِ والشجرةَ الملعونةَ فی القُرآن [۱۹۵] .وذکر مسلم فی صحیحه عن أبی هریرة أنه قال: قال رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم): (علیه السلام)من رآنی فی المنام فقد رآنی، فإن الشیطان لا یتمثل بی(علیه السلام) [۱۹۶] .ولما کان الحسین (علیه السلام) ملاحقاً من قبل عمّال یزید بن معاویة لرفضه بیعة یزید راح یشکو من ظلمه إلی قبر جده رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم).وقد ذکر أحمد بن أعثم فی کتابه قائلاً: وخرج الحسین بن علی من منزله ذات لیلة وأتی إلی قبر جده (صلی الله علیه وآله وسلم) فقال: (صلی الله علیه وآله وسلم)السلام علیک یا رسول الله! أنا الحسین بن فاطمة، أنا فرخک وابن فرختک وسبطک فی الخلق الذی خلفت علی أُمّتک، فاشهد علیهم یا نبی الله أنهم قد خذولنی وضیّعونی، وأنهم لم یحفظونی، وهذا شکوای إلیک حتی ألقاک، صلی الله علیک وسلم(علیهم السلام). ثمّ وثب قائماً، وصفّ قدمیه، ولم یزل راکعاً وساجداً.ورجع الحسین إلی منزله مع الصبح. فلمّا کانت اللیلة الثانیة خرج إلی القبر أیضاً، فصلی رکعتین، فلما فرغ من صلاته جعل یقول: اللهمّ إن هذا قبر نبیّک محمد،وأنا ابن بنت نبیّک، وقد حضرنی من الأمر ما قد علمت، اللهمّ إنّی أُحبّ المعروف وأکره المنکر، وأنا أسألک - یا ذا الجلال والإکرام - بحقّ هذا القبر ومن فیه ما اخترت لی من أمری هذا ما هو لک رضی(علیهم السلام).قال: ثم جعل الحسین یبکی حتی إذا کان فی بیاض الصبح وضع رأسه علی القبر فأغفی ساعة، فرأی النبی (صلی الله علیه وآله وسلم) قد أقبل فی کتیبة من الملائکة عن یمینه وعن شماله ومن بین یدیه ومن خلفه، حتّی ضمّ الحسین (علیه السلام) إلی صدره، وقبّل بین عینیه، وقال: (صلی الله علیه وآله وسلم)یا بنی یا حسین(علیهم السلام)، کأنک عن قریب أراک مقتولاً مذبوحاً بأرض کرب وبلاء بین عصابة من أمتی، وأنت فی ذلک عطشان لا تُسقی، وظمآن لا تُروی، وهم مع ذلک یرجون شفاعتی، ما لهم لا أنالهم الله شفاعتی یوم القیامة، فما لهم عند الله من خلاق، حبیبی یا حسین إنّ أباک وأُمّک وأخاک قد قدموا علیّ، وهم إلیک مشتاقون، وإنّ لک فی الجنة درجات لن تنالها إلّا بالشهادة(علیهم السلام). قال: فجعل الحسین ینظر فی منامه إلی جده (صلی الله علیه وآله وسلم)، ویسمع کلامه، وهو یقول: (صلی الله علیه وآله وسلم)یا جدّاه، لا حاجة لی فی الرجوع إلی الدنیا أبداً، فخذنی إلیک، واجعلنی معک إلی منزلک(علیهم السلام). قال: فقال له النبیّ (صلی الله علیه وآله وسلم): (صلی الله علیه وآله وسلم)یا حسین، إنّه لابدّ لک من الرجوع إلی الدنیا حتی ترزق الشهادة، وما کتب الله لک فیها من الثواب العظیم...(علیهم السلام).قال: فانتبه الحسین من نومه فزعاً مذعوراً، فقص رؤیاه علی أهل بیته وبنی عبد المطّلب، فلم یکن ذلک الیوم فی شرق ولا غرب أشدّ غماً من أهل بیت الرسول (صلی الله علیه وآله وسلم)، ولا أکثر منه باکیاً وباکیة [۱۹۷] .

ارادة الله شاءت

لمّا هلک معاویة بن أبی سفیان طلب یزید بن معاویة من عماله فی جمیع الأمصار تجدید البیعة له، ولکنّ الحسین (علیه السلام) رفض بیعة یزید لکونه متلبّساً بالفسق والفجور والخمور، إضافة إلی أنه لیس أهلاً للخلافة والإمامة؛ لکونه من الشجرة الملعونة فی القرآن الکریم، وشجب المسلمون هذا العمل الشنیع، ومصادر کتبهم تصرح بذلک.ولهذا الأمر قرر الحسین (علیه السلام) الخروج إلی العراق، وقد نصحه بعض الصحابة والتابعین بعدم الخروج إلی العراق إلّا أنه (علیه السلام) رفض ذلک، لأنّه لا یرید مخالفة الإرادة الإلهیّة، فکان خروج الإمام الحسین (علیه السلام) مستنداً إلیها، أی إنه سار بأمر من قبل الله تعالی کما تصرح أحادیث الرسول الأکرم (صلی الله علیه وآله وسلم) وإخبار جبرائیل النبیَّ (صلی الله علیه وآله وسلم) بذلک، ولقد أشرنا إلی بعض تلک الروایات من طرق أهل السنة فی واقعة فاجعة الطفّ.وإلیک بعض النصائح التی وجهت إلیه، منها:عن الشعبی قال: إنّ ابن عمر کان بماء له فقدم المدینة

فأخبر بخروج الحسين فلحقه على مسيرة ثلاث ليال من المدينة، فقال له: أين تريد؟ قال: (عليه السلام)العراق(عليه السلام) قال: لا تأتهم؛ لأنّك بضعة من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، والله لا يليها منكم أحد أبداً، وما صرفها الله عنكم إلّا للذى هو خير لكم. فقال له الحسين: (عليه السلام)هذه بيعتهم وكتبهم(عليهم السلام) فاعتنقه ابن عمر وبكى وقال: أستودعك الله من قتيل والسلام [۱۹۸] .ومن وصايا محمّد بن الحنفيّة إلى الحسين (عليه السلام) عند خروجه: أشير عليك أن تنجو بنفسك عن يزيد بن معاوية، وعن الأمصار ما استطعت... فقال له الحسين (عليه السلام) (صلى الله عليه وآله وسلم)يا أخى، والله لو لم يكن فى الدنيا ملجأ ولا مأوى لما بايعت يزيد بن معاوية(عليهم السلام) وقد قال (صلى الله عليه وآله وسلم): (صلى الله عليه وآله وسلم)اللهمّ لا تبارك فى يزيد(عليهم السلام) ثم قال: (صلى الله عليه وآله وسلم)وإنى قد عزمت على الخروج إلى مكة(عليهم السلام) [۱۹۹] .وعن ابن سعد بسنده قال: فجاءه أبو سعيد الخدرى فقال: يا أبا عبد الله، إنى لكَ ناصحٌ ومُشفِقٌ، وقد بلغنى أنه كاتَبَك قومٌ من شيعتك فلا تخرجْ إليهم، فإنى سمعتُ أباك يقول بالكوفة: (صلى الله عليه وآله وسلم)والله لقد مَلِلْتُهم ومَلُّونى، وأبغضتهم وأبغضونى، وما بلوتُ منهم وَفَاءً، ولا لهم ثَبَاتٌ ولا عَزْمٌ ولا صَبْرٌ على السيف(عليهم السلام) [۲۰۰] .وأتاه عبد الله بن عباس ومعه جماعة من أهل ذوى الحنكة والتجربة والمعرفة بالأُمور فقال له: يا ابن عم، إنّ الناس قد أرجفوا بأنّك سائر إلى العراق؟ فقال: (عليه السلام)نعم(عليه السلام) قال ابن عباس: فإنى أُعيذك بالله من ذلك، أتذهب - رحمك الله - إلى قوم قد قتلوا أميرهم، وضبطوا بلادهم، ونفوا عدوهم... فلا آمن أن يغرّوك ويكذّبوك ويخذلوك ويُستنفروا إليك فيكونوا أشدّ الناس عليك.قال الحسين (عليه السلام): وإنى استخير الله وأنظر.ثم عاد ابن عباس إليه فقال: يا ابن عم، إنّى أتصبّر فلا أصبر، إنّى أتخوّف عليك الهلاك، إن أهل العراق غدر فأقم بهذا البلد، فإنك سيد أهل الحجاز... إلّا فإن فى اليمن جبالاً وشعاباً وحصوناً ليس لشىء من العراق مثلها، واليمن أرض طويلة عريضة، ولا بيك بها شيعة فَأْتِها، ثم ابثث دعاتك وكتبك يأتك الناس.فقال له الحسين: (صلى الله عليه وآله وسلم)يا ابن عم، أنت الناصح الشفيق ولكنى قد أزمعت المسير ونويته(عليهم السلام) فقال ابن عباس: فإن كنت سائراً فلا تسر بنسائك وأصبيتك، فوالله إنى لخائف أن تقتل...ثم خرج ابن عباس من عنده، فمرَّ بابن الزبير وهو جالس فقال له: قرّت عينُك يا ابن الزبير بشخوص الحسين عنك وتخليته إيّاك والحجاز، ثم قال:يا لَكِ من قُبّرةٍ بمعمَرِ خَلا لكِ الجَوُّ فبيضى واصفُريونَقِّرى ما شئتِ أن تُنقِّرى [۲۰۱] . قالوا: ولما كتب أهل الكوفة إلى الحسين (عليه السلام) بما كتبوا به فاستحقّوه للشخوص، جاءه عمرو بن عبد الرحمن المخزومى بمكّة فقال له: بلغنى أنّك تريد العراق، وأنا مشفق عليك من مسيرك؛ لأنك تأتى بلداً فيه عماله وأُمراؤه، ومعهم بيوت الأموال، وإنما الناس عبيد الدينار والدرهم! فلا آمن عليك أن يقاتلك من وعدك نصره، ومن أنت أحب إليه ممن يقاتلك معه وذلك عند البذل وطمع الدنيا، فقال له الحسين (عليه السلام): جزاك الله خيراً من ناصح نصحت، ويقضى الله(عليهم السلام) [۲۰۲] .وكتب إليه عبد الله بن جعفر يُحذّره ويُناشده الله، فكتب إليه: (صلى الله عليه وآله وسلم)إنّى رأيتُ رؤيا، رأيت فيها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأمرنى بأمرٍ أنا ماضٍ له(عليهم السلام) [۲۰۳] .وقالوا: وعرض ابن الزبير على الحسين (عليه السلام) أن يقيم بمكّة فيبايعه ويبايعه الناس، كأنما أراد بذلك أن لا ـ يتّهمه، وأن يعذر فى القول، فقال الحسين: (عليه السلام)لأن أُقتل خارجاً من مكّة بشبر أحبّ إلىَّ من أن أُقتل فيها، ولأن أُقتل خارجاً منها بشبرين أحب إلىَّ من أن أُقتل خارجاً منها بشبر(عليه السلام) [۲۰۴] .فقام ابن الزبير وخرج من عنده، فقال الحسين (عليه السلام) لجماعة كانوا عنده من خواصه: إن هذا الرجل - يعنى ابن الزبير - ليس فى الدنيا شىء أحب إليه من أن أخرج من الحجاز، وقد علم أن الناس لا يعدلون بى مادمت فيه إنى خرجت منه لتخلوا له [۲۰۵] .وهذه النصحية عكس نصيحته عندما رأى اختلاف أهل مكة إلى الحسين (عليه السلام) لما وردها، لأنه أراد أن يتخلص منه حتى يتوجه أهل مكة إليه، فقدم إليه نصيحة مغشوشة كما ذكرها المسعودى فى تاريخه.وبلغ ابن الزبير أنه - يعنى الحسين - يريد الخروج إلى الكوفة وهو أثقل الناس عليه، قد غمّه مكانه بمكّة؛ لأنّ الناس ما كانوا يعدلونه بالحسين، فلم يكن شىء يُؤتاه أحبّ إليه من شخوص الحسين عن مكة، فأتاه فقال: أبا عبد الله ما عندك؟ فو الله لقد خفت فى ترك جهاد هؤلاء القوم على ظلمهم واستذلالهم الصالحين من عباد الله، فقال الحسين: (عليه السلام)قد عزمتُ على

إتيان الكوفة(عليه السلام) فقال: وفَّقَكَ الله، أما لو أن لى بها مثل أنصارك ما عدلْتُ عنها، ثمّ خاف أن يتّهمه [۲۰۶] .وخرج الحسين (عليه السلام) وعبد الله بن الزبير من ليلتها إلى مكّة، فقدما مكّة، فنزل الحسين دار العباس بن عبد المطّلب، ولزم ابن الزبير الحِجْر، ولبس المَعَافِرىَّ، وجعل يُحَرِّض الناس على بنى أُميَّة، وكان يغدو ويروح إلى الحسين، ويشير عليه أن يقدم العراق، ويقول: هم شيعتك وشيعة أبيك، وكان عبد الله بن عباس ينهاه عن ذلك ويقول لا تفعل [۲۰۷] .قال الحسين (عليه السلام) لابن عباس: (صلى الله عليه وآله وسلم)فإنى مستوطن هذا الحرم - يعنى مكّة - ومقيم فيه أبداً ما رأيت أهله يحبّونى وينصرونى، فإذا هم خذلونى، استبدلت بهم غيرهم، واستعصمت بالكلمة التى قالها إبراهيم الخليل (عليه السلام) يوم أُلقى فى النار: حسبى الله ونعم الوكيل، فكانت النار عليه برداً وسلاماً(عليهم السلام) [۲۰۸] .فلما أصبح الحسين (عليه السلام) وإذا برجل من الكوفة يكنى أبا هرة الأزدى، أتاه فسلّم عليه، ثمّ قال: يا ابن بنت رسول الله، ما الذى أخرجك عن حرم الله، وحرم جدّك رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)؟ فقال الحسين (عليه السلام): (صلى الله عليه وآله وسلم)يا أبا هرة إنّ بنى أُميّة أخذوا مالى فصبرت، وشتموا عرضى فصبرت، وطلبوا دمى فهربت، وأيم الله يا أبا هرة لتقتلنى الفئة الباغية، وليلبسهم الله ذلاً شاملاً وسيفاً قاطعاً، وليسلطن الله عليهم من يذلّهم حتى يكونوا أذلّ من قوم سبأ إذ ملكتهم امرأة منهن فحكمت فى أموالهم وفى دمائهم(عليهم السلام) [۲۰۹] .وقالوا: وكان زهير بن القين البَجَلى بمكّة - وكان عثمانيّاً - فانصرف من مكة متعجّلاً، فضمّه الطريق وحسيناً، فكان يسايره ولا ينازله، ينزل الحسين فى ناحية وزهير فى ناحية، فأرسل الحسين إليه فى إتيانه، فأمرته امرأته دملم بنت عمرو أن يأتيه فأبى، فقالت: سبحان الله، أيبعث إليك ابن بنت رسول الله فلا تأتيه؟! فصار إليه ثمّ انصرف إلى رحله، قال لامرأته: أنت طالق، فالحقى بأهلك فإنى لا أُحب أن يصيبك بسببى إلّا خير، ثمّ قال لأصحابه: من أحبّ منكم أن يتبعنى وإلّا فإنّه آخر العهد، وصار مع الحسين [۲۱۰] .هذا الرجل لقد وصل به الموقف الحسينى إلى طلاق زوجته، هذا هو العشق الإلهى للشهادة من أجل نصرة الإسلام، فكلّ واحد منّا إمّا أن ينضمّ إلى معسكر الحسين (عليه السلام) أو إلى معسكر يزيد بن معاوية؛ لأنّه صراع بين الحقّ والباطل والخير والشرّ ولا ثالث لهما، أليس كذلك؟وكان موقف الحرّ واضحاً للعيان فى واقعة الطف يوم عاشوراء، وذلك لمّا زحف عمر نحو الحسين أتاه الحرّ بن يزيد فقال له: أصلحك الله، أمقاتل أنتَ هذا الرجل؟ قال له: إى إى والله قتالاً أيسره أن تسقط الرؤوس وتطيح الأيدى... فأقبل يدنو نحو الحسين قليلًا قليلًا، وأخذتْه رِعدة، فقال له رجل من قومه يقال له المهاجر بن أوْس: والله إنّ أمرك لمريب! والله ما رأيت منك فى موقف قطّ مثل ما أراه الآن! ولو قيل مَنْ أشجعُ أهل الكوفة لما عدوتُك. فقال له: إنّى - والله - أُخيّر نفسى بين الجنّة والنار، ووالله لا أختار على الجنّة شيئاً ولو قطّعت وحُرّقت، ثمّ ضرب فرسه فلحق بالحسين (عليه السلام) فقال له جعلنى الله فداك يا ابن رسول الله أنا صاحبك الذى حبستُك عن الرجوع، وسايرتك فى الطريق، وجعجعت بك فى هذا المكان، والله الذى لا إله إلا هو ما ظننت أن القوم يردّونعليك ما عرضتَ عليهم أبداً، ولا يبلغون منك هذه المنزلة، فقلت فى نفسى لا- أبالى أن أطيع القوم فى بعض أمرهم، ولا يرون أنى خرجت من طاعتهم، وإنى لو سولت لى نفسى أنهم يقتلونك ما ركبت هذا منك، وإنى قد جئتك تائباً مما كان منّى إلى ربى، ومواسياً لك نفسى، حتى أموت بين يديك، أفترى ذلك لى توبة. قال: نعم يتوب الله عليك ويغفر لك، ما اسمك قال: أنا الحرّ بن يزيد قال: أنت الحرّ كما سمتك أمك، أنت الحرّ إن شاء الله فى الدنيا والآخرة أنزل قال: أنا لك فارساً خير منى راجلاً، أقاتلهم على فرسى ساعة وإلى النزول ما يصير آخر أمرى قال الحسين: فاصنع يرحمك الله ما بدا لك.ثم قال: يا ابن رسول الله كنت أول خارج عليك، فأذن لى أن أكون أوّل قتيل بين يديك، فلعلى أن أكون مما يصافح جدّك محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) غداً فى القيامة. فقال له الحسين (عليه السلام): إن شئت فأنت ممن تاب الله عليه وهو التواب الرحيم [۲۱۱] .قال الراوى: هذا ما كان من أمر الحسين ونزوله بأرض كربلاء وأما ما كان من أمر ابن زياد، فإنه أتاه رجل من عسكر الحر من غير علمه وقال اعلم أيها الأمير أن الحسين نزل فى أرض كربلاء... فعند ذلك اطلق منادياً فى الكوفة: يا معشر الناس من يأت برأس الحسين، فله ملك الرى عشر سنين، وأرسل فى البصرة منادياً بمثل ذلك، فقام إليه عمر بن سعد، وقال: أنا آتيك برأسه. فقال له: امضِ وامنعه من شرب الماء وائتنى برأسه. فقال: سمعاً وطاعة فعند ذلك، عقد له الراية والإمرة على ستة آلاف

فارس.وسار قاصداً کربلاء، لقتال الإمام الحسین (علیه السلام) وهناک ینبری لنا فی میدان الطف، موقف (الحر بن یزید الریاحی) الذی سیبقی عالقاً فی ذاکرة تاریخ الأحرار فی العالم، لما لموقفه من أثر بالغ لفعله فی النفوس، حیثُ أن الحُرَّ تَرکَ وراء ظهره زعامة قبیلته (تمیم) ومنصبه الدنیوی فهو (قائد لشرطة بن زیاد) ووجیه من وجهاء الکوفة، وشجعاتها، لم یَمُت للإمام الحسین (علیه السلام) بصلة قربی سوی الدین.. فتراه إنحازَ لمعسکر ابن بنت رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم) لیختم حیاته بنصرته، والذود عن حرم رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم) مضحیاً بحیاته دونهم، لیبقی خالداً ما بقی فی الحیاة نبض لقلب.بینما نری (عمر بن سعد) موقفاً مغایراً لموقف الحر، بالرغم من أن لعمر هذا صلة قرابة بالإمام الحسین (علیه السلام) ولکن الدنیا أغرته، فأعمت بصیرته واستسلم لها طائعاً لضعف إیمانه بالله والدین الحنیف، فرضیَّ بعافیتها وقدمها علی سعادة الآخرة، طمعاً بملکِ الری، الذی وعده به (ابن زیاد) فتهالَکَ دونه، وقاد البغاة لقتال الإمام الحسین (علیه السلام) فی یوم عاشوراء، وبلغ ولوغه فی الإثم، أن یحرق الخیام، ویسبی عیال رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم) ویحمل رأس الحسین، علی قناة، إلی الکوفة، أملًا فی إمارة الری، فلا بلغ مناه وأذله الله فی الدنیا والآخرة.وشتان ما بین موقف الحر العظیم فی نبذة الانحراف والإنصیاع إلی أوامر السلطة الباغیة، وموقف ابن سعد الوضیع، الذی تبع هوی نفسه قائلاً:فو الله ما أدری وإنی لواقف أفکر فی أمری علی خطرینأأترک ملک الری والری منیتی أم أرجع مأثوماً بقتل حسینفإن صدقوا فیما یقولون إننی اتوب إلی الرحمن من سنتینوإن کذبوا فزنا بدنیا دنیة وملک عقیم دائم الحجلینألا- إنما الدنیا لخیر معجلٍ وما عاقل باع الوجود بدین [۲۱۲] .وهکذا سقته تلک النفس الأمارة بالسوءِ الذلةِ والهوان، فنبذه ابن زیاد صاحبه وانکر وعده له واقتصاص المختار منه ثأراً للإمام الحسین (علیه السلام) فمضی إلی جهنم بوجهٍ کالحٍ، وهذا مصیر کل مَن یبیع آخرته بدنیاه، وشتان ما بین الموقفین، فأین الثری من الثریا، وهل مِن مُعتبر.أینَ مَنْ خانوا حسیناً أینُهم سَجّلَ التاریخُ عاراً فعلَهُمْهل تری یا صاحبی قبراً لهم فوق هذی الأرض فی عرضٍ وطول

فاجعة الطف

قال الشیخ کمال الدین بن طلحة: مصرع الحسین (علیه السلام) یسکب المدامع من الأجفان، ویجلب الفجائع، ویثیر الأحزان، ویلهب النیران الموجودة فی أکباد ذوی الإیمان، بما أجرته الأقدار للفجرة من الإجتراء، وفتکها واعتدائها علی الذرّیّة النبویّة بسفح دمائها وسفکها، واستبائها مصونات نسائها وهتکها. کیف لا- وهم رجال الذرّیّة النبویّة بنجیعها مخضوبة، وأبدانها علی التراب مسلوبة، ومخدّرات حرائرها سبایا منهوبة، فکم کبیرة من جریمة ارتکبوها واجترموها، وکم من نفس معصومة ازهقوها واخترموها، وکم من کبد حرّی ضعوها ورود الماء المباح وحرموها، ثم احتزوا رأس سبط رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم) [۲۱۳] .هذا مع علمهم بأنها الذریّة النبویّة المسؤول لها المودة بصریح القرآن وصحیح الاعتقاد، فلو نطقت السماء والأرض لرثت لها ورثتها، ولو اطلعت علیها مردة الکفر لبکتها وندبتها، ولو حضرت مصرعها عتاة الجاهلیة لابکتها ونعتها، ولو شهدت وقعتها بغاة الجبابرة لاغاثتها ونصرتها.فیا لها مصیبة أنزلت الرزیة بقلوب الموحّدین فأورثتها، وبلیّة أحلّت الکآبة بنفوس المؤمنین سلفاً وخلفاً فاحزنتها، فوا لهفتاه لذریة نبویة طل دمها، وعترة محمدیة فل مخذمها، وعصبة علویة خذلت فقتل مقدمها، وزمرة هاشمیة استبیح حرمها واستحل محرمها [۲۱۴] .لذا ورد عن رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم) أنه قال: (علیه السلام)قام عندی جبریل من قبل فحدّثنی أن الحسین یقتل بشطّ الفرات، وقال: هل لک أن أُشمّک من تربته؟ قلت: نعم، فمد یده فقبض قبضة من تراب فأعطانیها فلم أملک عینی أن فاضتا(علیه السلام) [۲۱۵] .عن ابن سُحَیم عن أبیه قال: سمعت أنس بن الحارث یقول: سمعت رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم) یقول: إن ابنی هذا – یعنی الحسین – یقتل بأرض یقال لها کربلاء، فمن شهد ذلک منکم فلینصره(علیهم السلام).قال: فخرج أنس بن الحارث إلی کربلاء، فقُتل مع الحسین (علیه السلام) [۲۱۶] .عن ابن عباس قال: کان الحسین جالساً فی حجر النبی (صلی الله علیه وآله وسلم) فقال جبریل: أتحبُّه؟ فقال: (علیه السلام)وکیف لا- أُحبه وهو ثمرة فؤادی؟(علیهم السلام) فقال: أما إن أُمتک ستقتله، ألا أُریک من موضع قبره؟

فقبض قبضة فإذا تربته حمراء [٢١٧] .عن أمّ سلمة أنّها قالت: كان جبرئيل (عليه السلام) عند النبى والحسين بن على معى، فغفلت عنه، فذهب إلى النبى (صلى الله عليه وآله وسلم)، وجعله النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) على فخذه، فقال له جبرئيل: أتحبّه يا محمد؟ فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): (عليه السلام)نعم(عليه السلام) فقال: أما إن أُمّتك ستقتله، وإن شئت أريتك تربة الأرض التى يقتل فيها، فبسط جناحيه إلى الأرض وأراه أرضاً يقال لها كربلاء، تربة حمراء بطفّ العراق [٢١٨] .عن أمّ الفضل قالت: قال لى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) والحسين فى حجره: (عليه السلام)إنّ جبريل (عليه السلام) أخبرنى أنّ أُمّتى تقتل الحسين(عليه السلام) [٢١٩] .عن عبد الله بن عمرو قال: إن معاذ بن جبلة أخبره قال: خرج علينا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) مصفرّ اللون فقال: (صلى الله عليه وآله وسلم)أنا محمد أُوتيت جوامع الحكم فواتحها وخواتمها، فأطيعونى مادمت بين أظهركم... يزيد لا بارك الله فى يزيد، ثمّ ذرفت عيناه بالدموع(عليهم السلام) ثمّ قال: (عليه السلام)نعى إلىَّ الحسين، ثمّ أُتيت بتربته وأُخبرت بقتله وقاتله أو قتلته، والذى نفسى بيده لا يقتل بين ظهرانى قوم لا يمنعونه إلاّ خالف الله بين صدورهم وقلوبهم، وسلّط عليهم شرارهم، وألبسهم شيعاً(عليه السلام) ثم قال: (عليه السلام)آه لفراخ آل محمد من خليفة مستخلف مترف يقتل خلفى وخلف الخلف(عليه السلام) [٢٢٠] .وعن يحيى الحضرمى قال: إنّه سار مع علىّ (رضى الله عنه) وكان صاحب مطهرته، فلمّا حاذى نينوى وهو منطلق إلى صفين فنادى على: (عليه السلام)صبراً أبا عبد الله، صبراً أبا عبد الله(عليه السلام) وهو بشطّ الفرات، فقلت: وما ذاك؟ قال: (عليه السلام)دخلت على النبىّ (صلى الله عليه وآله وسلم) ذات يوم وإذا عيناه تذرفان قلت يا نبى الله أغضبك أحد، ما شأن عينيك تفيضان؟ قال: بل قام من عندى جبريل (عليه السلام) آنفاً فأخبرنى أنّ الحسين يقتل بشطّ الفرات. قال: فقال: هل لك أن أُشمك من تربته؟ قلت: نعم. قال: فمدّ يده فقبض قبضة من تراب فأعطانيها فلم أملك عينى أن فاضتا(عليه السلام) [٢٢١] .ذكر الحاكم الجشمى: أنّ أمير المؤمنين (عليه السلام) لما سار إلى صفين نزل بكربلاء وقال لابن عباس: (عليه السلام)أتدرى ما هذه البقعة؟(عليه السلام) قال: لا. قال: (عليه السلام)لو عرفتها لبكيت بكائى(عليه السلام) ثمّ بكى بكاءً شديداً، ثمّ قال: (عليه السلام)مالى ولآل أبى سفيان(عليه السلام) ثمّ التفت إلى الحسين وقال: (عليه السلام)صبراً يا بنى، فقد لقى أبوك منهم مثل الذى تلقى بعده(عليه السلام) [٢٢٢] .عن أنس بن مالك قال: استأذن مَلَكُ القَطْرِ والمطر ربّه عزّ وجلّ أن يزور النبىّ (صلى الله عليه وآله وسلم)، فإذن له، فجاءه وهو فى بيت أُمّ سلمة، فقال: (عليه السلام)يا أُمّ سلمة احفظى علينا الباب، لا يدخل علينا أحد(عليه السلام) فبينما هم على الباب إذ جاء الحسين ففتح الباب، فجعل يتقفز على ظهر النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) - يعلو رقبة النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) ويعبث به والملك ينظر - يلتثمه ويقبّله، فقال له الملك: أتحبه يا محمد؟ قال: (عليه السلام)إى والله إنّى لأُحبّه(عليه السلام) قال: أما إنّ أُمتك ستقتُلهُ وإن شئت أن أُريك من تربة المكان الذى يقتل فيها، قال: فقبض قبضة من المكان الذى يقتل فيه فأتاه بسِهْلة حمراء، فأخذته أُمّ سلمة فجعلته فى طرف ثوبها قال: فكنّا نسمع يقتل بكربلاء [٢٢٣] .عن عائشة قالت: دخل الحسين بن على (رضى الله عنهما) على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو يوحى إليه، فنزا على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو منكبّ، وهو على ظهره، فقال جبرئيل لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): أتحبّه يا محمد؟ قال: (عليه السلام)يا جبريل ومالى لا أُحبّ ابنى(عليه السلام) قال: فإنّ أُمّتك ستقتله من بعدك، فمدّ جبريل (عليه السلام) يده فأتاه بتربة بيضاء، فقال: فى هذه الأرض يقتل ابنك هذا، واسمها الطفّ [٢٢٤] ، فلما ذهب جبريل (عليه السلام) من عند رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) خرج رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) والتزمه فى يده يبكى فقال: (عليه السلام)يا عائشة، إن جبريل أخبرنى أن ابنى حسين مقتول فى أرض الطفّ، وأن أُمّتى ستفتن بعدى(عليه السلام) ثمّ خرج إلى أصحابه فيهم على وأبو بكر وعمر وعمار وأبو ذرّ وهو يبكى، فقالوا: ما يبكيك يا رسول الله؟ فقال: (عليه السلام)أخبرنى جبريل (عليه السلام) أن ابنى الحسين يقتل بعدى بأرض الطفّ، وجاءنى بهذه التربة، وأخبرنى أنّ فيها مضجعه(عليه السلام) [٢٢٥] .عن على بن أبى طالب (عليه السلام) قال: لمّا ثقل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فى مرضه والبيت غاصّ بمن فيه قال: ادعوا لى الحسن والحسين فجاءا، فجعل يلثمهما حتى أُغمى عليه، فجعل علىّ يرفعهما عن وجه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، ففتح عينيه وقال: دعهما

يتمتعا منى واتمتع منهما فستصيبهما بعدى أثرة...(عليهم السلام) [۲۲۶] .عن الأصبغ بن نباتة عن على (عليه السلام) قال: أتينا مع على بن أبى طالب فمررنا بأرض كربلاء، فقال على (عليه السلام): (عليه السلام)ههنا مناخ ركابهم وموضع رحالهم ومهراق دمائهم، فتية من آل محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) يقتلون فى هذه العرصة تبكى عليهم السماء والأرض(عليه السلام) [۲۲۷] .عن عليّ (رضى الله عنه) قال: (عليه السلام)ليقتلنّ الحسين قتلاً وإنى لأعرف التربة التى يقتل فيها قريباً من النهرين(عليه السلام) [۲۲۸] .لمّا أُحيط بالحسين بن على قال: (عليه السلام)ما اسم هذه الأرض؟(عليه السلام) قيل: كربلاء فقال: (صلى الله عليه وآله وسلم)صدق النبى (صلى الله عليه وآله وسلم): (عليه السلام)إنها أرض كَرْبٍ وبَلاء(عليه السلام) [۲۲۹] .عن أبى وائل، عن أُمّ سلمة قالت: كان الحسن والحسين (رضى الله عنهما) يلعبان بين يدى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فى بيتى، فنزل جبريل (عليه السلام) فقال: يا محمد، إنّ أُمّتك تقتل ابنك هذا من بعدك، وأومأ بيده إلى الحسين، فبكى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وضمّه إلى صدره، ثمّ قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (عليه السلام)يا أُمّ سلمة، وديعةٌ عِنْدَكِ هذه التربةُ(عليه السلام) فشمّها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وقال: (عليه السلام)وَيْحَ كُرْب وبلاء(عليه السلام) قالت: وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (عليه السلام)يا أُمّ سلمة إذا تحوَّلت هذه التربة دماً فاعلمى أنَّ ابنى قد قُتل(عليه السلام) قال: فجعلتها أُم سلمة فى قارورة، ثمّ جعلت تنظر إليها كلّ يوم وتقول: إنّ يوماً تحوّلين دماً ليوم عظيم [۲۳۰] .وكان أوّل صارخة صرخت فى المدينة أُمّ سلمة، زوج رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كان دفع إليها قارورة فيها تربة؛ وقال لها: إنّ جبرائيل أعلمنى أنّ أُمّتى تقتل الحسين. وأعطانى هذه التربة وقال لى: إذا صارت دماً عبيطاً فاعلمى أنّ الحسين قد قتل وكانت عندها. فلّما حضر ذلك الوقت، جعلت تنظر إلى القارورة فى كلّ ساعة، فلمّا رأتها قد صارت دماً صاحت: واحسيناه وابن رسول الله؛ فتصارخن النساء من كلّ ناحية، حتى ارتفعت المدينة بالرجّة التى ما سمع بمثلها قطّ [۲۳۱] .قالت أُمّ سلمة: فأصبته يوم قتل الحسين (عليه السلام)، وقد كانت ليلة قتل الحسين سمعت قائلاً يقول:أيّها القاتلون جهلًا حسيناً أبشروا بالعذاب والتذليلكل أهل السماء يدعو عليكم من نبيٍّ ومَلك وقبيلِقد لعنتم على لسان ابن داود وموسى وحامل الإنجيلقالت: فبكيت وفتحت القارورة فإذا الحصيات قد جرت دماً [۲۳۲] .عن شهرْ بن حَوْشب قال: كنت عند أُمّ سلمة زوج النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) حين أتاها قتل الحسين، فقالت: قد فعلوها! ملأ الله بيوتَهم وقبورَهم ناراً، ووقعت مغشيَّةً عليها فقمنا [۲۳۳] .وعن بن أبى عمّار عن أُمّ سلمة قال: سمعت الجنّ تنوح على الحسين بن عليّ (رضى الله عنهما) [۲۳۴] .عن الفقيمى قال: كان الجصّاصون إذا خرجوا من السحر سمعوا نوح الجن على الحسين (رضى الله عنه):مسح الرسول جبينه فله بريق فى الخدودأبواه فى عليا قريش وجدُّه خير الجدود [۲۳۵] .أما بلاؤه فى القتال فقد أبلى بلاءً حسناً، ولم يتمكّنوا منه حتى أُثخن بالجراح وسقط على الأرض، فحزّوا رأسه يوم عاشوراء عام ۶۱ هـ ولمّا وضع الرأس بين يدى عبيد الله بن زياد أنشد قاتله سنان بن أنس النخعى لعنه الله تعالى:املأ ركابى فضّة أو ذهبا إنّى قتلت السيد المحجّباومن يصلّى القبلتين فى الصبا وخيرهم إذ يذكرون النسباقتلت خير الناس أُمّاً وأبا فقال له عمر بن سعد: أشهد أنّك مجنون، ما صَحِتَ قط، أدخلوه إليّ، فلمّا دخل حذفه بالقضيب وقال: يا أحمق أتتكلّم بهذا الكلام؟ والله، لو سمعك ابن زياد لضرب عنقك!وأرسل عمر بن سعد – خذله الله – بالرأس إلى ابن زياد مع سنان بن أنس قاتل الحسين (عليه السلام)، فلمّا وضع الرأس بين يدى عبيد الله بن زياد – وأنشد الأبيات –، فغضب عبيد الله بن زياد من قوله وقال: إذا علمت ذلك فلم قتلته؟ والله، لانلت منّى خيراً ولألحقنّك به، ثمّ قدّمه وضرب عنقه [۲۳۶] .عن ابن أبى نُعْم قال: إنّ رجلًا من أهل العراق سأل ابن عمر عن دم البعوض يُصيبُ الثوْبَ؛ فقال ابن عمر: أُنظروا إلى هذا يسأل عن دم البعوض وقد قتلوا ابن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وقد سمعتُ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: (عليه السلام)هُمَا رَيْحانتاىَ من الدنيا(عليه السلام) [۲۳۷] .وروى أنّه سأله عن المحرم بقتل الذباب فقال: يا أهل العراق، تسألون عن قتل الذباب وقد قتلتم الحسين بن بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) [۲۳۸] .وأُخذ ثَقَل الحُسين، وأخذ رجل حليَّ فاطمة بنت الحسين وبكى، فقالت: لم تبكى؟ فقال: أأَسلبُ بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ولا أبكى؟ قالت: فدعه، قال: أخاف أن يأخذه غيرى [۲۳۹] .عن الزهرى قال: إنه لم يُرفع تلك الليلة

التی صبیحتها قُتل الحسین بن علی بن أبی طالب حجرٌ فی بیت المقدس إلاّ وُجد تحته دم عبیط [۲۴۰] . قال عبد الملک: صدقت، حدثنی الذی حدثک، وإنی وإیاک فی هذا الحدیث لقرینان [۲۴۱] .وممّا ظهر یوم قتله من الآیات:عن أُمّ سلمهٔ قالت: لمّا قتل الحسین بن علی مُطرنا مطراً کالدم علی البیوت والجدر. قالت وبلغنی أنه کان بخراسان والشام والکوفهٔ.وعن مروان – مولی هند بنت المهلّب – قال: حدّثنی بوّاب عبید الله بن زیاد، أنّه لمّا جیء برأس الحسین فوضع بین یدیه رأیت حیطان دار الإمارهٔ تسایل دماً [۲۴۲] .عن محمد بن سیرین قال: لم تر هذه الحمرهٔ التی فی آفاق السماء حتی قتل الحسین بن علی (رضی الله تعالی عنهما) [۲۴۳] .وعن هشام بسنده قال: تعلم هذه الحمرهٔ فی الأُفق مِمَّ؟ هو من یوم قتل الحسین (علیه السلام) [۲۴۴] .عن أبی قبیل قال: إنّ السماء أظلمت یوم قتل الحسین حتی رأوا الکواکب [۲۴۵] .عن الأسود بن قیس قال: أحمرّت آفاق السماء بعد قتل الحسین ستّهٔ أشهر یُری ذلک فی آفاق السماء، کأنّها الدم [۲۴۶] .عن معمر قال: أوّل ما عُرف الزُّهری تکلّم فی مجلس الولید بن عبد الملک فقال الولید: أیکم یعلم ما فعلت أحجار بیت المقدس یوم قتل الحسین بن علی؟ فقال الزهری: بلغنی أنه لم یُقلبَ حجر إلاّ وجد تحته دم عبیط [۲۴۷] .أرسل عبد الملک إلی رأس الجالوت، فقال: هل کان فی قتل الحسین علامهٔ؟ قال: نعم، ما کشف عن حجر إلاّ وجد تحته دم عبیط [۲۴۸] .عن أبی بکر الشاهد بسنده قال: أرسل عبد الملک إلی ابن رأس الجالوت فقال: هل کان فی قتل الحسین علامهٔ؟ قال ابن رأس الجالوت: ما کشف یومئذٍ حجر إلاّ وجد تحته دم عبیط [۲۴۹] .عن ابن سیرین قال: لم تبک السماء علی أحد بعد یحیی بن زکریا إلاّ علی الحسین بن علی (علیه السلام) [۲۵۰] .عن عیسی بن الحرث الکندی قال: لما قتل الحسین مکثنا سبعهٔ أیام إذا صلّینا العصر نظرنا إلی السماء علی أطراف الحیطان کأنّها الملاحف المعصفرهٔ، ونظرنا إلی الکواکب یضرب بعضها بعضاً [۲۵۱] .وذهبوا برأسه إلی عبید الله بن زیاد فوضعوه بین یدیه فجعل ینکت بقضیب فی یده علی ثنایاه وعنده أنس بن مالک جالس فقال له: یا هذا، ارفع قضیبک قد طالما رأیت رسول الله یُقبّل هذه الثنایا [۲۵۲] .عن أنس قال: لما قُتل الحسین جیء برأسه إلی عبید الله بن زیاد، فجعل ینکت بقضیب علی ثنایاه، وقال: إن کان لحسن الثغر، فقلت: أما والله لأسوءنّک، فقلت: لقد رأیت رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم) یُقبّل موضع قضیبک من فیه [۲۵۳] .وروی ابن أبی الدنیا: أنّه کان عنده زید بن أرقم فقال له: ارفع قضیبک، فو الله لطالما رأیت رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم) یقبل ما بین هاتین الشفتین، ثم جعل زید یبکی فقال ابن زیاد: أبکی الله عینیک لولا أنّک شیخ قد خرفت لضربت عنقک. فنهض وهو یقول: أیها الناس، أنتم العبید بعد الیوم، قتلتم ابن فاطمهٔ، وأمرَّتم ابن مرجانهٔ، والله لیقتلنّ خیارکم، ویستعبدون شرارکم، فبعداً لمن رضی بالذّلهٔ والعار [۲۵۴] .وقال سبط بن الجوزی وغیره: المشهور أنّه جمع أهل الشام وجعل ینکت الرأس بالخیزران، ولیس العجب إلاّ من ضرب یزید ثنایا الحسین بالقضیب، وحمل آل النبی (صلی الله علیه وآله وسلم) علی أقتاب الجمال، أی موثقین فی الحبال والنساء مکشفات الرؤوس والوجوه [۲۵۵] .وقال ابن الجوزی: وحکمته أنّ غضبنا یؤثّر حمرهٔ الوجه، والحق تنزه عن الجسمیهٔ. فأظهر تأثیر غضبه علی من قتل الحسین (علیه السلام) بحمرهٔ الأُفق إظهاراً لعظم الجنایهٔ. قال: وأنین العباس وهو مأسور ببدر منع النبی (صلی الله علیه وآله وسلم) النوم، فکیف بأنین الحسین (علیه السلام)؟ ولمّا أسلم وحشی قاتل حمزهٔ قال له النبیّ (صلی الله علیه وآله وسلم): (علیه السلام)غیّب وجهک عنّی فأنی لا أُحبُّ أن أری من قتل الأحبّهٔ(علیه السلام) هذا والإسلام یجبّ ما قبله، فکیف بقلبه (صلی الله علیه وآله وسلم) أن یری من ذبح الحسین (علیه السلام) وأمر بقتله، وحمل أهله علی أقتاب الجمال؟ [۲۵۶] .ولمّا بلغ أهل المدینهٔ قتل الحسین (علیه السلام) خرجت زینب ابنهٔ عقیل بن أبی طالب فی نساء من بنی هاشم خرجن معها وهی حاسرهٔ تلوی ثوبها وتقول:ماذا تقولون إنْ قال النبیُّ لکم ماذا فعلتم وأنتم آخرُ الأُممبعترتی وبأهلی بعد مُفْتَقَدِی منهم أُساری وقتلی ضُرِّجُوا بدَمما کان هذا جزائی إذ نَصَحْتُ لکم أن تخْلفونی بَشرٍّ فی ذوی رَحمی والحرم [۲۵۷] .ضَیَّعتُم حقنا والله أوجبه وقد رعی الفیل حق البیت والحرم [۲۵۸] .عن أبی المعالی بسنده قال عن أشیاخ له قالوا: غزونا بلاد الروم فوجدنا فی کنیسهٔ من کنائسها مکتوباً:أترجو أُمّهٌ قتلت حُسیناً شفاعهَ جدّه یومَ الحسابفقلنا للروم: من کتب هذا فی کنیستکم؟ قالوا: قبل مبعث نبیکم بثلاثمائهٔ عام [۲۵۹] .وحکی الشیخ نصر الله بن یحیی مشارف الصاغهٔ وکان من الثقاهٔ الخیّرین، قال: رأیت علی

بن أبى طالب (عليه السلام) فى المنام، فقلت: يا أمير المؤمنين، تقولون يوم فتح مكة من دخل دار أبى سفيان فهو آمن، ثمّ يتم ولدك الحسين يوم كربلاء منهم ماتم، فقال لى (عليه السلام): (عليه السلام)أما سمعت أبيات ابن الصيفى التميمى فى هذا المعنى؟(عليه السلام) فقلت: لا ـ فقال: (عليه السلام)اذهب إليه واسمعها(عليه السلام). فاستيقظت من نومى مفكراً، ثمّ إنّى ذهبت إلى دار ابن الصيفى وهو الحيص بيص الشاعر الملّقب بشهاب الدين، فطرقت عليه الباب فخرج علىَّ فقصصت عليه الرؤيا، فأجهش بالبكاء، وحلف بالله إن كان سمعها منى أحد، وإن نظمتها إلاّ فى ليلتى هذه، ثم أنشد:ملكنا فكان العفو منا سجيّة فلما ملكتم سال بالدم أبطحوحللتم قتل الأسارى وطالما غدونا على الأسرى نعف ونصفحوحسبكم هذا التفاوت بيننا وكل إناء بالذى فيه ينضح [۲۶۰] .وقد رثاه الناس بمراث كثيرة، ومن أحسن ما أورده الحاكم النيسابورى:جاؤوا برأسك يا ابن بنت محمد متزمّلاً ـ بدمائه تزميلاـ فكأنّما بك يا ابن بنت محمد قتلوا جهاراً عامدين رسولاـ قتلوك عطشاناً ولم يترقّبوا فى قتلك التنزيلَ والتأويلاـ ويكبّرون بأن قُتلت وإنّما قتلوا بك التكبير والتَّهليلا [۲۶۱] .وللإمام الشافعى (۱۵۰ - ۲۰۴ هـ) قصائد عدّة فى مدح ورثاء آل البيت، ومن قصائده المعروفة فى رثاء الحسين ما مطلعها:تأوُّه قلبى والفؤاد كئيب وأرق نومى فالسهاد عجيبفمن مبلغ عنى الحسين رسالة وإن كرهتها أنفس وقلوبذبيح بلا جرم كأنّ قميصه صبيغ بماء الأرجوان خضيبفللسيف إعوال وللرمح رنة وللخيل من بعد الصهيل نحيبتزلزلت الدنيا لآل محمد وكادت لهم صم الجبال تذوبوغارت نجوم واقشعرت كواك بوهتك استار وشق جيوبلئن كان ذنبى حب آل محمد فذلك ذنب لست عنه أتوب [۲۶۲] .وقال أبو دهبل الجمحى:وإنَّ قَتيلَ الطَّفِّ مِنْ آلِ هاشمٍ أذلَّ رقاباً من قريش فذلَّتوكانوا رجاءً ثمّ اضحوا رزيّة لقد عظمت تلك الرازيا وجلّتوعند غنيٍ قَطَرةٌ من دمائنا سنجزيهمُ يوماً بها حيثُ حلّتمَرَرْتُ على أبياتِ آلِ مُحمَّدٍ فلم أر من أمثالها يوم حلّت [۲۶۳] .عن علىّ بن الحسين (عليه السلام) قال: لمّا قُتل الحسين بن على (عليه السلام) جاء غراب، فوقع فى دمه، وتمرّغ ثمّ طار، فوقع بالمدينة على جدار فاطمة بنت الحسين بن علىّ بن أبى طالب - وهى الصغرى - ونعب الغراب فرفعت رأسها فنظرت إليه، فبكت بكاء شديداً، وأنشأت تقول:نعب الغراب فقلت من تنعاه ويلك يا غرابقال الإمام فقلت من؟ قال الموفّق للصوابقلت: الحسين؟ فقال لى ملقى عى وجه الترابإنّ الحسين بكربلا بين الأسنّة والضرابفابك الحسين بعبرة تُرضى الإله مع الثوابثمّ استقلّ به الجناح فلم يطق ردّ الجوابومن الغريب إذ يرى البعض أنّ مقتل الحسين (صلى الله عليه وآله وسلم) كان خروجاً عن طاعة يزيد بن معاوية لأنه فى رأيهم اجتهد وأخطأ وله أجر واحد، أو كما قال القاضى الأندلسى ابن العربى بأن الحسين قتل بسيف جدّه!ومن المعروف أنّ يزيد بن معاوية كان مستبدّاً طاغياً، ومارقاً نزقاً، قتل الإمام الحسين بن على سبط رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، واستباح المدينة، وضرب الكعبة بالمنجنيق، وهو لا يمكن تبريره لا بسنّة نبويّة ولا بحنكة سياسيّة؛ لأنّ قتل الحسين (عليه السلام) كان فى الحقيقة محاولة فاشلة لاغتيال فكر أهل البيت وتشويه مبادئهم التى هى فكر ومبادئ الإسلام الحنيف.يبقى سؤال يطرح نفسه دوماً وهو: لماذا يقيم المسلمون المآتم بذكرى عاشوراء منذ قرون عديدة وإلى اليوم؟ لقد قتل الحسين ومات يزيد فهل هناك فائدة من إعادة الماضى وتكرار الخلاف؟الجواب: هو أنّ الحقيقة والواقع غير ذلك، فمازال المرء يجد أمامه دوماً حسيناً ويزيد فى كل زمان ومكان، وهما يتصارعان، وهو صراع بين الحقّ والباطل، وإنّ هذا النزاع هو فى الواقع تجسيد للصراع بين الخير والشر الذى ما زال قائماً، وعلينا أن نختار أحد الموقفين إمّا اتّخاذ موقف الحسين أو يزيد.لقد خرج الحسين واعداً ومتحدّياً وداعياً بحقيقة هدفه، فكان بطلاً، وبذلك سجّل أوّل قوّة تحدٍّ، وأوّل نموذج صادق ثورى فى تأريخ المسلمين، قدم حياته وهو مظلوم، وتحول مقتله إلى شهادة، وتحوّلت الشهادة إلى مدرسة ومشعل حرّيّة ينير درب الثائرين [۲۶۴] .

رأس الحسين

واقعة الطفّ كان لها صدى عالمياً ولشناعتها فقد استنكرها الجميع من مسلمين وغيرهم، ولم يرتضها العقل البشرى، لأنها لم تنسجم مع

قوانین الکون ومبادئه الإنسانیة، وقد أحدثت هذه الجریمة زلزالاً فی عالم الکون، وقد نقل لنا التاریخ شواهد کثیرة منها:دخل علی یزید بن معاویة رأس الجالوت فرأی الرأس بین یدیه فقال: أیّها الخلیفة، رأس من هذا؟ قال: هذا رأس الحسین. قال: فمن أُمّه؟ قال: فاطمة بنت محمد (صلی الله علیه وآله وسلم). قال: فبم استوجب القتل؟ قال: أهل العراق کتبوا إلیه ودعوه أن یجعلوه خلیفة فقتله عاملی عبید الله بن زیاد، فقال رأس الجالوت: ومن أحق منه بالخلافة وهو ابن بنت رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم)؟ فما أکفرکم؟! وقال: اعلم یا یزید، أن بینی وبین داود مائة وثلاثة جّداً والیهود یعظّمونی، ولا یرون التزویج إلا برضای، ویأخذون التراب من تحت أقدامی، ویتبرکون به، وأنتم بالأمس کان نبیکم بین أظهرکم، والیوم وثبتم علی ولده فقتلتموه، فتباً لکم ولدینکم، فقال یزید: لولا أن بلغنی عن رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم) أنّه قال: (صلی الله علیه وآله وسلم)من قتل معاهداً کنت خصمه یوم القیامة(علیهم السلام) لقتلتک لتعرّضک، فقال رأس الجالوت: یا یزید، یکون خصم من قتل معاهداً ولا یکون خصم من قتل ولده، ثمّ قال رأس الجالوت: یا أبا عبد الله، اشهد لی عند جدّک فأنا أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شریک له، وأشهد أنّ محمداً عبده ورسوله، فقال له یزید: الآن خرجت من دینک ودخلت فی دین الإسلام، فقد برئنا منک، ثم أمر بضرب عنقه [۲۶۵] .عن أبی الأسود قال: لقیت رأس الجالوت [۲۶۶] فقال: إن بینی وبین داود سبعین أباً، وإن الیهود إذا رأونی عظّمونی، وعَرفوا حقی، وأوجبوا حِفْظی، وإن لیس بینکم وبین نبیکم إلا أب واحد قتلتم ابنه [۲۶۷] .وعن زید بن أرقم قال: کنت عند عبید الله بن زیاد لعنه الله إذ أُتی برأس الحسین بن علی، فوضع فی طست بین یدیه، فأخذ قضیباً فجعل یفتر به عن شفته وعن أسنانه، فلم أر ثغراً أحسن منه کأنّه الدرّ، فلم أتمالک أن رفعت صوتی بالبکاء، فقال: ما یبکیک أیّها الشیخ؟ قلت: یبکینی ما رأیت رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم) یقبّل بعض موضع هذا القضیب ویلثمه ویقول: (علیه السلام)اللّهُمّ إنّی أُحبّه فأَحِبّه(علیه السلام) [۲۶۸] .عن المنهال بن عمر قال: أنا والله رأیت رأس الحسین حین حمل وأنا بدمشق، وبین یدی الرأس رجل یقرأ سورة الکهف حتی بلغ قوله تعالی: أم حَسِبْتَ أنَّ أصحابَ الکَهْفِ والرقیم کانوا من آیاتِنا عَجَبا [۲۶۹] . فانطق الله الرأس بلسان ذرب، فقال: أعجب من أصحاب الکهف قتلی وحملی(علیهم السلام) [۲۷۰] .عن علیّ بن الحسین زین العابدین أنّه قال: (علیه السلام)لمّا أُتی برأس الحسین (علیه السلام) إلی یزید کان یتّخذ مجالس الشرب، ویأتی برأس الحسین فیضعه بین یدیه ویشرب علیه، فحضر ذات یوم أحد مجالسه رسول ملک الروم، وکان من أشراف الروم وعظمائها فقال: یا ملک العرب رأس من هذا؟ فقال له یزید: مالک ولهذا الرأس؟ قال: إنی إذا رجعت إلی ملکنا یسألنی عن کل شیء رأیته، فأحببت أن أخبره بقصة هذا الرأس وصاحبه، فقال یزید: رأس الحسین بن علی بن أبی طالب، فقال: ومن أُمّه؟ قال: فاطمة الزهراء. قال: بنت من؟ قال: بنت رسول الله فقال الرسول: أف لک ولدینک، ما دین أخسّ من دینک، اعلم أنّی من أحفاد داود وبینی وبینه آباء کثیرة والنصاری یعظّمونی، ویأخذون التراب من تحت قدمی تبرکاً؛ لأنی من أحفاد داود، وأنتم تقتلون ابن بنت رسول الله وما بینه وبین رسول الله إلاّ أُمّ واحدة، فأی دین هذا؟ثمّ قال له الرسول: یا یزید، هل سمعت بحدیث کنیسة الحافر؟ فقال یزید: قل حتی اسمع، فقال: إنّ بین عمان والصین بحراً مسیرته سنة لیس فیه عمران إلاّ بلدة واحدة فی وسط الماء طولها ثمانون فرسخاً وعرضها کذلک، وما علی وجه الأرض بلدة أکبر منها، ومنها یحمل الکافور والیاقوت والعنبر وأشجار العود، وهی فی أیدی النصاری لا ـ ملک لأحد فیها من الملوک، وفی تلک البلدة کنائس کثیرة، أعظمها کنیسة الحافر فی محرابها حقّة من ذهب معلّقة فیها حافر یقولون: إنّه حافر حمار کان یرکبه عیسی، وقد زُیّنت حوالی الحقة بالذهب والجواهر والدیباج والابرسیم، وفی کل عام یقصدها عالم من النصاری، فیطوفون حول الحقة ویزورونها ویقبّلونها ویرفعون حوائجهم إلی الله ببرکتها، هذا شأنهم ودأبهم بحافر حمار یزعمون انه حافر حمار کان یرکبه عیسی نبیهم، وأنتم تقتلون ابن بنت نبیکم، لا بارک الله فیکم ولا فی دینکم.فقال یزید لأصحابه: اقتلوا هذا النصرانی، فإنّه یفضحنا إن رجع إلی بلاده، ویشنع علینا، فلما أحسّ النصرانی بالقتل قال یا یزید: أترید قتلی؟!قال نعم.قال: فاعلم أنّی رأیت البارحة نبیکم فی منامی وهو یقول لی: یا نصرانی أنت من أهل الجنة. فعجبت من کلامه حتی نالنی هذا، فأنا أشهد أن لا إله إلاّ الله، وأن محمداً عبده ورسوله، ثمّ أخذ الرأس وضمّه إلیه، وجعل یبکی حتی قتل(علیهم السلام) [۲۷۱]

.روی أنّه کان فی مجلس یزید هذا حبر من أحبار الیهود فقال: یا أمیر المؤمنین، من هذا الغلام؟ قال: علی بن الحسین. قال: فمن الحسین؟ قال: ابن علیّ بن أبی طالب. قال: فمن أُمّه. قال: فاطمة بنت محمّد، فقال له الحبر: یا سبحان الله! فهذا ابن بنت نبیّکم قتلتموه فی هذه السرعة، بئسما خلفتموه فی ذرّیّته، فو الله لو ترک نبیّنا موسی بن عمران فینا سبطاً لظننت أنا کنا نعبده من دون ربنا، وأنتم فارقتم نبیکم بالأمس فوثبتم علی ابنه وقتلتموه، سوأة لکم من أُمّة، فأمر یزید به فوجئ بحلقه ثلاثاً، فقام الحبر وهو یقول: إن شئتم فاقتلونی، وإن شئتم فذرونی، إنی أجد فی التوراة: من قتل ذریّة نبی فلا یزال ملعوناً أبداً ما بقی، فإذا مات أصلاه الله نار جهنّم.قال بعض العلماء: إن الیهود حرموا الشجرة التی کان منها عصا موسی أن یخبطوا بها، وإن یوقدوا منها النار، تعظیماً لعصا موسی، وإن النصاری یسجدون للصلیب لاعتقادهم فیه أنه من جنس العود الذی صلب علیه عیسی، وان المجوس یعظمون النار لاعتقادهم فیها إنها صارت برداً وسلاماً علی إبراهیم بنفسها، وهذه الأمة قد قتلت أبناء نبیها، وقد أوصی الله تعالی بمودتهم وموالاتهم، فقال عزَّ من قائل: قل لا أسألکم علیه أجراً إلا المودة فی القربی [۲۷۲] .وخرج علی بن الحسین ذات یوم فجعل یمشی فی سوق دمشق فاستقبله المنهال بن عمرو الضبابی فقال: (صلی الله علیه وآله وسلم)کیف أمسیت یا بن رسول الله؟ فقال: أمسیت – والله – کبنی إسرائیل فی آل فرعون، یُذبِّحون أبناءهم، ویستحیون نساءهم، یا منهال أمست العرب تفتخر علی العجم بأن محمداً (صلی الله علیه وآله وسلم) عربی، وأمست قریش تفتخر علی سائر العرب بأنّ محمداً قرشی منها، وأمسینا آل بیت محمد ونحن مغصوبون مظلومون مقهورون مقتولون مشردون مطرودون، فإنا لله وإنا إلیه راجعون علی ما أمسینا یا منهال(علیهم السلام) [۲۷۳] .

جزاء من قتل الحسین

إن من صفات الله تعالی العدل فلذلک جَعل یومَ المعاد یوماً للجزاء ولإحقاق الحق وإن الله تعالی یمهل ولا یهمل فإن لم ینتقم لعباده الصلحاء فی دار الدُنیا فهو مقتص لهم من خصومهم فی الآخرةِ وأنه ناصرٌ مؤیَد لعبادهِ الصالحین. فقد روی أن قومَ نبی الله صالح قد عقروا ناقته فأنزل الله عذابه الربانی علیهم بعد ثلاثة أیام (فعقروها فقال تمتعوا فی دارکم ثلاثة أیام ذلک وعدٌ غیر مکذوب) [۲۷۴] .عقروا ناقة نبیه فأنزل غضبه علیهم منتصراً لنبیه، فکیف لا ینصرُ مَن یُنبری للثأر من قتله أولاد الأنبیاء والأوصیاء.. وهو ینتقمُ لِمن ضحی بدمه وآل بیته وأولاده من أجل بسط شریعة الله علی الأرض والحکمُ بدستوره.. إن الله غضب للإمام الحسین فکسفت الشمس لمصرعه ومطرت السماء دماً عبیطاً... وکادت الأرض أن تمیدَ بأهلها واشتد غضبه علی البغاة العصاة یوم رفعوا رؤوس آل البیت علی أسنة الرماح یطوفون بهم البلدان وسبی بنات وحفیدات المصطفی نکایة بآل محمد الذی هدم أصنامهم وقتل رجالهم العتاة البغاة الخارجین عن إرادة السماء.عن السُّدّی قال: أتیت کربلاء لأبیع التمر بها، فعمل لنا شیخ من طیّء طعاماً، فتعشّینا عنده، فذکرنا قتل الحسین، فقلت: ما شَرِکَ أحدٌ فی قتل الحسین إلاّ مات بأسوأ میتَة. قال: ما أکذبکم یا أهل العراق! أنا ممَّن شَرِکَ فی ذلک. فلم یبرح حتی دنا من المصباح وهو متَّقد بنفط، فذهب یُخرج الفتیلة بأصبعه، فأخذتِ النارُ فیها، فذهب یُطفئها بریقه، فأخذت النار فی لحیته، فغدا فألقی نفسه فی الماء، فرأیته کأنَّه حُمَمَة [۲۷۵] .وعن أبی رجاء العطاردی أنه کان یقول: لا تسبُّوا علیاً ولا أهل بیت النبی (صلی الله علیه وآله وسلم)، إن جاراً لنا من بنی الهُجیم قدم من الکوفة فقال: ألمْ تَروْا هذا الفاسق ابن الفاسق، إن الله قتله – یعنی الحسین رضی الله عنه – فرماهُ الله بکوکبین فی عینیه، وطمس الله بصره. قال: أبو رجاء: فأنا رأیته – لعنه الله – [۲۷۶] .وعن هشام بن الکلبی عن أبیه قال: کان رجل یقال له: زُرْعة، شهد قتل الحسین، فرمی الحسینَ بسهم فأصاب حنکَه، وکان الحسین دعا بماء لیشرب، فرماه، فحال بینه وبین الماء، فقال: اللهم أظِمئْه. قال: فحدثنی مَنْ شهد موته وهو یصیح من الحرِّ فی بطنه ومن البرد فی ظهره، وبین یدیه الثلج والمراوح، وهو یقول: اسْقُونی، أهلکَنی العطش، فیؤتی بالعُسِّ العظیم فیه السویق والماء واللبن، لو شربه خمسة لکفاهم، فیشربه ثم یعود فیقول: اسقونی، أهلکنی العطش. قال: فانقدَّ بطنُه کانقداد البعیر [۲۷۷] .عن أبی محمد الهلالی قال: شرک منا رجلان فی دم الحسین بن علی (رضی الله عنهما) فأما أحدهما فابتلی بالعطش فکان لو شرب راویةً ما رَوِیَ... [۲۷۸] .وعن أبی زُرْعة

بسنده قال: جاء رجل یبشر الناس بقتل الحسین، فرأیته أعمی یقاد [۲۷۹] .قال الحجاج: من کان له بلاء فلیقم، فقام قوم یـذکروا، وقام سنان بن أنس فقال: أنا قاتل حسین، فقال: بلاء حسن، ورجع إلی منزله، فاعُتقل لسانه وذهب عقله، فکان یأکل ویحدث فی مکانه [۲۸۰] .وقال الأعمش: أحدث رجل من أهل الشام علی قبر الحسین بن علیّ، فأبرص من ساعته [۲۸۱] .وعنه أیضاً قال: تغوط رجل من بنی أسد علی قبر الحسین بن علی، قال: فأصاب أهل ذلک البیت خبل وجنون وجُذام ومرض وفقر [۲۸۲] .وروی سبط بن الجوزی: أن شخصاً علّق رأس الحسین (علیه السلام) فی لبب فرسه فرؤی بعدَ أیام ووجهه أشد سواداً من القار، ومات علی أقبح حالهٔ. ویقال: إن رجلًا أنکر ذلک، فوثبت النار علی جسده، فحرقته.وعن الزهری أنّه لم یبق أحد ممّن قتل الحسین إلاّ عوقب فی الدنیا قبل الآخر، أما بالقتل أو سواد الوجه أو تغییر الخلقهٔ، أو زوال الملک فی مدهٔ یسیرهٔ [۲۸۳] .

زیارهٔ قبر الحسین

زیارهٔ قبور الشهداء والأولیاء والعظماء والأنبیاء والخلفاء والعلماء والمصلحین عملٌ محبوبُ عقلًا وشرعاً؛ لأنّ تقدیس العظماء والأبطال بعد موتهم نزعهٔ فطریّهٔ وسنّهٔ عقلائیّهٔ سائدهٔ فی کل أنحاء العالم وبین جمیع الأُمم والشعوب علی مختلف المستویات منذ أقدم العصور، فمنذ عصر حمورابی وإلی هذا الیوم ینصبون التماثیل والنصب التذکاریهٔ فی الساحات کالجندی المجهول الذی یرمز إلی التضحیهٔ والفداء، وحتی الشعوب غیر المسلمهٔ تنحت التماثیل لرجالها الصالحین والمصلحین فی الساحات العامهٔ؛ وذلک تکریماً لهم، وزیارهٔ الملوک والرؤساء والقادهٔ ووضع أکلیل الزهور علی قبورهم، تعظیماً لهم.فحرمهٔ الإنسان میتاً کحرمته حیاً کما وردَ فی الحدیث الشریف قوله (صلی الله علیه وآله وسلم): حرمهٔ المسلم میتاً کحرمته حیاً سویا(علیهم السلام) [۲۸۴] .ومن ذلک الحدیث النبوی نستنبط أن للأمواتِ حقّ الزیارهٔ علینا مثلما کانوا أحیاءً یرزقون فقد جُبلت البشریهٔ علی ذلک وقد وردت أحادیث نبویّهٔ تحثُ علی زیارتهم فالأموات ینتظرون منّا الصدقهٔ والعمل الصالح والعلم الذی ینتفعُ به وزیارتهم وقراءهٔ الفاتحهٔ ترحماً علی أرواحهم یعتبرُ عملًا صالحاً.. نکافأُ علیه بالأجر والثواب. فلِمَ لا نقتفی الأثرَ فی حصاد الفضائل ومنها زیارهٔ الأولیاء الصالحین.والأُمّهٔ الإسلامیهٔ تمتلک رصیداً کبیراً من عمالقهٔ الدنیا وأفذاذ التاریخ وعظماء الرجال تمجّدهم، وتستعید ذکریاتهم، وتقف علی مراقدهم وقفهٔ المستلهم لمعانی الخیر وروح البطولهٔ والعطاء. فإذا کانت زیارهٔ قبور العظماء والأبطال وأضرحهٔ الشهداء سیرهٔ عقلائیّهٔ وسنّهٔ نبویّهٔ لا تخص قوماً أو أُمّهٔ فلا یلام أتباع مدرسهٔ أهل البیت (علیهم السلام) عندما یزورون أئمتهم، بالأخصّ رمز الإنسانیهٔ والحریّهٔ والإباء سبط هذه الأُمّهٔ وسید شباب أهل الجنّهٔ الحسین بن علی (علیه السلام)، وهو أبو الأحرار وقدوهٔ الأبطال والمثل الأعلی؛ لذا نری النبی (صلی الله علیه وآله وسلم) وأهل بیته (علیهم السلام) یشیرون فی أحادیثهم إلی زیارهٔ القبور لما فیها من آثار تربویّهٔ واجتماعیهٔ. وقد ذکر العلاّمهٔ الأمینی فی کتابه (الغدیر: ج ۵ ص ۹۳) عشرات المصادر من صحاح المسلمین ومسانیدهم تؤکّد شرعیهٔ زیارهٔ القبور، ونحن نشیر إلی بعضها:عن ابن عمر قال: قال رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم): (علیه السلام)من زار قبری، وجبت له شفاعتی(علیه السلام) [۲۸۵] .وعنه أیضاً: قال رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم): (علیه السلام)من حجّ فزار قبری بعد موتی کان کمن زارنی فی حیاتی(علیهم السلام) [۲۸۶] .وقال سلیمان بن سحیم رأیت رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم) فی النوم فقلت: یا رسول الله هؤلاء الذین یأتونک ویسلمون علیک أتفقه سلامهم؟ قال: (علیه السلام)نعم. وأرد علیهم(علیه السلام) [۲۸۷] .عن أبی هریرهٔ قال: زار النبی (صلی الله علیه وآله وسلم) قبر أمه، فبکی وأبکی من حَوْلَهُ [۲۸۸] .عن جعفر بن محمد بن أبیه: (صلی الله علیه وآله وسلم)أنّ فاطمهٔ بنت محمد (صلی الله علیه وآله وسلم) کانت تزور قبر عمّها حمزهٔ فی الأیّام فتصلّی وتبکی عنده(علیهم السلام) [۲۸۹] .وقال النبی (صلی الله علیه وآله وسلم): (علیه السلام)من زار قبر والدیه أو أحدهما فی کل جمعهٍ غفر له وکتب برّاً(علیه السلام) [۲۹۰] .قال ابن أبی ملیکهٔ: قال رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم) (علیه السلام)زوروا موتاکم، وسلّموا علیهم، وصلّوا علیهم، فإن لکم فیهم عبرهٔ(علیه السلام) [۲۹۱] .وقال رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم): (علیه السلام)ما المیت فی قبره إلا کالغریق المتغوّث، ینتظر دعوهٔ تلحقه من أبیه أو

أخيه أو صديق له، فإذا لحقته كان أحبّ إليه من الدنيا وما فيها(عليه السلام) [۲۹۲] .وأردف الغزالى فى كتابه: زيارة القبور مستحبّة على الجملة للتذكر والاعتبار، وزيارة قبور الصالحين مستحبّة لأجل التبرك مع الاعتبار [۲۹۳] .عن ابن بُريدة، عن أبيه قال: كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يُعلِّمهم إذا خرجوا إلى المقابر أن يقولوا: (صلى الله عليه وآله وسلم)السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين، وإنّا إن شاء الله بكم لاحقون، وأنتم لنا فرط، ونحن لكم تبعاً، نسأل الله لنا ولكم العافية(عليهم السلام) [۲۹۴] .عن عائشة أنّها قالت: كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كلما كان ليلتها من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يخرج من آخر الليل إلى البقيع، فيقول: (صلى الله عليه وآله وسلم)السلام عليكم دار قوم مؤمنين، وأَتاكم ما تُوعدون غداً مؤجّلون، وإنّا إن شاء الله بكم لاحقون، اللهم اغفر لأهل بقيع الغرقد(عليهم السلام) [۲۹۵] .ونحن نقتدى برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو أعظم قدوة لنا؛ والتاريخ يشهد بأنّ النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) كان يزور قبور البقيع وشهداء أُحد، بل يحث المسلمين على زيارة القبور من أجل العظة والعبرة. هذه الخصوصية لمجرد أنّه يحمل هوية مسلم، فكيف بالحسين (عليه السلام) وهو ابن أوّل من أسلم، وقد أسلم كثيراً من الناس ببركة ثورته الإنسانية بواقعة الطف، وهو سيد الشهداء وسبط رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأبو الأئمة أبو عبد الله الحسين بن على (عليه السلام)، ويكفينا قول جده رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (عليه السلام)حسين منى وأنا من حسين(عليه السلام). فزيارة الحسين (عليه السلام) هو زيارة النبى (صلى الله عليه وآله وسلم)، وشفاعة الحسين (عليه السلام) هو شفاعة النبى (صلى الله عليه وآله وسلم)، لأنه بضعته (صلى الله عليه وآله وسلم).من الروايات التى أشارت إلى زيارة قبر الحسين منها:عن أبى الحسن على بن موسى الرضا عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): كأنى بالقصور قد شيدتْ حول قبر الحسين، ولا تذهب الأيام والليالى حتى يسار إليه من الآفاق، وذلك عند انقطاع ملك بنى مروان(عليه السلام) [۲۹۶] .سئل جعفر بن محمد، عن زيارة قبر الحسين. فقال: أخبرنى أبى قال: من زار قبر الحسين بن على (عليهما السلام) عارفاً بحقه كتبه الله فى عليّين، ثمّ قال: إن حول قبره سبعين ألف ملك شعثاً غبرا يبكون عليه إلى أن تقوم الساعة [۲۹۷] .عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (عليه السلام)إن موسى بن عمران سأل ربه عز وجل زيارة قبر الحسين بن على، فزاره فى سبعين ألف من الملائكة(عليه السلام) [۲۹۸] .عن عطية العوفى قال: خرجت مع جابر بن عبد الله الأنصارى زائراً قبر الحسين بن على فلما وردنا كربلاء، دنا جابر من شاطئ الفرات، فاغتسل، ثمّ اتزر بإزار وارتدى بآخر، ثمّ فتح صرّة فيها سعد فنثره على بدنه، ثمّ إنّه لم يخط خطوة إلاّ ذكر فيها الله تعالى حتى إذا دنا من القبر قال: المسنيه يا عطية، فألمسته، فخر على القبر مغشياً عليه، فرششت عليه شيئاً من الماء، أفاق قال: يا حسين، يا حسين، يا حسين، ثلاثاً، ثمّ قال: حبيب لا يجيب حبيبه، وأنّى لك بالجواب وقد شخبت أوداجك على أثباجك، وفرّق بين رأسك وبدنك، فأشهد أنك ابن خاتم النبيين، وابن سيد الوصيّين، وحليف التقى، وسليل الهدى، وخامس أصحاب الكساء وابن سيد النقباء، وابن فاطمة سيدة النساء...قال عطية: ثمّ جال ببصره حول القبر فقال: السلام عليكم أيتها الأرواح الطيبة التى بفناء الحسين أناخت برحله، أشهد أنكم قد أقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة وأمرتم بالمعروف ونهيتم عن المنكر وعبدتم الله حتى أتاكم اليقين [۲۹۹] .فزيارة الحسين (عليه السلام) لها الخصوصيّة المتميّزة، فعند وقوفك أمام ضريحه المقدّس بكلّ خشوع واحترام تأخذك الهيبة، وتشدّك بالدين الحنيف، حيث تتجسد أمامك رسالة الأنبياء، ومواقفهم الرساليّة، ومواجهتهم لفراعنة عصرهم، ووقوفك أمام ضريحه المقدس سرعان ما ينقلك إلى عصر النبوّة والرسالة، عصر جبرائيل، عصر نزول القرآن، عصر إسلام رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وبوقوفك أمام ضريحه المقدّس تستلهم منه الشجاعة والشهامة والبطولة والإباء، ووقوفك أمام ضريحه المقدس يذكّرك بفرعون عصره يزيد بن معاوية، يزيد الخمر والفجور، ذلك الذى رفع لواء جاهلية جدّه أبو سفيان، جاهلية ملؤها القساوة والأنانية والعصبية العمياء والحقد لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأهل بيته الطاهرين (عليهم السلام).نعم سيدى يا أبا عبد الله موقفك يذكّرنى بموقف رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أمام فرعون عصره أبى سفيان، حيث أصبح هو وأحفاده لعنة التاريخ، ولازالت لعنة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) سُنّة جارية إلى هذا اليوم تأخذ مجراها، كما نصَّ النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) ذلك فى

أحادیثه. منها:ما ذکره الطبری فی تاریخه: قد رأی (صلی الله علیه وآله وسلم) أبا سفیان مقبلاً علی حمار، ومعاویهٔ یقود به، ویزید ابنه یسوق به. قال (صلی الله علیه وآله وسلم): (علیه السلام)لعن الله القائد والراکب والسائق(علیه السلام) [۳۰۰] .وعن البراء بن عازب قال: أقبل أبو سفیان ومعه معاویهٔ. فقال رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم): (علیه السلام)اللَّهُمّ العن التابع والمتبوع، اللَّهُمّ علیک بالأُقیعس(علیه السلام) فقال ابن البراء لأبیه: من الأُقیعِس؟ قال: معاویهٔ. وقال رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم): (علیه السلام)إذا رأیتم معاویهٔ یخطب علی منبری، فاقتلوه(علیه السلام). قال أبو سعید الخدری: فلم نفعل ولم نفلح [۳۰۱] .عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم): (صلی الله علیه وآله وسلم)إذا رأیتم معاویهٔ بن أبی سفیان یخطب علی منبری فاضربوا عنقه(علیهم السلام). قال: الحسین فما فعلوا ولا أفلحوا.عن ابن قال: قال رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم): (صلی الله علیه وآله وسلم)یموت معاویهٔ علی غیر الإسلام(علیهم السلام).عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم): (صلی الله علیه وآله وسلم)یموت معاویهٔ علی غیر مِلَّتی(علیهم السلام) [۳۰۲] .سیدی - أبا عبد الله - بقتلک استقام دین جدک رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم)، وبزیارتک یا سیدی ثبتت أرکان العقیدهٔ، وبزیارتک سیدی معانٍ جسام، فبها نتحدّی الباطل والمنکر، وهذا ما یخشاه کل ظالم وطاغٍ وسفّاک، فزیارتک سیدی تذکّرنا بعظمهٔ الله تعالی، بل بتقرّبک إلیه سبحانه وتعالی.أما کیفیهٔ زیارهٔ الإمام الباقر (علیه السلام) لجده الإمام الحسین بن علی (علیهما السلام) نشیر إلی مقتطفات من زیارته (علیه السلام) مراعاةً للاختصار:عن محمد بن علی (علیهما السلام) قال: فإذا أتیت قبر أبی عبد الله - یعین الحسین بن علی (علیهما السلام) - فاغتسل من الفرات موضع الدالیهٔ، ثم إئت وعلیک السکینهٔ والوقار حتی تنتهی إلی باب الحیر، ثمَّ قل:(بسم الله وبالله وعلی ملهٔ رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم).السلام علیک یا أبا عبد الله ورحمک الله یا أبا عبد الله، ولعن الله من قتلک وانتهک حرمتک، أشهد أنّ الذین خالفوک وحاربوک وقتلوک ملعونون علی لسان النبی (صلی الله علیه وآله وسلم).والسلام علیک وعلی أبیک وأمک، وأشهد أنک قد بلغت من الله ما أمرت به، ولم تخشی أحداً غیره، وعبدته حتی أتاک الیقین.أشهد أنکم کلمهٔ التقوی، وأبواب الهدی، والعروهٔ الوثقی، والحجهٔ علی من بقی ومن تحت الثری.اللهمَّ العن الذین بدّلوا دینک، واتهموا رسولک، وصدّوا عن سبیلک، ورغبوا عن أمرک.أشهد أنک قد أقمت الصلاهٔ، وآتیت الزکاهٔ، وأمرت بالمعروف، ونهیت عن المنکر، وتلوت القرآن حقّ تلاوته.السلام علی ملائکهٔ الله المقرَّبین، السلام علی أنبیاء الله المرسلین، الذین هم فی خلقه مقیمین.اللهمَّ صلِّ علی محمد وعلی آل محمد ولا تجعله آخر العهد من زیارهٔ قبر ولیّک وابن رسولک وصلی الله علیه وعلی آله ورحمهٔ الله وبرکاته [۳۰۳] .فسلام علیک یوم ولدت ویوم استشهدت ویوم تُبعث حَیًا. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمین.

اشعار

مقتطفات من قصیدهٔ للشاعر الشهیر السید حیدر الحلی

کفانی ضنی أن أری فی الحسین فأغضبت الله فی قتلهعشیهٔ أنهضها بغیها بجمع من الأرض سدّ الفروجوسامته یرکب أحدی اثنتین وأما یری مذعناً أو تموتفقال لها اعتصمی بالإبا إذا لم تجد غیر لبس الهوانرأی القتلَ صبراً شعار الکرام فشَّمَر للحرب عن معرکٍتزید الطلاقهٔ فی وجهه ولمّا قضی للعلاـ حقّهاترجل للموت عن سابق عفیراً متی عاینته الکماةفما أجلت الحرب عن مثله تریب المحیا تظنّ السماغریباً أری یا غریب الطفوف اتقضی فداک حشی العالمینألست زعیم بنی غالب شفت آل مروان أضغانهاوأرضت بذلک شیطانها فجاءته ترکب طغیانهافغطی النجود وغیطانها وقد صرت الحرب أسنانهانفسٌ أبی العزّ إذعانها فنفس الأبیّ وما زانهافبالموت تنزع جثمانها وفخراً یُزیّن لها شأنهابه عَرَک الموت فرسانها إذا غیّر الخوف ألوانهاوشیّد بالسیف بنیانها له أخلت الخیل میدانهایختطف الرعب ألوانها صریعاً یجبن شجعانهابأنّ علی الأرض کیوانها توسّد خدّک کثبانهاخمیص الحشاشهٔ ظمئانها ومطعام فهر ومطعانها

.[۳۰۴]

مقتطفات من ملحمة الغدیر لشاعر المسیحیة بولس سلامة

وقف الظامئ الحسین ونادی یا جنود العراق عُرا کلماتیأوَلیس الرسول جدِّی، وأُمّی خیر بنتٍ وأطهر الزوجاتوأسمها یُمْن کلّ فاطمة فی الأرض تأتی فی الأعصر المقبلاتأُمّها جدّتی خدیجة کانت وردة المشرقین فی السیّداتبیتها مهبط النبوّة، إذ جبریـل یأتی بالوحی والآیاتشهدت للرسول والجوّ خنّـاقٌ فکانت باکورة المسلماتأوَلیس الضرغام حمزة عمّی أسد الله کاشف الکرباتکفّه ما تشاء سمر العوالی قلبه للسماح والمکرماتأوَلستُ الحسین نجل علیّ وعلیٌّ أُنشودة للحداةیذکرون اسمه فتخشع أُسد البیـد، من هیبةٍ لذاک الرفاتأعلم الناس، أطهر الناس کفّاً وأعزُّ الفرسان فی الصهواتأوّل المسلمین یحمل بند الحمـد، یومَ الأشرار فی الغمراتیمنع الحوض غب هولٍ وحشر یوم تأتی النفوس مبترداتوهو مولی لکلّ من قال هیّا لفلاحٍ، ومن دعا لصلاةأیّ شیء أنتم فلولا جدودی ما عرفتم (منی) ولاـ (عرفات)لیس غیری فی الأرض سبط نبی فلماذا تطفون نور الهداةکذّبونی إذا قدرتم، فنور الشمـس دون الوضاء من بیّناتی [۳۰۵].

مقتطفات من القصیدة العینیة للشاعر الکبیر محمد مهدی الجواهری

فِداءٌ لمَثواکَ مِنْ مَضجعٍ بأعبقَ من نَفَحاتِ الجِناورَعیاً لیَومِکَ یوم (الطُفوفِ) وحُزناً علیکَ بِحَبسِ النُفوسِوصَوناً لمجدِکَ مِنْ أن یُنال تعالیتَ من مُفزِعٍ للحتُوفِشَمَمتُ ثَراکَ فَهَبَّ النسیمُ وعفّرتُ خدّی بحَیثُ استراوخِلتُ وقد طارَتِ الذّکَریاتُ وطُفْتُ بِقَبْرِکَ طَوْفَ الخَیالِکأنَّ یَداً من وَراءِ الضّریـ تَمُدُّ إلی عَالَمٍ بالخُنولتُبدِلَ مِنهُ جَدیبَ الضّمیرِ ویا بنَ التی لم یَضَعْ مِثلُهاویابنَ البطین بِلا بِطنَةٍ ویا غُصْنَ (هاشم) لم یَنفَتِحْتَمَثّلتُ (یَومَکَ) فی خاطِری وجدّتُکَ فی صُورةٍ لم أُرَعْوأن تُطعِمَ المَوتَ خَیْرَ البنینَ تَنوَّوَ بالأبلجِ الأروَعِن رَوحاً، ومن مِسکها أضوَعِ وسقیاً لأرضِکَ مِن مَصْرَعِعلی نهجِکَ النیِّرِ المَهیَعِ بما أنتَ تأباهُ مِنْ مُبدَعِوبُورِکَ قَبرُکَ مِن مَفزَعِ نَسیمُ الکَرامةِ مِن بلقَعِ خَدٌّ تَفَرّی ولمْ یَضْرَعِ بروحِی إلی عالَمٍ أرْفَعِبِصَومَعَةِ المُلهِمِ المُبدعِ حِ حَمراءَ (مَبْتُورَةَ الإصبعِ والضّیمِ ذی شَرَقٍ مُترِعِ بآخَر مُعشوشِبٍ مُمرِعِکَمِثلِکَ حَملاً ولم یُرضِعِ ویابنَ الفَتَی الحاسِرِ الأنزَعِبأزهر مِنکَ ولم یُفرعِ وَوَددتُ (صَوْتَکَ) فی مَسمَعیأعظَمَ مِنها ولا أروعِ مِنَ (الأکهلین) إلی الرُّضَّعِوقال الفرزدق فی الحسین (علیه السلام): هذا الحسین بن فاطمة الزهراء بنت محمّد (علیهم السلام) هذا والله ابن خیرة الله، وأفضل من مشی علی وجه الأرض بعد محمّد. ثمّ أنشد أبیاتاً فی مدح آل بیت رسول الله (علیهم السلام):هذا الذی تعرف البطحاء وطأته والبیت یعرفه والحل والحرمهذا ابن خیر عباد الله کلّهم هذا التقی النقی الطاهر العلمهذا حسین رسول الله والده أمست بنور هداه تهتدی الأُممهذا ابن فاطمة الزهراء عترتها فی جنة الخلد مجریا بها القلمإذا رأته قریش قال قائلها إلی مکارم هذا ینتهی الکرمیُکاد یمسکه عرفان راحته رکن الحطِیم إذا ما جاء یستلمُبکفّه خیزران ریحه عبق بکف أروع فی عرنینه شممُیغضی حیاءً ویغضی من مهابته فلا یکلّم إلّا حین یبتسمُینشقّ نور الدجی عن نور غرته کالشمس تنجاب عن إشراقها الظلمُمشتقّة من رسول الله نبعته طابت أرومته الخیم والشیمإن عدّ أهل الندی کانوا أئمّتهم أو قیل من خیر أهل الأرض قیل هُمُلا یستطیع جواد بعد جودهم ولا یدانیهم قوم وإن کرموافجدّه من قریش فی أرومتها محمّد وعلیٌّ بعده عَلم [۳۰۶] .وأنشد بعض الشعراء فی الحسین بن علی (علیه السلام) ریحانة رسول ربّ العالمینولا البارد العذب الفرات أسیغه ولا ظلّ یهنینی الغداة طعامیقولون لی صبراً جمیلاً وسلوة ومالی إلی الصبر الجمیل حراملقد هدَّ جسمی رزء آل محمّد وتلک الرزایا والخطوب عظاموأبکت جفونی بالفرات مصارع لآل النبیّ المصطفی وعظامعظام بأکناف الفرات زکیة لهنّ علینا حرمة وذمامفکم حرّة مسبیة فاطمیّة وکم من کریم قد علاه حُساملآل رسول الله صلّت علیهم ملائکة بیض الوجوه کرامأفاطم أشجانی بنوک ذووا العلاـ فشبت وإنّی صادق لغلاموأصبحت لا التذّطیب معیشة کأنّ علیّ الطیّبات حراموکیف اصطباری بعد آل مُحمّد وفی القلب منهم لوعة وسقام [۳۰۷] .

مقتطفات من القصيدة العينية للشاعر السيد محمد رضا القزويني

توارثتُ حُبّكَ عبرَ الدموع فأودعتُه فى حنايا الضلوعوما أنْ ذكرتُكَ بالوجدِ إلاّ وحرَّم ذِكرُك طيبَ الهجوعفيا من ورِثتَ كيان الرسول وسرَّ البتول وحبَّ الجموعوأشرقتَ نوراً بعمقِ الزما ن فهامَ الزّمانُ بذاك الطلوعوألفاكَ طِفلاً بحجرِ النبيّ فبأهى السماءَ بذاك الرضيعيُحيط بجنبيهِ أهلُ الكساءِ وكلٌّ يقبّلُهُ فى خشوعفهاجَ الملائكُ فى بَهجة وطافوا من العرش طوف الخضوعوجبريلُ يهبط بالبُشريات وفطرسُ يسأله عن شفيعفناداه دونكَ مهدَ الحسين تَنَلْ عنده بانفراجٍ سريعفيا أيها المهد ماذا حويتَ فأمَّلَهُ كلُّ قلب مروعلقد عرفتكَ مَلاكُ السما وما سوف تلقى بُعيد الشفيعفقلبُ النبى سعيدٌ به وبالحسن السبطِ زهيرِ الربيعفنادى النبى وسمع الزما ن يصيحُ له بين تلك الجموع(إمامان قاما هما فى الخطوب وإن قعدا) عند أمرٍ فضيعفيا من حملتَ جمالَ النبيِّ وهيبةَ حيدرةٍ فى الطلوعومنْ فاطم كلَّ معنى الجلالِ وسراً تكامَنَ بين الضلوعتقاسمتَ والمُجتبى فى الحياة دَورَيْن فازدهرا فى الربوعفذاك أتم له حجة بصُلحٍ أميَّةَ غير خَنوعبأن معاويةَ لم يُرِدْ لهذى الرسالة غير النزوعسوى أن يُحكِّمَ فوق الرقابِ وإن فاضَ أنهارها بالنجيعفيجتثَّ ما قد بناه الرسول ويُرغمَ أصحابَهُ بالخضوعفلما تراءى لدى المسلمين وبانت جرائمهم للجميعوإن يزيداً تولّى الزِمامَ يُحيط به كل وغدٍ ضليعنهضتَ على قِلَّةِ الناصرين لتنقِذَ ديناً هوى للهجوعوقدَّمت لله أبهى الوجوه من الغرر الزهرِ غيرَ جزوعمن الصَّحب لا مثلهم فى الصحاب عهدنا لموسى ولا فى اليسوعولا عرفَ الدهرُ من عصبة تسارع للموت سيرَ الولوعوأبناك كلّ عَلٍ أشوسٍ أطل عليهم كزهر طليعفقدَّمتَهم كرماً للإله ولم تُبقِ حتى دماء الرضيعتراموا حواليك شُمَّ الأنوف من كل أزهرَ شهم صريعفشيَّدتَ صرحك ترقى به إلى العرش فى خير سد منيعفيا من أُصيبت به أمةٌ بما لم تُصبه بأمرٍ فجيعفقد قطَّعوا فيك قلبَ النبى وداسوا لفاطمَ خيرَ الضلوعوأنت تصارعُ حرَّ الظّما وسيفاً علاك لوغد وضيعسألتُ الملاكَ ملاكَ السماءِ من الوافدين لمهد الرضيعفهلّا عرفتِ الحسَين الذبيحَ على الأرض ظلَّ برأس قطيعووعد الإله لآت لنا ومهديُّنا عازم للطلوعوثاراتُنا من دماء الحسين وكلِّ شهيد بقتل فجيعهنالك حيث يعود الحسين يفوح لنا مثل زهر الربيع

پاورقى

[۱] لاحظ نصوص الآيات الواضحة لقوله تعالى: (وممن خَلقْنا أُمةٌ يهدون بالحق وبه يعدلون). سورة الأعراف: الآية ۱۸۱.

[۲] كنزل العمال: ج ۱۲ ص ۹۸ ح ۳۴۱۶۹، مقتل الحسين للخوارزمى: ج ۱ ص ۱۰۴.

[۳] الحسين فى الفكر المسيحى: ص ۱۷۳ وما بعدها.

[۴] سورة التوبة: الآية ۱۰۵.

[۵] نهج البلاغة: ص ۴۰۱، من وصية له لابنه الحسن (عليهما السلام) رقم ۳۱/ ۸۷.

[۶] سورة الأحزاب: الآية ۳۳.

[۷] المعجم الصغير: ج ۱ ص ۱۷۶ ح ۱۷۷؛ سنن الترمذى: ج ۵ ص ۶۹۹ ح ۳۸۷۱، ص ۶۶۳ ح ۳۷۸۷؛ سير أعلام النبلاء: ج ۴ ص ۳۸۴؛ بغية الطلب: ج ۶ ص ۲۵۸۰؛ انظر المعجم الكبير وفيه وحامتى: أى خاصة الرجل من أهله وولده وذوى قرابته، حامة الإنسان: خاصته ومن يقرب منه، لسان العرب: ج ۱۲ ص ۱۵۳ م.

[۸] مفاتيح الجنان: ص ۴۰۵ حديث الكساء؛ ينابيع المودة: ص ۱۲۵.

[۹] فرئد السمطين: ج۲ ص ۱۵۵، ح ۴۴۷.]

[۱۰] ذخائر العقبى: ص ۲۲۹.

[۱۱] فرائد المسطين: ج ۲ ص ۷۲ ح ۳۹۵.

[۱۲] المعجم الكبير: ج ۳ ص ۹۷ – ۲۷۷۸؛ كنز العمال: ج ۱۲ ص ۱۱۷ – ۳۴۲۷۱، انظر: مسند الإمام أحمد بن حنبل: ج ۲ ص ۱۵۹ ح ۷۶۹، الاستيعاب فی معرفة الأصحاب: ج۱ ص ۳۸۴؛ أنساب الأشراف: ج ۳ ص ۱۴۴؛ المعجم الكبير: ج ۳ ص ۹۶ ح ۲۷۷۳؛ الأغانی: ج ۱۶ ص ۱۴۵؛ أسد الغابة: ج ۲ ص ۲۴؛ ذخائر العقبی: ۲۰۸؛ تاريخ مدينة دمشق: ج ۱۴ ص ۱۱۸ ح ۳۴۱۱؛ بُغية الطلب: ج ۶ ص ۲۵۶۶.

[۱۳] فرائد السمطين: ج ۲ ص ۱۰۳ ح ۴۱۲.

[۱۴] الصواعق المحرقة: ص ۱۹۲.

[۱۵] المستدرك علی الصحيحين: ج ۳ ص ۱۷۹.

[۱۶] ذخائر العقبی: ص ۲۲۶.

[۱۷] سنن الترمذی: ج ۵ ص ۶۶۱ ح ۳۷۸۴؛ سير أعلام النبلاء ج ۴ ص ۳۸۵ رقم:۲۷۰؛ ينابيع المودة: ص ۲۶۲، ص ۱۹۴؛ أسد الغابة: ج ۲ ص ۱۶.

[۱۸] سير أعلام النبلاء: ج ۴ ص ۳۸۵؛ ينابيع المودة: ص ۲۶۳؛ مقتل الحسين للخوارزمی: ج ۱ ص ۹۹؛ بغية الطلب: ج ۶ ص ۲۵۷۴.

[۱۹] الإصابة فی تمييز الصحابة: ج ۱ ص ۳۳۲؛ الفصول المهمة: ص ۱۵۲؛ ينابيع المودة: ص ۱۹۳؛ تاريخ مدينة دمشق: ج ۱۴ ص ۱۲۹ ح ۳۴۱۹؛ كنز العمال: ج ۱۲ ص ۱۱۳ ح ۳۴۲۵۱؛ النهاية: ج ۲ ص ۲۸۸.

[۲۰] تاريخ مدينة دمشق: ج ۱۴ ص ۱۶۷ ح ۳۵۰۵؛ كنز العمال: ج ۱۲ ص ۱۰۲ ح ۳۴۱۹۱.

[۲۱] العقد الفريد: ج ۴ ص ۳۵۱؛ تاريخ مدينة دمشق: ج ۱۴ ص ۱۸۰ ح ۳۵۱۷.

[۲۲] الفصول المهمة: ص ۱۶۹؛ الإصابة فی تمييز الصحابة: ج ۱ ص ۳۳۲؛ ذخائر العقبی: ص ۲۳۳؛ تاريخ مدينة دمشق: ج ۱۴ ص ۱۶۵ح ۳۵۰۰؛ سير أعلام النبلاء: ج ۴ ص ۴۰۵ رقم:۲۷۰؛ مقتل الحسين للخوارزمی: ج ۱ ص ۱۰۵؛ أسد الغابة: ج ۲ ص ۲۶؛ نور الأبصار: ص ۲۲۱.

[۲۳] تهذيب التهذيب: ج۳ ص ۴۳۶؛ الإصابة فی تمييز الصحابة: ج ۱ ص ۳۳۳، ينابيع المودة: ص ۱۹۷؛ تاريخ مدينة دمشق: ج ۱۴ ص ۱۷۵ ح ۳۵۱۷؛ مقتل الحسين للخوارزمی: ج ۱ ص ۱۴۵؛ سير أعلام النبلاء: ج ۴ ص ۴۰۵ – ۲۷۰، وفيه: (صلی الله عليه وآله وسلم)أی بُنيّ، لو جعلت تأتينا وتغشانا، تهذيب الكمال: ج ۶ ص ۴۰۴؛ بغية الطلب: ج ۶ ص ۲۵۸۴.

[۲۴] تاريخ مدينة دمشق: ج ۱۴ ص ۲۴۵ ح ۳۵۴۷؛ سير أعلام النبلاء: ج ۳ ص ۳۱۷ وفيه: (صلی الله عليه وآله وسلم)انمحی بدل امتحی؛ كفاية الطالب: ص ۳۹۷؛ تهذيب الكمال: ج ۶ ص ۴۴۴؛ بغية الطلب: ج ۶ ص ۲۶۵۷.

[۲۵].

[۲۶] الفصول المهمة: ص ۱۷۷؛ مقتل الحسين لأبی مخنف: ص ۱۳۴ وفيه: (صلی الله عليه وآله وسلم)بعد جدی فأنا ابن الخيرتين كتاب الفتوح: ج ۵ ص ۲۱۰؛ نور الأبصار: ص ۲۴۲.

[۲۷] تاريخ مدينة دمشق: ج ۱۴ ص ۱۸۵ ح ۳۵۱۷؛ مناقب آل أبی طالب: ج ۴ ص ۶۵؛ بغية الطلب:ج ۶ ص ۲۵۹۳.

[۲۸] تاريخ مدينة دمشق: ج ۱۴ ص ۱۸۱ ح ۳۵۱۷.

[۲۹] الفصول المهمة: ص ۱۷۵.

[۳۰] مقتل الحسين للخوارزمی: ج ۱ ص ۱۴۸؛ ذخائر العقبی: ص ۲۳۱.

[۳۱] مقتل الحسين للخوارزمی: ج ۱ ص ۱۵۶.

[۳۲] أنساب الأشراف: ج ۳ ص ۱۶۹؛ تاريخ الطبری: ج ۴ ص ۳۰۲؛ الكامل فی التاريخ: ج ۲ ص ۵۵۱؛ الأخبار الطوال: ص ۲۴۹.

[۳۳] أنساب الأشراف: ج ۳ ص ۱۸۹؛ تاريخ الطبری: ج ۴ ص ۳۲۶؛ الكامل فی التاريخ: ج ۲ ص ۵۶۴؛ مقتل الحسين للخوارزمی: ج

۱ ص ۲۵۲.

[۳۴] يبغر: أى كان يشرب إلى أن يمتلئ جوفه من الماء فما يروى، ولا يسكن عطشه.

[۳۵] لفظ أنفاسه: أى حتى مات، يقال: لفظ فلان نفسه.

[۳۶] أنساب الأشراف: ج۳ ص۱۸۱؛ الكامل فى التاريخ: ج۲ ص۵۵۶؛ تاريخ الطبرى: ج۴ ص۳۱۱.

[۳۷] (الحيتان) وهو جمع حوت، والكلام كناية عن شعشعة الماء وتموجه.

[۳۸] يحلئكم: أى يطردكم عنه ويمنعكم عن وروده.

[۳۹] أنساب الأشراف: ج ۳ ص ۱۸۱.

[۴۰] مقتل الحسين للخوارزمى: ج ۱ ص ۱۵۲.

[۴۱] مقتل الحسين للخوارزمى: ج ۱ ص ۲۳۷؛ بغية الطلب: ج ۶ ص ۲۶۱۳.

[۴۲] نفس المصدر: ج ۲ ص ۵.

[۴۳] مقتل الحسين للخوارزمى: ج ۱ ص ۱۸۶؛ الاستيعاب فى معرفة الأصحاب: ج ۱ ص ۳۹۶؛ الفصول المهمة: ص ۱۸۰؛ مقتل الحسين لأبى مخنف: ص ۲۴.

[۴۴] كتاب الفتوح: ج ۵ ص ۳۳.

[۴۵] مقتل الحسين للخوارزمى: ص ۱۸۴؛ كتاب الفتوح: ج ۵ ص ۱۸.

[۴۶] نفس المصدر: ص ۱۸۲.

[۴۷] مجمع الزوائد: ج ۹ ص ۱۹۵؛ المعجم الكبير: ج ۳ ص ۱۱۴ ح ۲۸۴۲، العقد الفريد: ج ۴ ص ۳۴۸؛ تاريخ الطبرى: ج ۴ ص ۳۰۵، مقتل الحسين للخوارزمى: ج ۲ ص ۵؛ تاريخ مدينة دمشق: ج ۱۴ ص ۲۱۷ ح ۳۵۴۳؛ سير أعلام النبلاء: ج ۴ ص ۴۲۳ - ۲۷۰ حلية الأولياء: ج ۲ ص ۳۹ - ۱۳۲؛ ذخائر العقبى: ص ۲۵۵؛ حياة الصحابة: ج ۳ ص ۵۴۱؛ استشهاد الحسين: ص ۹۷.

[۴۸] مقتل الحسين، للخوارزمى: ج ۱ ص ۲۵۲.

[۴۹] تاريخ الطبرى: ج ۴ ص ۳۲۳؛ الكامل فى التاريخ: ج ۲ ص ۵۶۱؛ أنساب الأشراف: ج ۳ ص ۱۸۸ وفيه: ((ولا أفر فرار العبيد))؛ مقتل الحسين للخوارزمى: ج ۱ ص ۲۵۳.

[۵۰] مقتل الحسين، للخوارزمى: ج ۲ ص ۷؛ تاريخ مدينة دمشق: ج ۱۴ ص ۲۱۹ ح ۳۵۴۳؛ بغية الطلب: ج ۶ ص ۲۵۸۸.

[۵۱] مقتل الحسين، للخوارزمى: ج ۱ ص ۱۸۲.

[۵۲] كتاب الفتوح: ج ۵ ص ۲۴.

[۵۳] سير أعلام النبلاء: ج ۴ ص ۴۱۷ رقم: ۲۷۰.

[۵۴] الكامل فى التاريخ: ج ۲ ص۵۵۹؛ مقاتل الطالبيين: ص۱۱۲؛ استشهاد الحسين: ص ۱۱۰.

[۵۵] الفصول المهمة: ص ۱۷۸؛ كتاب الفتوح: ج ۵ ص ۱۲۵؛ بغية الطالب: ج ۶ ص ۲۵-۹۵؛ نور الأبصار: ص ۲۴۲.

[۵۶] سنن الترمذى: ج ۵ ص ۶۵۸ ح ۳۷۷۵.

[۵۷] سورة آل عمران: الآية ۶۱.

[۵۸] ينابيع المودة: ص ۳۷۹؛ تاريخ الطبرى: ج ۵ ص ۶۲۳.

[۵۹] تاريخ الطبرى: ج ۱۱ ص ۳۵۸.

[۶۰] العقد الفريد: ج ۴ ص ۳۳۸.

[۶۱] كتاب الفتوح: ج ۵ ص ۱۰.

[۶۲] الفصول المهمة: ص ۱۸۸، ص ۱۹۲؛ نور الأبصار: ص ۲۳۱.

[۶۳] أودى به: ذهب به.

[۶۴] مروج الذهب: ج ۲ ص ۳۶۰.

[۶۵] تاريخ الطبرى: ج ۲ ص ۴۵۷.

[۶۶] الاستيعاب فى معرفة الأصحاب: ج ۴ ص ۱۶۷۹.

[۶۷] سورة الإسراء: الآية ۶۰.

[۶۸] سورة المائدة: الآية ۷۸.

[۶۹] تاريخ الطبرى: ج ۵ ص ۶۲۱؛ تاريخ اليعقوبى: ج ۲ ص ۲۳۲.

[۷۰] تاريخ الطبرى: ج ۵ ص ۴۹.

[۷۱] العرادات: جمع عرادة، وهى آلة من آلات الحرب، وهى منجنيق صغير، والمنجنيق: سلاح قديم يعتمد على رمى الحجارة.

[۷۲] مروج الذهب: ج ۳ ص ۸۱؛ تاريخ الخلفاء: ص ۲۰۹.

[۷۳] تاريخ الخلفاء: ص ۲۰۹.

[۷۴] نور العين فى مشهد الحسين: ص ۱۰.

[۷۵] روى أبو الحسن المدائنى: أنّه قد خرج على معاوية قوم من الخوارج بعد دخوله الكوفة وصلح الحسن (عليه السلام)، فخطب معاوية أهل الكوفة فقال: يا أهل الكوفة، أترونى قاتلتكم على الصلاة والزكاة والحجّ وقد علمت أنّكم تصلُّون وتزكّون وتحجّون، ولكنّنى قاتلتكم لأتأمر عليكم وعلى رقابِكم... وكل شرط شرطته - أى للحسن (عليه السلام) - فتحت قدميَّ هاتين. شرح نهج البلاغة: ج۱۶ ص۱۴، ترجمة الحسن بن على (عليه السلام).

[۷۶] سورة آل عمران: الآية ۱۵۲.

[۷۷] الحسين فى الفكر المسيحى: ص ۲۴.

[۷۸] سورة الإسراء: الآية ۶۰.

[۷۹] التسهيل لعلوم التنزيل: ج ۲ ص ۱۷۴؛ الكشاف: ج ۲ ص ۴۵۵؛ الدر المنثور: ج ۵ ص ۳۰۹ ـ ص ۳۱۰؛ تفسير البيضاوى: ج ۱ ص ۵۷۵؛ مسند الإمام أحمد بن حنبل: ج ۲ ص ۵۲۲؛ مجمع الزوائد: ج ۵ ص ۲۴۰؛ الخلفاء الراشدون: ص ۲۰۹ ـ ۲۱۰.

[۸۰] سورة الإسراء: الآية ۶۰.

[۸۱] تاريخ مدينة دمشق: ج ۵۷ ص ۲۶۶ ح ۱۱۹۸۹؛ شواهد التنزيل: ج ۲ ص ۴۵۷.

[۸۲] تاريخ الطبرى: ج ۵ ص ۶۲۱.

[۸۳] المعجم الكبير: ج ۳ ص ۹۵ - ۲۷۶۸ - ۲۷۶۹؛ سنن الترمذى: ج ۵ ص ۶۶۰ ح ۳۷۷۹؛ الاستيعاب فى معرفة الأصحاب: ج ۱ ص ۳۸۴؛ أنساب الأشراف: ج ۲ص ۴۵۳ ح ۲۸۹؛ تاريخ مدينة دمشق: ج ۱۴ ص ۱۲۶ ح ۳۴۱۶؛ بغية الطلب: ج ۶ ص ۲۵۷۴.

[۸۴] سير أعلام النبلاء: ج ۴ ص ۴۰۲ - ۲۷۰؛ الاستيعاب فى معرفة الأصحاب: ج ۱ ص ۳۹۶ - هامش الإصابة -؛ مقتل الحسين للخوارزمى: ص ۹۰؛ سنن الترمذى: ج ۵ ص ۶۵۹ ح ۳۷۷۸؛ تهذيب الكمال: ج ۶ ص ۴۰۰؛ نور الأبصار: ص ۲۲۰.

[۸۵] المعجم الكبير: ج ۳ ص ۱۱۸ ح ۲۸۵۴؛ سنن الترمذى: ج ۵ ص ۶۵۹ ح۳۷۷۸؛ تهذيب الكمال: ج ۶ ص ۴۰۰، ومعنى يقول: القول هنا يطلق على الفعل؛ كفاية الطالب: ص ۳۹۶؛ كتاب التاريخ الكبير:ج ۲ ص ۳۸۱ ح ۲۸۴۶؛ بغية الطلب: ج ۶ ص ۲۵۷۷ و ص ۲۶۳۲.

[۸۶] الإصابة فى تمييز الصحابة: ج ۱ ص ۳۳۳؛ حياة الحيوان الكبرى: ج ۱ ص ۱۸۵.

[۸۷] مـجمع الزوائد: ج ۹ ص ۱۸۸.

[۸۸] تهذيب الكمال: ج ۶ ص ۴۰۰؛ سير أعلام النبلاء: ج ۴ ص ۴۰۲ رقم: ۲۷۰.

[۸۹] المستدرك على الصحيحين: ج ۳ ص ۱۶۵ وبـذيله تلخيص للحافظ الذهبى - كتاب معرفة الصحابة - قال الحاكم: هذا آخر ما أدى إليه اجتهـاد من ذكر مناقب أهـل بيت رسول الله مـا يصـح منها بالأسانيـد المستدرك على الصحيحين: ج ۳ ص ۱۸۰؛ تهذيب التهذيب: ج ۲ ص ۳۴۶.

[۹۰] فرائد السمطين: ج ۲ ص ۱۰۷ ح ۴۱۴.

[۹۱] سورة التغابن: الآية ۱۵.

[۹۲] سنن الترمذى: ج ۵ ص ۶۵۸ ح ۳۷۷۴؛ تهذيب التهذيب: ج ۲ ص ۳۴۶؛ ذخائر العقبى: ص ۲۲۸؛ تهذيب الكمال: ج ۶ ص ۴۰۳؛ ينـابيع المودة: ص ۲۶۳؛ تاريخ مدينة دمشق: ج ۱۴ ص ۱۶۱ ح ۳۴۹۰؛ سير أعلام النبلاء: ج ۴ ص ۳۸۵ رقم: ۲۶۹؛ أسد الغابة: ج ۲ ص ۱۶؛ مقتل الحسين للخوارزمى: ج ۱ ص ۹۴.

[۹۳] مـجمع الزوائد: ج ۹ ص ۱۸۹.

[۹۴] مـجمع الزوائد: ج ۹ ص ۱۹۱.

[۹۵] أنساب الأشراف: ج ۲ ص ۴۵۳؛ سير أعلام النبلاء: ج ۴ ص ۴۰۴ - ۲۷۰؛ الفصول المهمة: ص ۱۶۹.

[۹۶] سورة هود: الآية ۷۳.

[۹۷] من أجداد النبى ۲.

[۹۸] دُرر السّمط فى خبر السّبط: ص ۶۱.

[۹۹] سنن الترمذى: ج ۵ ص ۶۵۷ ح ۳۷۷۲؛ ذخائر العقبى: ص ۲۱۴؛ كنز العمال: ج ۱۲ ص ۱۱۶ ح ۳۴۲۶۵. [

[۱۰۰] سنن الترمذى: ج ۵ ص ۶۶۲ ح ۳۷۸۶.

[۱۰۱] المستدرك على الصحيحين: ج ۳ ص ۱۵۸؛ شواهد التنزيل: ج ۲ ص ۱۱ ح ۶۳۷.

[۱۰۲] كنز العمال: ج ۱۲ ص ۱۰۱ ح ۳۴۱۸۶.

[۱۰۳] كنز العمال: ج ۱۲ ص ۹۸ ح ۳۴۱۶۱، وص ۱۱۴ ح۳۴۲۵۳؛ مقتل الحسين: ج ۱ ص ۸۹.

[۱۰۴] المعجم الأوسط: ج ۳ ص ۱۰۴ ح ۲۲۱۲.

[۱۰۵] كفاية الطالب: ص ۳۸۳.

[۱۰۶] تاريخ مدينة دمشق: ج ۱۴ ص ۱۶۸ ح ۳۵۰۶؛ انظر: كفاية الطالب: ص ۳۸۳؛ بغية الطلب: ج ۶ ص ۲۵۸۲.

[۱۰۷] تاريخ مدينة دمشق: ج ۱۴ ص ۱۷۲ ح ۳۵۱۳.

[۱۰۸] تاريخ مدينة دمشق: ج ۱۴ ص ۱۶۶ ح ۳۵۰۲؛ كنز العمال: ج ۱۲ ص ۱۰۱ ح ۳۴۱۸۳.

[۱۰۹] الفصول المهمة: ص ۱۷۱.

[۱۱۰] كنز العمال: ج ۱۲ ص ۹۸ ح ۳۴۱۶۹؛ مقتل الحسين للخوارزمى: ج۱ ص ۱۰۴.

[۱۱۱] صـحيح مسلم: ج ۵ ص ۳۷ ح ۲۴۲۴ باب فضائل أهل بيت النبى؛ سـنن الترمـذى: ج ۵ ص ۶۶۳ ح ۳۷۸۷؛ سنن الكبرى: ج۵. مرط: كساء. المرحل: هو الموشى المنقوش عليه صور ورحال الإبل؛ ينابيع المودة: ص ۱۹۷.

[۱۱۲] مقتل الحسين، للخوارزمى: ج ۱ ص ۱۶۴.

[۱۱۳] مقتل الحسين للخوارزمى: ج ۱ ص ۹۹؛ انظر سنن الترمذى: ج ۵ ص ۶۹۹ ح ۳۸۷۰؛ ينابيع المودة: ص ۱۹۳؛ سير أعلام النبلاء: ج ۱۴ ص ۳۸۶ رقم: ۲۶۹؛ تاريـخ مدينة دمشق: ج ۱۴ ص۱۵۷ ح ۳۴۸۱؛ تاريـخ بغداد: ج ۷ ص ۱۳۷؛ بقيـة الطلب: ج ۶ ص ۲۵۷۶،

وفیه: أنا حرب لمن حاربکم، سلم لمن سالمکم.

[۱۱۴] تاریخ مدینة دمشق: ج ۱۴ ص ۱۳۰ ح ۳۴۲۲؛ سیر أعلام النبلاء: ج ۴ ص ۴۰۳ رقم: ۲۷۰؛ کفایة الطالب: ص ۳۷۹.

[۱۱۵] مجمع الزوائد: ج ۹ ص ۱۸۸.

[۱۱۶] الریاض النضرة فی مناقب العشرة: ج ۲ ص ۱۸۹؛ کنز العمال: ج ۱۲ ص ۹۶ رقم: ۳۴۱۶۱، ص ۱۰۳ ح ۳۴۱۹۶؛ ینابیع المودة: ص ۱۹۲؛ بغیة الطلب: ج ۶ ص ۲۵۷۸ وفیه: (صلی الله علیه وآله وسلم)کان معی فی الجنّة، المرء مع من أحبّ، المرء مع من أحبّ.

[۱۱۷] صحیح البخاری: ج ۳ ص ۱۳۶۹ ح ۳۵۳۷ باب مناقب الحسن والحسین (رضی الله عنهما)؛ تاریخ مدینة دمشق: ج ۱۴ ص ۱۵۵ ح ۳۴۷۶؛ الاستیعاب فی معرفة الأصحاب - هامش الإصابة: ج ۱ ص ۳۷۶.

[۱۱۸] المستدرک علی الصحیحین: ج ۳ ص ۱۶۶ - کتاب معرفة الصحابة؛ ینابیع المودة: ص ۱۹۸ و ص ۲۶۲؛ سیر أعلام النبلاء: ج ۴ ص ۴۰۴ رقم: ۲۷۰.

[۱۱۹] مسند الإمام أحمد بن حنبل: ج ۱۳ ص ۲۶۰ ح ۷۸۷۶؛ السنن الکبری: ج ۵ ص ۴۹؛ تاریخ مدینة دمشق: ج ۱۴ ص ۱۵۲ ح ۳۴۶۹.

[۱۲۰] المستدرک علی الصحیحین: ج ۳ ص ۱۶۶ - کتاب معرفة الصحابة -؛ الصواعق المحرقة: ص ۱۹۲، مسند الإمام أحمد بن حنبل: ج ۱۵ ص ۴۲۰ ح ۹۶۷۳ - ۲ / ۴۴۰؛ مقتل الحسین للخوارزمی: ج ۱ ص ۹۱.

[۱۲۱] مقتل الحسین للخوارزمی: ج ۱ ص ۱۰۲.

[۱۲۲] سنن الترمذی: ج ۵ ص ۶۶۱ ح ۳۷۸۲؛ ینابیع المودة: ص ۱۹۳.

[۱۲۳] الفصول المهمة: ص ۱۷۰؛ الاستیعاب فی معرفة الأصحاب: ج ۱ ص ۳۹۹؛ المستدرک علی الصحیحین: ج ۳ ص ۱۷۷؛ کنز العمال: ج۱۲ ص ۱۲۵ ح ۳۴۳۱۱؛ نور الأبصار: ص ۲۲۱.

[۱۲۴] سنن الترمذی: ج ۵ ص ۶۵۶ ح ۳۷۶۹؛ کنز العمال: ج ۱۲ ص ۱۱۴ ح ۳۴۲۵۵؛ الصواعق المحرقة: ص ۱۹۱؛ ذخائر العقبی فی مناقب ذوی القربی: ص ۲۱۱؛ مقتل الحسین للخوارزمی: ج ۱ ص ۹۲؛ أسد الغابة: ج ۲ ص ۱۶۲.

[۱۲۵] المستدرک علی الصحیحین: ج ۳ ص ۱۷۸؛ مقتل الحسین، للخوارزمی: ج ۱ ص ۱۴۹.

[۱۲۶] تهذیب التهذیب: ج ۲ ص ۳۴۶؛ تاریخ مدینة دمشق: ج ۱۴ ص ۱۷۹ ح ۳۵۱۷؛ الإصابة فی تمییز الصحابة: ج ۱ ص ۳۳۳؛ تهذیب الکمال: ج ۶ ص ۴۰۶.

[۱۲۷] مجمع الزوائد: ج ۹ ص ۱۸۹.

[۱۲۸] أنساب الأشراف: ج ۳ ص ۱۴۴؛ مجمع الزوائد: ج ۹ ص ۲۰۴؛ الفصول المهمة: ص ۱۶۹؛ المعجم الکبیر: ج ۳ ص ۱۱۶ - ۲۸۴۷ -؛ ینابیع المودة: ص ۲۶۶؛ تاریخ مدینة دمشق: ج ۱۴ ص۱۷۱ ح ۳۵۱۲؛ سیر أعلام النبلاء: ج ۴ ص ۴۰۵ رقم: ۲۷۰؛ ذخائر العقبی: ص ۲۴۶؛ کفایة الطالب: ص ۳۸۹؛ نور الأبصار: ص ۲۲۱.

[۱۲۹] سورة نوح: الآیة ۷.

[۱۳۰] شفا کل شیء: طرفه وشفیره، أی کنتم علی شفیر جهنم مشرفین علی دخولها لشرککم وکفرکم.

[۱۳۱] أی کنتم قلیلین أذلاّء یتخطّفکم الناس بسهولة.

[۱۳۲] والقبسة - بالضم - شعلة من نار یقتبس من معظمها، والإضافة إلی العجلان لبیان القلّة والحقارة.

[۱۳۳] ووطئ الأقدام: مثل مشهور فی المغلوبیّة والمذلّة.

[۱۳۴] الطرق: ماء السماء الذی تبول فیه الإبل وتبعر، والقد: یقد من جلدٍ غیر مدبوغ، والمقصود وصفهم بخباثة المشرب وجشوبة

المأکل لعدم اهتدائهم إلی ما یصلحهم فی دنیاهم ولفقرهم.

[۱۳۵] الخاسئ: المبعد المطرود، والتخطف: استلاب الشیء وأخذه بسرعهٔ اقتبس من قوله تعالی: واذکروا إذ أنتم قلیل مستضعفون فی الأرض تخافون أن یتخطّفکم الناس فَأَواکم وأیدکم بنصره ورزقکم من الطیّبات لعلّکم تشکرون سورهٔ الأنفال: الآیهٔ ۲۶. وفی نهج البلاغهٔ عن أمیر المؤمنین (علیه السلام) أنّ الخطاب فی تلک الآیهٔ لقریش خاصّهٔ، فالمراد بالناس سائر العرب أو الأعمّ.

[۱۳۶] اللتیا والتی: وهما کنایتان عن الواهیهٔ الصغیرهٔ والکبیرهٔ.

[۱۳۷] الاحتجاج: ص ۹۷، احتجاج فاطمهٔ الزهراء علی القوم.

[۱۳۸] مقتل الحسین للخوارزمی: ج ۱ ص ۱۴۴.

[۱۳۹] أنساب الأشراف: ج ۳ ص ۱۴۲؛ الفصول المهمهٔ: ص ۱۶۹؛ ینابیع المودهٔ: ص ۲۶۴، ص۱۹۳؛ سنن الترمذی: ج ۵ ص ۶۵۸ ح ۳۷۷۵؛ سیر أعلام النبلاء: ج ۴ ص ۴۰۴ – ۲۷۰؛ ذخائر العقبی: ص ۲۳۱؛ أسد الغابهٔ: ج ۲ ص ۲۶.

[۱۴۰] سنن الترمذی: ج ۵ ص ۶۵۸ ح ۳۷۷۵؛ مسند الإمام أحمد بن حنبل: ج ۲۹ ص ۱۰۲ ح۱۷۵۶۱؛ تهذیب التهذیب: ج ۲ ص ۳۴۶؛ المستدرک علی الصحیحین: ج ۳ ص ۱۷۷ – کتاب معرفهٔ الصحابهٔ؛ کنزل العمال: ج ۱۲ ص ۱۲۹ رقم: ۳۴۳۲۸، ص ۱۱۵ ح۳۴۲۶۴؛ مقتل الحسین للخوارزمی: ج ۱ ص ۱۴۶؛ الصواعق المحرقهٔ: ص ۱۹۲؛ ینابیع المودهٔ: ص ۲۶۴؛ ذخائر العقبی: ص ۲۳۱؛ تهذیب الکمال: ج ۶ ص ۴۰۲؛ بغیهٔ الطلب: ج ۶ ص ۲۵۸۳، نور الأبصار: ص ۲۲۰، کتاب التاریخ الکبیر: ج ۸ ص ۴۱۴ ح ۳۵۳۶، باب یعلی؛ فرائد السمطین: ج ۲ ص ۱۳۰ ح ۴۲۹.

[۱۴۱] مقتل الحسین للخوارزمی: ج ۱ ص ۱۲۹.

[۱۴۲] سنن الترمذی: ج ۵ ص ۶۵۶ ح۳۷۶۸؛ مسند الإمام أحمد بن حنبل: ج ۱۸ ص ۱۳۸ ح ۱۱۵۹۴ – المسند: ۳ /۶۲، ص ۳۰۱ – ۱۱۷۷۷ – المسند: ۳ / ۸۲؛ ص ۱۶۱ ح ۱۱۶۱۸ –؛ المستدرک علی الصحیحین: ج ۳ ص ۱۶۶، کتاب معرفهٔ الصحابهٔ؛ الاستیعاب فی معرفهٔ الأصحاب: ج ۱ ص ۳۹۱؛ الفصول المهمهٔ: ص ۱۵۲؛ کنز العمال: ج ۱۲ ص ۱۱۲ ح ۳۴۲۴۶؛ الصواعق المحرقهٔ: ص ۱۹۱؛ تاریخ بغداد: ج ۲ ص ۱۸۴ وص ۱۸۵، ج ۴ ص ۲۰۷ وج ۶ ص ۳۷۲ و ج ۹ ص ۲۳۲؛ ینابیع المودهٔ: ص ۲۶۲؛ تاریخ مدینهٔ دمشق: ج ۱۴ ص ۱۳۰ ح ۳۴۲۳؛ سیر أعلام النبلاء: ج ۴ ص ۴۰۳ رقم: ۲۷۰؛ الاستیعاب فی معرفهٔ الأصحاب: ج ۱ ص ۳۷۶، هامش الإصابهٔ؛ السنن الکبری: ج ۵ ص ۵۰ ح ۸۱۶۹ /۹؛ المعجم الأوسط: ج ۳ ص ۲۲۱۱؛ مقتل الحسین للخوارزمی: ج ۱ ص ۹۲؛ ذخائر العقبی: ص ۲۲۵؛ أسد الغابهٔ: ج ۲ ص ۱۵؛ بغیهٔ الطلب: ج ۶ ص ۲۵۷۸؛ فرائد السمطین: ج ۲ ص ۹۸ ح ۴۰۹.

[۱۴۳] المستدرک علی الصحیحین: ج ۳ ص ۱۶۷، کتاب معرفهٔ الصحابهٔ؛ کنز العمال: ج ۲ ص ۱۱۲ ح ۳۴۲۴۷ وص ۱۱۵ ح ۳۴۲۵۹ –؛ الصواعق المحرقهٔ: ص ۱۹۱؛ تاریخ مدینهٔ دمشق: ج ۱۴ ص ۱۳۳ ح ۳۴۲۹.

[۱۴۴] کنز العمال: ج ۲ ص ۱۰۷ ح ۳۴۰۱۷ وص ۱۱۳ ح ۳۴۲۴۹ وص ۱۰۲ ح ۳۴۱۹۲؛ تاریخ بغداد: ج ۱۰ ص ۲۳۱؛ ینابیع المودهٔ: ص ۱۹۵؛ حلیهٔ الأولیاء: ج ۴ ص ۱۹۰، وفیه: (صلی الله علیه وآله وسلم)وإنّ فاطمهٔ سیدهٔ نساء أهل الجنهٔ؛ السنن الکبری: ج ۵ ص ۹۵ ح ۸۳۶۵ / ۱؛ کفایهٔ الطالب: ص ۳۸۰؛ ذخائر العقبی: ص ۲۲۴.

[۱۴۵] مجمع الزوائد: ج ۹ ص ۱۹۰؛ میزان الاعتدال: ج ۲ ص ۴۰ رقم: ۲۷۳۷ –؛ مقتل الحسین للخوارزمی: ج ۱ ص ۱۴۷؛ ینابیع المودهٔ: ص ۲۶۲؛ تاریخ مدینهٔ دمشق: ج ۱۴ ص ۱۳۷ ح ۳۴۱۶۶؛ ذخائر العقبی: ص ۲۲۵؛ بغیهٔ الطلب: ج ۶ ص ۲۵۸۳، نور الأبصار: ص ۲۲۰.

[۱۴۶] سیر أعلام النبلاء: ج ۴ ص ۴۰۳ رقم: ۲۷۰.

[۱۴۷] تاریخ مدینهٔ دمشق: ج ۱۴ ص ۱۶۹ ح ۳۵۰۸؛ کنز العمال: ج ۱۲ ص ۹۸ ح ۳۴۱۶۶ وص ۱۰۴ ح ۳۴۲۰۵؛ مقتل الحسین للخوارزمی: ج ۱ ص ۱۰۹.

[۱۴۸] كفاية الطالب: ص ۳۸۱؛ مقتل الحسين للخوارزمى: ج ۱ ص ۱۰۸.

[۱۴۹] سورة الرعد: الآية ۷.

[۱۵۰] مقتل الحسين للخوارزمى: ج ۱ ص ۱۴۵.

[۱۵۱] الميس: التبختر،ماس يميس ميساً: تبختر واختال، لسان العرب: ج ۶ ص ۲۲۴ (صلى الله عليه وآله وسلم)ميس أى: إنَّ الجنّة تبخترت وافتخرت بتزيّنها بالحسن والحسين.

[۱۵۲] تاريخ بغداد: ج ۲ ص ۲۳۸؛ مقتل الحسين للخوارزمى: ج ۱ ص ۱۰۳.

[۱۵۳] ذخائر العقبى: ص۲۲۶؛ كفاية الطالب: ص۳۷۸؛ مقتل الحسين للخوارزمى: ج۱ ص ۱۱۲.

[۱۵۴] سورة التوبة: الآية ۳۲.

[۱۵۵] تاريخ بغداد: ج ۲ ص ۲۰۴.

[۱۵۶] يكيد بنفسه: أى يجود بها، لسان العرب: ج ۳ ص ۳۸۳، كيد.

[۱۵۷] الاستيعاب فى معرفة الأصحاب: ج ۱ ص ۵۷؛ ذخائر العقبى: ص ۲۶۴.

[۱۵۸] دلائل الصدق: ج ۲ ص ۳ (صلى الله عليه وآله وسلم)بتصرّف.

[۱۵۹] سورة البقرة: الآية ۱۲۴.

[۱۶۰] سورة البقرة: الآية ۲۲۹.

[۱۶۱] تفسير الدر المنثور: ج ۱ ص ۱۱۸.

[۱۶۲] سورة الأنبياء: الآية ۷۳.

[۱۶۳] تفسير الدر المنثور: ج ۱ ص ۱۱۸.

[۱۶۴] صحيح مسلم: ج ۴ ص ۱۰۱، كتاب الإمارة، ح ۱۸۲۱، رقم ۷؛ فرائد السمطين: ج ۲ ص ۱۴۷ ح ۴۴۲.

[۱۶۵] تاريخ الطبرى: ج ۲ ص ۴۵۰، ص ۴۶۰؛ الطبقات الكبرى: ج ۳ ص ۱۸۳، ص ۲۱۲؛ الكامل فى التاريخ: ج ۲ ص ۱۵، ذكر استقالة أبى بكر من البيعة؛ الإمامة والسياسة: ج ۱ ص ۱۶؛ الرياض النضرة فى مناقب العشرة: ج ۱ ص ۲۵۳؛ شرح نهج البلاغة: ج ۱ ص ۱۶۹؛ العقد الفريد: ج ۴ ص ۶۱؛ الأخبار الموفقيات ص ۵۷۹ ح ۳۷۹.

[۱۶۶] نور العين فى مشهد الحسين: ص ۵.

[۱۶۷] بحار الأنوار: ج ۴۲ ص ۱۹۱ ح۱.

[۱۶۸] سورة آل عمران: الآية ۱۴۴.

[۱۶۹] سورة الفرقان: الآية ۷۴.

[۱۷۰] انظر شرح نهج البلاغة: ج ۲ ص ۲۳۳، قيل لعلى (عليه السلام)، حين أراد أن يكتب الكتاب بينه وبين معاوية وأهل الشام: أَتُقرّ أنّهم مؤمنون مسلمون؟! فقال على (عليه السلام): (صلى الله عليه وآله وسلم)ما أقرّ لمعاوية ولأصحابه أنّهم مؤمنون ولا مسلمون. وذكر المسعودى: وكان يسمّى يزيد الخمير، وكتب إلى ابن الزبير: ادعوا إلهيك فى السماء فإنّنى أدعو عليك رجال عكّ وأشْعر كيف النجاة أبا خُبَيْب منهم فاحتل لنفسك قبل اتّى العسكر وذكر أيضاً: وكان يزيد صاحب طرب وجوارح وكلاب وقُرُود وفهود ومنادمة على الشراب وجلس ذات يوم على شرابه، وعن يمينه ابن زياد، وذلك بعد قتل الحسين (عليه السلام)، فأقبل على ساقيه فقال: اسقنى شربةً تروّى مُشَاشِىَ ثم مِلْ فاسق مثلها ابن زياد صاحب السرّ والأمانة عندى لتسديد مغنمى وجهادى ثمّ أمر المغنين فغنّوا له. مروج الذهب: ج ۳ ص ۷۹. جوارح: أى طيور جوارح كالنسر والعقاب والبازى وسواها. المشاش: النفس.

[۱۷۱] نهج البلاغة: ص ۳۱۸ رقم ۲۰۰ قال ابن أبى الحديد فى شرح النهج: ج ۱۰ ص ۲۱۱ رقم ۱۹۳: والفجرة والكفرة: الكثير الفجور

والکفر، وقوله (علیه السلام): لکل غادر لواء یُعرف به یوم القیامة؛ مرویّ عن النبی ۲.

[۱۷۲] کلام الإمام (علیه السلام) یحمل علی الترخیص ولیس الالزام، فترخیص الإمام (علیه السلام) لأصحابه بالسب کاشف عن التخییر، فیظهر لهم سب الإمام (علیه السلام) حتی یدفع عن نفسه القتل والضرر، لأهمیة الملاک.

[۱۷۳] نهج البلاغة: ص۹۲ ج رقم ۵۷، عن أبی عبیدة قال: کتبَ معاویةُ إلی علی بن أبی طالب: یا أبا الحسن! إن لی فضائل کثیرةً، وکان أبی سیداً فی الجاهلیة، وصرتُ ملکاً فی الإسلام، وأنا صهرُ رسول الله وخال المؤمنین، وکاتبُ الوحی، فقال علی: أبا الفضائل تفخَرُ علیَّ ابن آکلةِ الأکبار؟ ثم قال: اکتب یا غلام: وحمزةُ سیدُ الشهداء عَمیِّ محمد النبیُّ أخی وصهری یطیر مع الملائکة ابن أُمی وجعفر الذی یُمسی ویُضحی منوط لحمُها بدمی ولحمی وبنت محمد سَکْنی وعِرسی فأیکم له سهمٌ کسهمی وسبطا أحمدٍ ولدای منها صغیراً ما بلغتُ أوان حِلْمی سَبَقْتُکم إلی الإسلام طُراً فقال معاویة: أخفوا هذا الکتابَ لا یقرأ أهل الشام، فیمیلون إلی ابن أبی طالب. کنز العمال: ج ۱۳ ص ۱۱۲ ح ۳۶۳۶۶.

[۱۷۴] تاریخ الطبری: ج ۵ ص ۶۲۱.

[۱۷۵] سورة الدهر: الآیة ۷.

[۱۷۶] سورة آل عمران: الآیة ۶۴.

[۱۷۷] سورة آل عمران: الآیة ۶۱.

[۱۷۸] سورة الأنعام: الآیة ۱۵۱.

[۱۷۹] بحار الأنوار: ج ۴۳ ص ۲۷۷.

[۱۸۰] سورة النساء: الآیة ۵۹.

[۱۸۱] ینابیع المودّة: ص ۱۳۷.

[۱۸۲] مروج الذهب: ج ۴ ص ۱۱۵.

[۱۸۳] کابر عن کابر: أی ورثته عن آبائی وأجدادی کبیراً عن کبیر فی العزِّ والشرف.

[۱۸۴] بحار الأنوار: ج ۲ ص ۱۷۲ ح ۳.

[۱۸۵] مقتل الحسین للخوارزمی: ج ۱ ص ۱۴۶؛ انظر: ینابیع المودة: ص ۱۹۸، وفیه: (صلی الله علیه وآله وسلم)خدیه بدل عینیه.

[۱۸۶] کفایة الطالب: ص ۳۸۱.

[۱۸۷] المستدرک علی الصحیحین: ج ۳ ص ۱۷۶، کتاب معرفة الصحابة؛ الفصول المهمة: ص ۱۷۰؛ البدایة والنهایة: مجلد ۳ ج ۶ ص ۲۶۲؛ ینابیع المودة: ص ۲۶۱؛ مقتل الحسین للخوارزمی: ج ۱ ص ۱۵۹؛ تاریخ مدینة دمشق: ج ۱۴ ص ۱۹۶ ح ۳۵۳۷؛ کفایة الطالب: ص ۳۷۷؛ تهذیب الکمال: ج ۶ ص ۳۹۷؛ الخصائص الکبری: ج ۲ ص ۱۲۵؛ نور الأبصار: ص ۲۲۱.

[۱۸۸] المعجم الکبیر: ج ۳ ص ۱۱۰ ح ۲۸۲۲؛ الصواعق المحرقة: ص ۱۹۳؛ الاستیعاب فی معرفة الأصحاب: ج ۱ ص ۳۹۵ ح ۵۵۶؛ ذخائر العقبی: ص ۲۵۳؛ الخصائص الکبری: ج ۲ ص ۱۲۶؛ تهذیب الکمال: ج ۶ ص ۴۳۹؛ سیر أعلام النبلاء: ج ۴ ص ۴۲۷ رقم: ۲۷۰ تاریخ مدینة دمشق: ج ۱۴ ص ۲۳۷ ح ۳۵۴۷؛ أسد الغابة: ج ۲ ص ۳۰؛ بغیة الطلب: ج ۶ ص ۲۶۳۵؛ تاریخ الخلفاء: ص ۲۰۸؛ مجمع الزوائد: ج ۹ ص ۱۹۶.

[۱۸۹] کتاب الفتوح: ج ۵ ص ۱۲۳.

[۱۹۰] سنن الترمذی: ج ۵ ص ۶۵۷ ح ۳۷۷۱؛ تهذیب التهذیب: ج ۲ ص ۳۵۶؛ الخصائص الکبری: ج ۲ ص ۱۲۶؛ کفایة الطالب: ص ۳۹۰؛ الصواعق المحرقة: ص ۱۹۳؛ ذخائر العقبی: ص ۲۵۳؛ أسد الغابة: ج ۲ ص ۲۹؛ تاریخ مدینة دمشق: ج ۱۴ ص ۲۳۸ ح ۳۵۴۷؛ سیر أعلام النبلاء: ج ۴ ص ۴۲۷ رقم: ۲۷۰؛ مطالب السؤول فی مناقب آل الرسول: ص ۲۵۰؛ تاریخ الخلفاء: ص ۲۰۸؛ بغیة الطلب: ج

۶ ص ۲۶۴۴.

[۱۹۱] المعجم الكبير: ج ۳ ص ۱۱۳ ح ۲۸۳۳.

[۱۹۲] التقيت به ليلة الثامن من شهر ربيع الأول سنة ۱۴۲۲ هـ المصادف ليلة الجمعة (المؤلف).

[۱۹۳] سورة يوسف: الآية ۴ و ۵.

[۱۹۴] سورة الصافات: الآية ۱۰۲.

[۱۹۵] سورة الإسراء: الآية ۶۰.

[۱۹۶] صحيح مسلم: ج ۴ ص ۴۵۱ ح ۲۲۶۶، باب قول النبى (عليه الصلاة والسلام): (صلى الله عليه وآله وسلم)من رآنى فى المنام فقد رآنى؛ بغية الطلب: ج ۶ ص ۲۶۴۴ وفيه: (صلى الله عليه وآله وسلم)لا يتصوّر بى.

[۱۹۷] كتاب الفتوح: ج ۵ ص ۲۶.

[۱۹۸] أنساب الأشراف: ج ۲ ص ۴۶۶؛ مقتل الحسين للخوارزمى: ج ۱ ص ۲۲۱؛ الخصائص الكبرى: ج ۲ ص ۱۲۵؛ ذخائر العقبى: ص ۲۵۶؛ بغية الطلب: ج ۶ ص ۲۶۰۴؛ تاريخ الخلفاء: ص ۲۰۶.

[۱۹۹] كتاب الفتوح: ج ۵ ص ۳۰.

[۲۰۰] سير أعلام النبلاء: ج ۴ ص ۴۱۱ رقم: ۲۷۰؛ تهذيب الكمال: ج ۶ ص ۴۱۳.

[۲۰۱] أنساب الأشراف: ج ۲ ص ۴۶۵ ح ۲۹۳؛ الأخبار الطوال: ص ۲۴۴؛ بغية الطلب: ج۶ ص ۲۶۱۱.

[۲۰۲] أنساب الأشراف: ج ۲ ص ۴۶۵، أنه (عليه السلام) أجاب ابن عباس بما أقنعه، وأنّه لو لم يخرج لكانوا يستحلّون به حرمة الكعبة!! الفصول المهمة: ص ۱۸۵؛ تهذيب الكمال: ج ۶ ص ۴۱۵؛ الأخبار الطوال: ص ۲۴۴؛ الفصول المهمة: ص ۱۸۳؛ تاريخ مدينة دمشق: ج ۱۴ ص ۲۰۲ ح ۳۵۴۲.

[۲۰۳] سير أعلام النبلاء: ج ۴ ص ۴۱۴ رقم: ۲۷۰.

[۲۰۴] أنساب الأشراف: ج ۲ ص ۴۶۷، هذا الحديث أيضاً دالّ على أنه (عليه السلام) كان يعلم بأنه يقتل، وإنما خرج من مكة لئلا يقتل فيها فيستحلّ به حرمة الحرم.

[۲۰۵] الفصول المهمة: ص ۱۸۴.

[۲۰۶] مروج الذهب: ج ۳ ص ۶۷.

[۲۰۷] تهذيب الكمال: ج ۶ ص ۴۱۵.

[۲۰۸] كتاب الفتوح: ج ۵ ص ۴۴.

[۲۰۹] المصدر نفسه: ص ۱۲۳.

[۲۱۰] أنساب الأشراف: ج ۲ ص ۴۷۰.

[۲۱۱] الكامل فى التاريخ: ج ۲ ص ۵۶۳؛ تاريخ الطبرى: ج ۴ ص ۳۲۴؛ مقتل الحسين للخوارزمى: ج ۲ ص ۹.

[۲۱۲] الفصول المهمة: ص ۱۸۷؛ مطالب السؤول فى مناقب آل الرسول: ص ۲۶۱.

[۲۱۳] الفصول المهمة: ص ۱۸۷؛ مطالب السؤول فى مناقب آل الرسول: ص ۲۶۱.

[۲۱۴] مطالب السؤول فى مناقب آل الرسول: ص ۲۶۱.

[۲۱۵] المعجم الكبير: ج ۳ ص ۱۰۵ ح ۲۸۱۱؛ كنز العمال: ج ۱۲ ص ۱۲۷ ح ۳۴۳۲۱؛ تاريخ مدينة دمشق: ج ۱۴ ص ۱۸۹ ح ۳۵۲۰.

[۲۱۶] ذخائر العقبى: ص ۲۵۰؛ تاريخ مدينة دمشق: ج ۱۴ ص ۲۲۴ ح ۳۵۴۳؛ كنز العمال: ج ۱۲ ص ۱۲۶ ح ۳۴۳۱۴؛ كفاية الطالب: ۳۸۶؛ الخصائص الكبرى: ج ۲ ص ۱۲۵.

[۲۱۷] مجمع الزوائد: ج ۹ ص ۱۹۴؛ المعجم الكبير: ج ۳ ص ۱۰۶ ح۲۸۱۳؛ كنز العمال: ج ۱۲ ص ۱۲۶ ح ۳۴۳۱۳ وح ۳۴۳۱۵؛ الصواعق المحرقة: ص ۱۹۲؛ البداية والنهاية: مجلد ۳ ج ۶ ص ۲۶۱.

[۲۱۸] الفصول المهمة: ص ۱۷۰؛ نور الأبصار: ص ۲۲۱.

[۲۱۹] المستدرك على الصحيحين: ج ۳ ص ۱۷۹ كتاب معرفة الصحابة؛ كنز العمال: ج ۱۲ ص ۱۲۳ ح ۳۴۳۰۰، ص ۱۲۷ ح ۳۴۳۱۹؛ الصواعق المحرقة: ص ۱۹۲.

[۲۲۰] مقتل الحسين للخوارزمى: ج ۱ ص ۱۶۰.

[۲۲۱] تهذيب التهذيب: ج ۲ ص ۳۴۷؛ مجمع الزوائد: ج ۹ ص ۱۹۰؛ مقتل الحسين للخوارزمى: ج ۱ ص ۱۷۰؛ الخصائص الكبرى: ج ۲ ص ۱۲۶؛ تهذيب الكمال: ج ۶ ص ۴۰۷؛ سير أعلام النبلاء: ج ۴ ص ۴۰۷ رقم: ۲۷۰؛ تاريخ مدينة دمشق: ج ۱۴ ص ۱۸۷ ح ۳۵۱۷ وح ۳۵۱۸ و ۳۵۱۹؛ إحقاق الحق: ج ۸ ص ۱۴۸؛ ذخائر العقبى: ص ۲۵۳؛ بغية الطلب: ج ۶ ص ۲۵۹۶.

[۲۲۲] مقتل الحسين للخوارزمى: ج ۱ ص ۱۶۲.

[۲۲۳] المعجم الكبير: ج ۳ ص ۱۰۶ ح ۲۸۱۳، البداية والنهاية مجلد ۳ ج ۶ ص ۲۶۰؛ العقد الفريد: ج ۴ ص ۳۵۰؛ مجمع الزوائد: ج ۹ ص ۱۹۰ - ۱۹۳؛ مقتل الحسين للخوارزمى: ج ۱ ص ۱۶۰؛ سير أعلام النبلاء: ج ۴ ص ۴۰۸ رقم: ۲۷۰؛ الخصائص الكبرى: ج ۲ ص ۱۲۵؛ تاريخ مدينة دمشق: ج ۱۴ ص ۱۸۹ ح ۳۵۲۱ وح ۳۵۲۲ وح ۳۵۲۳؛ تهذيب الكمال: ج ۶ ص ۴۰۸؛ ذخائر العقبى: ص ۲۵۱؛ بغية الطلب: ج ۶ ص ۲۶۰۰؛ النهاية: ج ۲ ص ۴۲۸، وفيه: (صلى الله عليه وآله وسلم)السِّهْلة رملٌ خَشِن ليس بالدُّقاق النَّاعِم.

[۲۲۴] الطف: سمى به لأنه طرف البر مما يلى الفرات والمعركة جرت يومئذٍ قريباً منه؛ لسان العرب: ج ۹ ص ۲۲۱ (صلى الله عليه وآله وسلم)طفف.

[۲۲۵] مجمع الزوائد: ج ۹ ص ۱۹۰؛ المعجم الكبير: ج ۳ ص ۱۰۷ ح ۲۸۱۵؛ البداية والنهاية مجلد ۳ ج ۶ ص ۲۶۱؛ الصواعق المحرقة: ص ۱۹۲ أخرجه ابن سعد.

[۲۲۶] مقتل الحسين للخوارزمى: ج ۱ ص ۱۱۴.

[۲۲۷] الصواعق المحرقة: ص ۱۹۲؛ شرح نهج البلاغة: ج ۳ ص ۱۶۹؛ الفصول المهمة: ص ۱۷۱؛ الأخبار الطوال: ص۲۵۳؛ الخصائص الكبرى: ج۲ ص ۱۲۶ إحقاق الحق: ج ۸ ص ۱۴۳؛ مطالب السؤول فى مناقب آل الرسول: ص ۲۶۲؛ بغية الطلب: ج ۶ ص ۲۶۲۵؛ نور الأبصار: ص ۲۲۱.

[۲۲۸] مجمع الزوائد: ج ۹ ص ۱۹۳؛ المعجم الكبير: ج ۳ ص ۱۱۰ ح۲۸۲۴؛ سير أعلام النبلاء: ج ۴ ص ۴۰۹ رقم:۲۷۰؛ إحقاق الحق: ج ۸ ص ۱۴۹.

[۲۲۹] مجمع الزوائد: ج ۹ ص ۱۹۵؛ المعجم الكبير: ج ۳ ص ۲۸۱۲؛ الفصول المهمة: ص ۱۸۸؛ ذخائر العقبى: ص ۲۵۵؛ سير أعلام النبلاء: ج ۴ ص ۴۲۳ رقم: ۲۷۰؛ تاريخ مدينة دمشق: ج ۱۴ ص ۲۲۰ ح ۳۵۴۳؛ بغية الطلب: ج ۶ ص ۲۵۹۸.

[۲۳۰] تهذيب التهذيب: ج ۲ ص ۳۴۷؛ مجمع الزوائد: ج ۹ ص ۱۹۲؛ المعجم الكبير: ج ۳ ص ۱۰۸ ح ۲۸۱۷؛ الكامل فى التاريخ: ج ۲ ص ۵۸۲؛ مقتل الحسين للخوارزمى: ج ۱ ص ۱۶۳؛ ذخائر العقبى: ص ۲۵۲؛ كفاية الطالب: ص۳۸۴؛ بغية الطلب: ج ۶ ص ۲۵۹۹.

[۲۳۱] تاريخ اليعقوبى: ج ۲ ص ۲۴۵.

[۲۳۲] الصواعق المحرقة: ص ۱۹۳؛ الكامل فى التاريخ: ج ۲ ص ۵۸۰؛ تاريخ الطبرى: ج ۴ ص ۳۵۸؛ بغية الطلب: ج ۶ ص ۲۶۵۰؛ استشهاد الحسين: ص ۱۵۷.

[۲۳۳] سير أعلام النبلاء: ج ۴ ص ۴۲۹ - ۲۷۰؛ تاريخ مدينة دمشق: ج ۱۴ ص ۲۳۸.

[۲۳۴] مجمع الزوائد: ج ۹ ص ۲۰۲، البداية والنهاية: مجلد ۳ ج ۶ ص ۲۶۳، المعجم الكبير: ج ۳ ص ۱۲۲ ح ۲۸۶۸؛ كفاية الطالب:

ص ۳۹۹؛ تهذیب الکمال: ج ۶ ص ۴۴۱؛ الإصابة فی تمییز الصحابة: ج ۱ ص ۳۳۵؛ الخصائص الکبری: ج ۲ ص ۱۲۷؛ سیر أعلام النبلاء: ج ۴ ص ۴۲۹ - ۲۷۰؛ تاریخ مدینة دمشق: ج ۱۴ ص ۲۳۹ وص۲۴۲ ح ۳۵۴۷؛ ذخائر العُقبی: ص ۲۵۵ وفیه: (صلی الله علیه وآله وسلم)لمّا قتل الحسین (رضی الله عنه) ناحت علیه الجنُّ ومُطِرنا دماً؛ حیاة الصحابة: ج ۳ ص ۷۴۳.

[۲۳۵] سیر أعلام النبلاء: ج ۴ ص ۴۲۸ رقم: ۲۷۰؛ تاریخ الخلفاء: ص ۲۰۸؛ بغیة الطلب: ج ۶ ص ۲۶۵۱ وفیه: (صلی الله علیه وآله وسلم)فله بیاض فی الخدود.

[۲۳۶] أنساب الأشراف: ج ۲ ص ۵۰۲؛ مجمع الزوائد: ج ۹ ص ۱۹۷؛ المعجم الکبیر: ج ۳ ص ۱۱۷ ح ۲۸۵۲؛ العقد الفرید: ج ۴ ص ۳۴۸؛ الاستیعاب فی معرفة الأصحاب: ج ۱ ص ۳۹۳؛ مروج الذهب: ج ۳ ص ۷۳؛ الفصول المهمة: ص ۱۹۰؛ الکامل فی التاریخ: ج ۲ ص ۵۷۳؛ مقتل أبی مخنف: ص ۲۰۱؛ تهذیب الکمال: ج ۶ ص ۴۲۸؛ سیر أعلام النبلاء: ج ۴ ص ۴۲۲ رقم:۲۷۰؛ تاریخ مدینة دمشق: ج ۱۴ ص ۲۵۲ ح ۳۵۴۷ أسد الغابة: ج ۲ ص ۲۸ وفیه أوقر بدل املأ؛ کتاب الفتوح: ج ۵ ص ۲۲۱؛ مطالب السؤول فی مناقب آل الرسول: ص ۲۶۵ بغیة الطلب: ج ۶ ص ۲۵۷۱؛ نور الأبصار: ص ۲۲۹؛ استشهاد الحسین: ص ۱۴۵؛ مقاتل الطالبیین: ص ۱۱۹.

[۲۳۷] صحیح البخاری: ج ۵ ص ۲۲۳۴ ح ۵۶۴۸، کتاب الأدب، باب رحمة الولد؛ سنن الترمذی: ج ۵ ص ۶۵۷ ح ۳۷۷۰؛ أنساب الأشراف: ج ۳ ص ۲۲۷؛ المعجم الکبیر: ج ۳ ص ۱۲۷؛ الفصول المهمة: ص ۱۷۰؛ الصواعق المحرقة: ص ۱۹۶؛ تهذیب الکمال: ج ۶ ص ۴۰۰؛ الإصابة فی تمییز الصحابة: ج ۱ ص ۳۳۲؛ سیر أعلام النبلاء: ج ۴ ص ۴۰۲ رقم:۲۷۰؛ تاریخ مدینة دمشق: ج ۱۴ ص ۱۳۰ ح ۳۴۲۱؛ مقتل الحسین للخوارزمی: ج ۱ ص ۹۰؛ أسد الغابة: ج ۲ ص ۲۶؛ مطالب السؤول فی مناقب آل الرسول: ص ۲۵۰؛ بغیة الطلب: ج ۶ ص ۲۵۷۶؛ نور الأبصار: ص ۲۲۱؛ حیاة الحیوان الکبری: ج ۱ ص ۱۸۵.

[۲۳۸] الفصول المهمة: ص ۱۷۰؛ مقتل الحسین للخوارزمی: ج ۱ ص ۹۱؛ مطالب السؤول فی مناقب آل الرسول: ص ۲۵۰؛ بغیة الطلب: ج ۶ ص ۲۵۷۷ وفیه: (صلی الله علیه وآله وسلم)وقال النبی ۲: هما ریحانتای من الدنیا؛ فرائد السمطین: ج ۲ ص ۱۰۹ ح ۴۱۵.

[۲۳۹] سیر أعلام النبلاء: ج ۴ ص ۴۱۸ رقم: ۲۷۰.

[۲۴۰] دم عبیط: طری شدید الحمرة.

[۲۴۱] مجمع الزوائد: ج ۹ ص ۱۹۹؛ المعجم الکبیر: ج ۳ ص ۱۱۹ ح ۲۸۵۶؛ العقد الفرید: ج ۴ ص ۳۵۳؛ سیر أعلام النبلاء: ج ۴ ص ۴۲۶ رقم:۲۷۰؛ کفایة الطالب: ص ۴۰۰؛ الخصائص الکبری: ج ۲ ص ۱۲۶؛ تاریخ مدینة دمشق: ج ۱۴ ص ۲۲۹ ح ۳۵۴۵.

[۲۴۲] تهذیب الکمال: ج ۶ ص ۴۳۳؛ ذخائر العقبی: ص ۲۴۹؛ سیر أعلام النبلاء: ج ۴ ص ۴۲۵ رقم:۲۷۰؛ تاریخ مدینة دمشق: ج ۱۴ ص ۲۲۹ ح ۳۵۴۵؛ بغیة الطلب: ج ۶ ص ۲۶۳۶.

[۲۴۳] حلیة الأولیاء: ج ۲ ص ۲۷۶ رقم: ۱۹۳ ابن سیرین؛ تاریخ مدینة دمشق: ج ۱۴ ص ۲۲۸ ح ۳۵۴۵. وفیه: (صلی الله علیه وآله وسلم)لم تکن تری؛ بغیة الطلب: ج ۶ ص ۲۶۳۹؛ تاریخ الخلفاء: ص ۲۰۷.

[۲۴۴] سیر أعلام النبلاء: ج ۴ ص ۴۲۴ رقم: ۲۷۰؛ المحاسن والمساوئ: ص ۶۳.

[۲۴۵] أنساب الأشراف: ج ۲ ص ۵۰۵؛ تاریخ مدینة دمشق: ج ۱۴ ص ۲۲۷ ح ۳۵۴۵.

[۲۴۶] عن الأسود بن قیس قال: أحمرّت آفاق السماء بعد قتل الحسین ستّة أشهر یُری ذلک فی آفاق السماء کأنّها الدم.

[۲۴۷] تهذیب الکمال: ج ۶ ص ۴۳۴؛ بغیة الطلب: ج ۶ ص ۲۶۳۷؛ نور الأبصار: ص ۲۳۳.

[۲۴۸] کفایة الطالب: ص ۳۹۹.

[۲۴۹] تاریخ مدینة دمشق: ج ۱۴ ص ۲۲۹ ح ۳۵۴۵.

[۲۵۰] کفایة الطالب: ص ۳۹۳؛ سیر أعلام النبلاء: ج ۴ ص ۴۲۴ رقم: ۲۷۰؛ بغیة الطلب: ج ۶ ص ۲۶۳۴.

[۲۵۱] مجمع الزوائد: ج ۹ ص ۲۰۰؛ أنساب الأشراف: ج ۳ ص ۲۰۹؛ تهذیب الکمال: ج ۶ ص ۴۳۳؛ سیر أعلام النبلاء: ج ۴ ص

۴۲۴ رقم:۲۷۰؛ تاريخ مدينة دمشق: ج ۱۴ ص ۲۲۷ ح ۳۵۴۵؛ تاريخ الخلفاء ص ۲۰۷.

[۲۵۲] أنساب الأشراف: ج ۳ ص ۲۰۷؛ المعجم الكبير: ج ۳ ص ۱۲۵ ح۲۸۷۸؛ تاريخ الطبرى: ج ۴ ص ۲۹۳؛ الكامل فى التاريخ: ج ۲ ص ۵۷۷؛ البداية والنهاية: مجلد ۳ ج ۶ ص ۲۶۵؛ مروج الذهب: ج ۳ ص ۷۳؛ الفصول المهمة: ص ۱۹۱؛ سير أعلام النبلاء: ج ۴ ص ۴۲۳ رقم: ۲۷۰؛ الأخبار الطوال: ص ۲۵۹؛ كتاب الفتوح: ج ۵ ص ۲۴۰.

[۲۵۳] تاريخ مدينة دمشق: ج ۱۴ ص ۲۳۵ ح ۳۵۴۵؛ سير أعلام النبلاء: ج ۴ ص ۴۲۶ رقم: ۲۷۰؛ بغية الطلب: ج ۶ ص ۲۶۳۳؛ جواهر العقدين فى فضل الشرفين: ص ۴۱۰.

[۲۵۴] الأخبار الطوال: ص ۲۶۰؛ أسد الغابة: ج ۲ ص ۲۱؛ بغية الطلب: ج ۶ ص ۲۶۳۱؛ نور الأبصار: ص ۲۲۹؛ الصواعق المحرقة: ص ۱۹۸؛ جواهر العقدين فى فضل الشرفين: ص ۴۱۰؛ الاتحاف بحب الأشراف: ص ۵۳.

[۲۵۵] الصواعق المحرقة: ص ۱۹۸؛ الكامل فى التاريخ: ج ۲ ص ۵۷۴.

[۲۵۶] الصواعق المحرقة: ص۱۹۴.

[۲۵۷] مروج الذهب: ج ۳ ص ۸۰؛ تاريخ الطبرى: ج ۴ ص ۲۹۴؛ الكامل فى التاريخ: ج ۲ ص ۵۷۹؛ مقتل أبى مخنف: ص ۱۶۱؛ مقتل الحسين للخوارزمى: ج ۲ ص ۷۶؛ تهذيب الكمال: ج ۶ ص ۴۲۹؛ كفاية الطالب: ص ۳۹۷؛ تذكرة الخواص: ص ۲۶۷؛ كتاب الفتوح: ج ۵ ص ۲۴۵.

[۲۵۸] مقتل الحسين، للخوارزمى: ج ۲ ص ۷۶؛ جواهر العقدين فى فضل الشرفين: ص ۴۲۲.

[۲۵۹] تاريخ مدينة دمشق: ج ۱۴ ص ۲۴۲ ح ۳۵۴۷؛ ذخائر العقبى: ص ۲۴۸؛ جواهر العقدين فى فضل الشرفين: ص ۴۲۱؛ بغية الطلب: ج ۶ ص ۲۶۵۳؛ الاستيعاب فى معرفة الأصحاب: ج ۱ ص ۳۹۵ ح ۵۵۶؛ كفاية الطالب: ص ۳۹۴؛ الخصائص الكبرى: ج ۲ ص ۱۲۷؛ تهذيب الكمال: ج ۶ ص ۴۴۲ وفيه: (صلى الله عليه وآله وسلم)فقالوا: منذ كم وجدتم هذا الكتاب فى هذه الكنيسة؟ قالوا: قبل أن يبعث نبيّكم بستّمائة عام؛ مقتل الحسين للخوارزمى: ج۲ ص ۹۳ وفيه: فوجدنا فى الحائط صخرة فيها مكتوب: اترجو أُمّةً قتلت حسيناً شفاعة جده يوم الحساب فلا والله ليس لهم شفيع وهم يوم القيامة فى العذاب.

[۲۶۰] الفصول المهمة: ص ۱۹۴؛ بغية الطلب: ج ۶ ص ۲۶۵۶؛ نور الأبصار: ص ۲۳۲؛ حياة الحيوان الكبرى: ج ۱ ص ۱۸۵.

[۲۶۱] أنساب الأشراف: ج ۳ ص ۲۲۱؛ تهذيب التهذيب: ج ۲ ص ۳۵۳؛ المعجم الكبير: ج ۳ ص ۱۲۴ ح ۲۸۷۵؛ البداية والنهاية: مجلد ۳ ج ۲ ص ۲۶۴.

[۲۶۲] مقتل الحسين، للخوارزمى: ج ۲ ص ۱۲۶؛ تراجيديا كربلاء: ص ۵۷؛ جواهر العقدين فى فضل الشرفين: ص ۴۲۴.

[۲۶۳] أنساب الأشراف: ج ۳ ص ۲۲۰؛ الكامل فى التاريخ: ج ۲ ص ۵۸۰؛ الاستيعاب فى معرفة الأصحاب: ج ۱ ص ۲۹۴؛ مروج الذهب: ج ۳ ص ۲۲۰؛ تهذيب الكمال: ج ۶ ص ۴۴۷؛ الاستيعاب فى معرفة الأصحاب – هامش الإصابة -: ج ۱ ص ۳۷۹؛ أسد الغابة: ج ۲ ص ۲۹؛ تاريخ مدينة دمشق: ج۱۴ ص۲۵۹ ح۳۵۴۷؛ سير أعلام النبلاء: ج ۴ ص ۴۲۹ رقم: ۲۷۰؛ جواهر العقدين فى فضل الشرفين: ص ۴۲۲؛ بغية الطلب: ج ۶ ص ۲۶۶۸؛ مقاتل الطالبيين: ص ۱۲۱، أى وجدتها موحشة خالية بعد أن رأيتها مؤنسة مأهولة.

[۲۶۴] تراجيد يا كربلاء: ص ۱۸.

[۲۶۵] مقتل الحسين لأبى مخنف: ص ۲۰۲.

[۲۶۶] الجالوت: الجالية من اليهود أى الذين جلوا عن أوطانهم ببيت المقدس، ورأس الجالوت: رئيسهم، وكان من ولد داود (عليه السلام)؛ العقد الفريد: ج ۴ ص ۳۵۱.

[۲۶۷] العقد الفريد: ج ۴ ص ۳۵۱؛ جواهر العقدين فى فضل الشرفين: ص ۴۱۴.

[۲۶۸] تاريخ مدينة دمشق: ج ۱۴ ص ۲۳۶ ح ۳۵۴۵؛ سير أعلام النبلاء: ج ۴ ص۴۲۶ رقم: ۲۷۰.

[۲۶۹] سورة الکهف: الآیة ۹.

[۲۷۰] الخصائص الکبری: ج ۲ ص ۱۲۷.

[۲۷۱] مقتل الحسین للخوارزمی: ج ۲ ص ۷۲؛ الصواعق المحرقة: ص ۱۹۸؛ جواهر العقدین فی فضل الشرفین: ص ۴۱۳.

[۲۷۲] سورة الشوری: الآیة ۲۳. مقتل الحسین للخوارزمی: ج ۲ ص ۱۰۱.

[۲۷۳] مقتل الحسین للخوارزمی: ج ۲ ص ۷۱.

[۲۷۴] سورة هود: الآیة ۶۵.

[۲۷۵] سیر أعلام النبلاء: ج ۴ ص ۴۲۵ رقم:۲۷۰؛ تاریخ مدینة دمق: ج ۱۴ ص ۲۳۱،ص ۲۳۴ ح ۳۵۴۵؛ ذخائر العقبی: ص ۲۴۸؛ تهذیب الکمال: ج ۶ ص ۴۳۶؛ کفایة الطالب: ص ۳۹۳؛ بغیة الطلب: ج ۶ ص ۲۶۴۱.

[۲۷۶] سیر أعلام النبلاء: ج ۴ ص ۴۲۵ رقم: ۲۷۰؛ ذخائر العقبی: ص ۲۴۸؛ تهذیب الکمال: ج ۶ ص ۴۳۶، وفیه: (صلی الله علیه وآله وسلم)بلهجیم بدل: الهجیم؛ کفایة الطالب: ص ۴۰۰؛ بغیة الطلب: ج ۶ ص ۲۶۴۲؛ تاریخ الخلفاء ص ۲۰۷.

[۲۷۷] ذخائر العقبی: ج ۲۴۶؛ سیر أعلام النبلاء: ج ۴ ص ۴۲۴، وفیه: (صلی الله علیه وآله وسلم)ظَمِّئه بدل أظِمئه؛ تهذیب الکمال: ج ۶ ص ۴۳۰؛ کفایة الطالب: ص ۳۹۱؛ بغیة الطلب: ج ۶ ص ۲۶۲۰.

[۲۷۸] ذخائر العقبی: ص ۲۴۷؛ تهذیب الکمال: ج ۶ ص ۴۳۸؛ بغیة الطلب: ج ۶ ص ۲۶۲۱.

[۲۷۹] تاریخ مدینة دمشق: ج ۱۴ ص ۲۲۷ ح ۳۵۴۵؛ تهذیب الکمال: ج ۶ ص ۴۳۳.

[۲۸۰] تاریخ مدینة دمشق: ج ۱۴ ص ۲۳۱ و۲۳۴ ح ۳۵۴۵.

[۲۸۱] تاریخ مدینة دمشق: ج ۱۴ ص ۲۴۴ ح ۳۵۴۷؛ تهذیب الکمال: ج ۶ ص ۴۴۴.

[۲۸۲] تاریخ مدینة دمشق: ص ۲۴۴ ح ۳۵۴۷؛ تهذیب الکمال: ج ۶ ص ۴۴۴.

[۲۸۳] نور الأبصار: ص ۲۳۳.

[۲۸۴] تهذیب الأحکام: ج ۱ ص ۴۱۹ ح ۴۳.

[۲۸۵] سنن الدارقطنی: ج ۲ ص ۲۷۸، باب المواقیت؛ إحیاء علوم الدین: ج ۴ ص ۴۹۰؛ الوفا بأحوال المصطفی: ص ۸۱۷ ح ۱۵۳۰.

[۲۸۶] السنن الکبری: ج ۵ ص ۲۴۵؛ باب زیارة قبر النبی؛ سنن الدار قطنی: ج ۲ ص ۲۷۸ وفیه (صلی الله علیه وآله وسلم)وفاتی بدل موتی؛ الوفا بأحوال المصطفی: ص ۸۱۶ ح ۱۵۲۹.

[۲۸۷] إحیاء علوم الدین: ج ۴ ص ۴۹۰.

[۲۸۸] صحیح مسلم: ج ۲ ص ۳۶۵ ح ۹۷۶، باب استئذان النبی ربّه عزّ وجلَّ فی زیارة قبر أُمّه.

[۲۸۹] إحیاء علوم الدین: ج ۴ ص ۴۹۰ وص ۴۹۱.

[۲۹۰] المصدر نفسه.

[۲۹۱] المصدر نفسه.

[۲۹۲] إحیاء علوم الدین: ج ۴ ص ۴۹۰ وص ۴۹۱.

[۲۹۳] إحیاء علوم الدین: ج ۴ ص ۴۹۰.

[۲۹۴] السنن الکبری، للبیهقی: ج ۴ ص ۷۹؛ صحیح مسلم: ج ۲ ص ۳۶۵ ح ۹۷۵.

[۲۹۵] صحیح مسلم: ج ۲ ص ۳۶۳ ح ۹۷۴، باب ما یقال عند دخول القبور والدعاء لأهلها. بقیع الغرقد: مقبرة لأهل المدینة سمیت بذلک لغرقد کان فیه وهو ما عظم من العوسج، لسان العرب: ج ۳ ص ۳۲۵، غرقد. وإطلاق لفظ الأهل علی ساکن المکان من حی ومیت؛ السنن الکبری: ج ۴ ص ۷۹.

[۲۹۶] مقتل الحسین للخوارزمی: ج ۲ ص ۱۶۶.

[۲۹۷] فرائد السمطین: ج ۲ ص ۱۷۴ ح ۴۶۱؛ ذخائر العقبی: ص ۱۵۱؛ مقتل الحسین للخوارزمی: ج ۲ ص ۱۶۹.

[۲۹۸] مقتل الحسین للخوارزمی: ج ۲ ص ۱۶۹.

[۲۹۹] المصدر نفسه: ص ۱۶۷.

[۳۰۰] تاریخ الطبری: ج ۵ ص ۶۲۲.

[۳۰۱] النصائح الکافیة: ص ۷۲؛ وقعة صفین: ص ۲۱۷، انظر کتاب الفتوح: ج ۵ ص ۲۴: أقبل الحسین علی مروان وقال: ویحک أتأمرنی ببیعة یزید وهو رجل فاسق! لقد قلت شططاً من القول یا عظیم الزلل لا ألومک علی قولک لأنک اللعین الذی لعنک رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم) وأنت فی صلب أبیک الحکم بن أبی العاص، فإن من لعنه رسول الله لا یمکن له ولا منه إلّا أن یدعو إلی بیعة یزید ثم قال:إلیک عنی یا عدو الله فإنّا أهل بیت رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم) والحقّ فینا، وبالحق تنطق ألسنتنا، وقد سمعت جدّی رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم) یقول: (صلی الله علیه وآله وسلم)الخلافة محرّمة علی آل أبی سفیان، وعلی الطلقاء أبناء الطلقاء، فإذا رأیتم معاویة علی منبری فافقروا بطنه، فوالله لقد رآه أهل المدینة علی منبر جدّی فلم یفعلوا ما أُمروا به، قاتلهم الله بابنه یزید، زاده الله فی النار عذاباً.

[۳۰۲] وقعة صفین: ص ۲۱۶ – ۲۱۸.

[۳۰۳] فرائد السمطین: ج ۲ ص ۱۷۵ ح ۴۶۲.

[۳۰۴] ریاض المدح والرثاء: ص ۶۱.

[۳۰۵] عید الغدیر: ص ۱۹۰.

[۳۰۶] کتاب الفتوح: ج ۵ ص ۱۲۶. ثم أقبل الفرزدق علی ابن عمّه فقال: والله لقد قلت فیه هذه الأبیات غیر متعرّض إلی معروفه غیر أنّی أردت الله والدار الآخرة.

[۳۰۷] کفایة الطالب: ص ۴۰۱؛ تاریخ مدینة دمشق: ج ۱۴ ص ۲۶۰؛ وفیه: أنشدنا محمد بن الفضل الفُرَاوی قال: أنشدت لبعض الشعراء فی مرثیة الحسین بن علی (علیه السلام).

تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

جاهِدُوا بِأَمْوالِکُمْ وَ أَنْفُسِکُمْ فی سَبیلِ اللَّهِ ذلِکُمْ خَیْرٌ لَکُمْ إِنْ کُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ بْنُ موسَی الرِّضا – علَیهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْیَا أمْرَنا... یَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ یُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ کَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فی تلخیص بحار الأنوار، للعلّامة فیض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُیونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشَّیخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائمیّة" الثّقافیّ بأصبَهانَ – إیرانَ: الشهید آیة الله "الشمس آباذی" – رَحِمَهُ اللهُ – کان أحداً من جَهابذة هذه المدینة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغفِهِ بأهل بَیت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَیهِم) و لاسیَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (علیه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّریفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درایته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجریّة الشمسیّة (=۱۳۸۰ الهجریّة القمریّة)، مؤسَّسةً و طریقةً لم یَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ کلَّ یوم.

مرکز "القائمیّة" للتحرِّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریّة القمریّة) تحتَ عنایة سماحة آیة الله الحاجّ السیّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خرّیجی الحوزات العلمیّة و طلاب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دینیّة، ثقافیّة و علمیّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثَقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهـمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشـّباب و عموم النـاس إلى التّحَرّى الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكـانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فى المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ على أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِج العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فى الجامعة، و...

- مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التى يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، على أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ – فى آكناف البلد - و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فى أنحاء العالَم - مِن جهةٍ اُخرَى.

- من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل فى الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتى "القائميّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخَرَ

ه) إنتاج المُنتجات العرضيّة، الخَطابات و... للعرض فى القنوات القمريّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلميّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسيم النظام التلقائىّ و اليدوىّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخرىّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع "ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فى الجلسة

ى) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّى (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنَة

المكتب الرّئيسىّ: إيران/أصبهان/ شارع"مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائى/"بناية"القائميّة"

تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِى الحجمَ

المتزاید و المتّسِعَ للامور الدّینیّهٔ و العلمیّهٔ الحالیّهٔ و مشاریع التوسعهٔ الثّقافیّهٔ؛ لهذا فقد ترجّی هذا المرکزُ صاحِبَ هذا البیتِ (المُسمَّی بالقائمیّهٔ) و مع ذلک، یرجو مِن جانب سماحهٔ بقیّهٔ الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّریفَ) أن یُوفِّقَ الکلَّ توفیقاً متزائداً لِإعانتهم – فی حدّ التّمکّن لکلّ احدٍ منهم – إیّانا فی هذا الأمر العظیم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفیق.



مركز القائمية اصبهان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹